

﴿شرح﴾

ديوان زهير بن أبي سلمي المزني
لابي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف
بالأعلم النحوي الشنتمري المتوفى سنة ٤٧٦

(ويلى طرف من أخبار زهير وجملة من شعره الذي لم يذكر في هذا الشرح)
(جمع وترتيب مصححه السيد محمد بدر الدين أبي فراس النعماني الحلبي)

﴿الطبعة الاولى﴾

على نفقة السادات احمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي واخيه

(طبع بالمطبعة الحميدية المصرية سنة ١٣٢٣ هجرية)

قال زهير بن أبي سلمى واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني يمدح الحارث بن عوف وهرم بن سنان المريين ويذكر سعيهما بالصلح بين عبس وذبيان وتحملهما الحمالة

وكان ورد بن حابس العبسي قتل هرم بن ضمضم المري في حرب عبس وذبيان قبل الصلح وهي حرب داحس ثم اصطالح الناس ولم يدخل حصين بن ضمضم أخو هرم ابن ضمضم في الصلح وحلف لا يفصل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلا من بني عبس ثم من بني غالب ولم يطلع على ذلك أحدا وقد حمل الحمالة الحارث بن عوف بن أبي حارثة وهرم بن سنان بن أبي حارثة فأقبل رجل من بني عبس ثم من بني غالب حتى نزل بحصين بن ضمضم فقال من أنت أيها الرجل قال عبسي فقال من أي عبس فلم يزل ينتسب حتى انتسب الى غالب فقتله حصين فباع ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتمد عليهما وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث فاما بلغ الحارث ركوب بني عبس وما قد اشتد تنديهم من قتل صاحبهم وانما ارادت بنو عبس ان يقتلوا الحارث امت اليهم بمائة من الابل معها ابنه وقال للرسول قل لهم آلبين أحب اليكم أم أنفسكم فأقبل الرسول حتى قال لهم ما قال فقال لهم ربيع بن زياد ان أخاكم قد أرسل اليكم آلبين أحب اليكم أم ابنه تقتلونه فقالوا بل نأخذ الابل ونصالح قومنا ويتم الصلح ، فذلك حيث يقول زهير

(أَمِنْ أَمْ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَمْ بِحَوْمَانَةٍ ^(١) الدَّرَاجِ فَالْمُتَلَمِّ)

(وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَّاجِعٌ ^(٢) وَشَمٌ فِي نَوَاشِرِ مَعْصَمٍ)

قوله أمن أم أوفى يريد أمن منازل أم أوفى أمن ديار أم أوفى دمنة ، وهذا الاستفهام توجع منه ولم يكن جاهلا بها كما قال

أمنك برق أبيت الليل أرقبه كأنه في عراص الشام مصباح

(١) يروى أيضاً بحومان بالدراج كافي اللسان وهامشه وهي رواية أهل المدينة والمتلهم بكسر اللام وفتحها واقتصر في القاموس على ضبطه بفتح اللام (٢) رواية اللسان مراجيع

يريد أمن شقك أمن ناحيتك هذا البرق ، والدمنة آثار الدار وما سود الحى بالرماد والبحر وغير ذلك . وقوله لم تكلم يريد انه سألها عن أهاها توجماً منه وتذكراً فلم تجبه . والحومانة ما غلظ من الارض وانقاد ، والدراج والمتلم موضعان بالعالية . وانما جعل الدمنة بالحومانة لأنهم كانوا يتحرون النزول فيما غلظ من الارض وصلب ليكونوا بمنزل من السيل ويمكنهم حفر النوى وضرب أوتاد الخباء ونحو ذلك . وقوله ودار لها بالرقمتين أراد وألها دار بالرقمتين . والرقمتان أحدهما قرب المدينة والاخرى قرب البصرة وانما صارت فيهما حيث انجمت . وقوله بالرقمتين أراد بينهما . والوشم نقش بالابرة يحثى ثؤورا كان نساء أهل الجاهلية يستعملنه يزين به فشب آثار الديار بوشم ترجعه الفتاة وتردده حتى يثبت في معصمها ، والنواشر عصب الذراع . والمعصم موضع السوار من الذراع .

(بها العين والأرآم يمشين خلفه وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم^(١))

(وقفت بها من بعد عشرين حجة فلأيا عرفت الدار بعد التوهم)

قوله العين جمع أعين وعيناء وهي بقر الوحش سميت بذلك لسمعة أعينها . والأرآم الظباء الخالصة البياض قوله خلفه أى اذا ذهب منها قطيع خلف مكانه قطيع آخر . وانما يصف خلوا الدار من الانيس وانما افقرت حتى صار فيها ضروب من الوحش . والاطلاء جمع طلاء وهو ولد البقرة وولد الظبية الصغير . والمجثم المريض . وقوله ينهضن يعنى انهن ينمن أولادهن اذا أرضعن ثم يرعين فاذا ظنن ان أولادهن قد انفدن مافى أجوافهن من اللبن صوتن بأولادهن فينهضن من مجاثمهن للأصوات ليرضعن . وقوله فلأيا عرفت الدار يقول عرفت ما بعد جهد وبطء لمساكن عهدي بها مذهبون سنة مع تغيرها عما عهدتها ويقال التأت نليه الحاجة اذا أبطأت . والحجة السنة

(أَنَا فِي سَفْعَانِي مُعْرَسٌ مِرْجَلٍ ۖ وَنُؤْيَا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَّشَلْ)

(فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعَهَا أَلَا عِمٌّ صَبَاحًا أَيُّهَا الرِّبْعُ وَأَسْلَمَ)

السفع السود يخالطها حمرة وكذلك لون الانثى . ومعبرس المرجل . حيث أقام وهو موضع الانثى وأصل المعرس موضع نزول المسافرين في الليل فاستعاره هنا . والنؤى حاجز يرفع حول البيت من تراب لئلا يدخل البيت الماء . وجذم الحوض أصبه شبه ما داخل الحاجز بالحوض في استدارته . وقوله لم يتشلم يعني النؤى قد ذهب أعلاه ولم يتشلم ما بقي منه . ونصب اناني سفعاً بالتوهم كما قال النابغة

توهمت آيات لها فمرفقها لستة أعوام وذا العام سابع

وقوله الاعم صباحاً دعا للربيع وحياء تذكرا لمن كان فيه . وقوله وأسلم أى سلمك

الله من الدروس والتعير . والربيع (١) موضع الدار حيث آبوا في الربيع

(تَبْصُرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظُعَائِنِ تَحْمَلْنَ بِالْعِلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثَمِ)

(عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ وَرَادِحُوا شَيْهَا مُشَاكِهَةَ الدَّمِ)

الخليل الصاحب . والظعائن النساء على الابل . والعلياء بلد . وجرثم ماء لبنى أسد وأراد هل ترى ظمائن بالعلياء . ومعنى تحملن رحلن وقوله علون بأنمات أى طرحوا على أعلى المتاع أنماتا وهي التي تفتش ثم علت الظمائن عليها اما تحملن ، والكلة السرة وقوله مشاكهة الدم أى يشبه لونها لون الدم والمشاكلة المشابهة والمشاكلة؛ والوراد جمع ورد وهو الاحمر؛ وقوله ورادحوا شئها اراد انها أخلاصت بلون واحد لم تعمل بغير الحمرة

(وَفِيهِنَّ مَلَهَى لِلصَّدِيقِ وَمَنْظَرٌ أُنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ)

(بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسَحَرَةٍ فَهِنَّ إِيَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ فِي الْقَمِّ)

المالهى واللهو واحد مثل المقتل والقتل، والانيق المعجب؛ والمتوسم الناظر المتفرس في نظره

(١) المراد بالربيع هنا الدار مطلقا (٢) يروى فهن ووادي الرس كاليد في القم

والمعنى عليه انهن توسطن هذا الوادي فكأنهن فيه اليد في القم

يقال توسمت فيه الخير اذا تفرسته فيه، واراد بالصديق العاشق، وقوله كاليدهم أى يقصدن لهذا الوادى فلا يجرون كما لا تجور اليدا اذا قصدت الفم ولا تخطئه، والسحرة السحر الا على، ومعنى استخرجن خرجن في السحر، والرس البئر وهو ههنا موضع بعينه كأنه سمي باسم يترفيه (جعلن القنان عن يمين وحزنه^(١) ومن^(٢) بالقنان من محل ومحرّم)

(ظهرن من السوبان ثم جزعنه على كل قيني قشيب^(٣) مقام)

القنان جبل لبنى اسد، والحزن ما غلط من الارض، والمحل الذى لا عهد ولا ذمة له ولا جوار، والمحرّم الذى له حرمة وذمة من أن يغار عليه، والمعنى أن هؤلاء الظامن لما تحملن جعلن عن أيمانهن حزن القنان ومن اقام به من عدو محل من نفسه وصديق محرم؛ وقوله ظهرن من السوبان أى خرجن منه ثم عرض لهن مرة أخرى لانه يتثنى فجزعنه أى قطعنه، والسوبان اسم واد بعينه. وقوله قيني اراد قينا منسوبا الى بلقين وهم حى من اليمن تنسب اليهم الرحال. والقشيب الجديد. والمقام الذى قد وسع وزيد فيه بئقتان من جانيه ليتسع يقال فثم دلوك أى زد فيها بزيادة ووسعها

(كأن فئات العهن فى كل منزل نزلن به حبّ النّال لم يحطّم)

(فلما وردن الماء زرقا جمامة وضعن عصبي الحاضر المتخيم)

الفئات ما تفتت من الشئ، والعهن الصوف المصبوغ وغير المصبوغ وهو ههنا المصبوغ لانه شبهه بحب الفنا والفنا (٣) شجر له حب احمر فشبه ما تفتت من العهن الذى علق من الهودج وزين به اذا نزلن فى منزله بحب الفنا؛ وقوله لم يحطّم اراد انه اذا كسر طهر له لون غير الحمرة وانما تشبهت حمرة ما دام صحيحا؛ وقوله فلما وردن الماء أى أتت به وجللن عليه وانما اراد مياه الحاضر التى كانوا يقيمون عليها فى غير زمن المرتبة. وقوله زرقا جمامة يعنى أنه صاف واذا صفا الماء رأته ازرقت الى الخضرة والجمام جمع حمة وجم

(١) ومن يروى بدله وكم وهى الرواية الصحيحة (٢) رواية الصحاح قتيب ومقام

(٣) هو غنب الثعلب كما فى الصحاح

وهو ما اجتمع من الماء وكثر وقوله وضعن عصي الحاضر أي أقن على هذا الماء وضرب هذا مثلاً يقال لكل من أقام ولم يسافر القى عصا السفر والقي عصا السبر والحاضر الذين حضروا الماء وأقاموا عليه وأراد بقوله زرقا جامه أنه لم يورد قباهن فيحرك فهو صاف والمتخيم الذي اتخذ خيمة ومثل هذا قول الآخر

فألت عصا التسيار عنها وخيمت بأرجاء عذب الماء يبيض محافره
(سعي ساعيا غيظ بن مرة بعدما تبزل ما بين العشيرة بالدم)
(فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوهم من قريش وجبرهم)

الساعيان الحارث بن عوف وهرم بن سنان رقيلا خارجة بن سنان وغيظ بن مرة حي من غطفان ثم من ذبيان. ومعنى ساعيا أي عملاً عملاً حين مشيا بالصلح وتحملوا الديار؛ ومعنى تبزل بالدم أي تشقق، يقول كان بينهم صلح فتشقق بالدم الذي كان بينهم فسعيا بعدما تشقق فأصلحاه؛ وقوله فأقسمت بالبيت يعني الكعبة؛ وجبرهم أمة قديمة كانوا أرباب البيت قبل قريش

(يميناً انعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم)
(تداركتما عبسا وذيان بعدما تفانوا وذقوا بينهم عطر منشم)

قوله من سحيل ومبرم يقول على كل حال من شدة الأمر وسهولته، والسحيل الحيط المفرد؛ والمبرم المفتول؛ وقوله تداركتما عبسا وذيان أي تداركتماهما بالصلح بعدما تفانوا بالحرب، ومنشم زعموا أنها امرأة عطارة من خزاعة فتحالف قوم فادخلوا أيديهم في عطرها على أن يقاتلوا حتى يموتوا فضرب زهيرها المثل أي صار هؤلاء في شدة الأمر بمنزلة أولئك، وقيل هي امرأة من خزاعة كانت تبيع عطاراً فاذا حاربوا اشتروا منها كافوراً لموتاهم فتشاءوا بها وكانت تسكن مكة، وزعم بعضهم أن منشم امرأة من بني غدانة وهي صاحبة يسار الكواعب وكانت امرأة مولاة وكان يسار من اقبح الناس وكان النساء يضحكن من قبحه فضحكت به منشم يوماً فظن أنها خضعت له فقال لصاحب له قد والله

عشقتني امرأة مولاي والله لازورنها الليلة فنهاه صاحبه عن ذلك فلم ينته فمضى حتى دخل على امرأة مولاه فراودها عن نفسها فقالت له مكانك فان للحرائر طيبا اشمك اياه فقال هاتيه فأتت بموسى فأشبعته ثم أتحت على أنفه فاستوعبته قطعاً فخرج هاربا والدماء تسيل حتى أتى صاحبه فضرب المثل في الشر بطيب منشم

(وقد قلتُ إِنْ نُذِرْتُكَ السَّلَامَ واسعا ببال ومعروف من الأمر نسلم)

(فأصبحتُ منها على خير موطنٍ بعيدٍ فيها من عقوقٍ ومأثمٍ)

السلم والسلم (١) الصالح، وقوله واسعا أى كاملاً مكيناً، ومعنى قوله سلم أى نسلم من أمر الحرب وقال الاصمعي سلم أى لا نركب من الأمر ما لا يحل، وقوله خير موطن أى أصبحنا من الحرب على خير منزلة وأعلى رتبة، والعقوق قطيعة الرحم أى سعيتم في الصلح بين عبس وذيان ووصلتما الرحم ولم تفقا ولا أئتمتما

(عظيمين في علواً معدّ وغيرها ومن يستبج كنزاً من المجد يعظم)

(فأصبح يجري فيهم من تلادكم مغنم شتى من إفال المزئم)

عالياً معداً أشرافها، ومعنى يستبج يجده، وبأحاز والكنز كناية عن الكثرة. يقول من فعل فعليكما وسعى سعيكما فقد أصبح له المجد واستحل ان يعظم عند الناس؛ ويروى يعظم أى يحبى بأمر عظيم؛ وقوله من إفال المزئم الإفال الفصلا ن واحدها أفيل وأفيلة للأشياء والمزئم فحل معروف نسب إليه؛ والمزئم سمة يوسم بها البعير وهو أن يشق طرف أذنه ويفتل فيتعلق منه كالزئمة؛ والتلاد المال القديم الموروث؛ وإنما خص الإفال لأنهم كانوا يغرمون في الدية صفار الإبل

(تُعَفِّي الكُلُومَ بالمئين فأصبحتُ يَنجِمُها من ليس فيها بمجرم)

(يَنجِمُها قومٌ لقومٍ غرامةً ولم يُهرِّقُوا بينهم ملءً محجماً)

قوله تعفى الكلوم أى تمحى الجراحات بالثين من الابل وانما يعنى ان الدماء تسقط بالديات. وقوله ينجمها أى نجمل نجوما على غارمها ولم يحرم فيها أى لم يأت يحرم من قتل نجب عليه الدية فيه ولكنه تحملها كرما وصلة للرحم. وقوله ينجمها قوم لقوم يعنى أن هذين الساعيين حملا دماء من قتل وغرم فيها قوم من رهطهما على أنهم لم يصبوا ملء محجم من دم أى أعطوا فيها ولم يقتلوا

(فمن مبلغ الا حلاف عني رسالة وذبيان هل أقسمتم كل مقسم)

(فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ليخفي ومهما يكتم الله يعلم)

الاحلاف أسد وغطفان وطى : ومعنى قوله هل أقسمتم كل مقسم أى حلفتم كل الحلف لتفعلن مالا ينبغي : وقوله فلا تكتمن الله أى لا تضمر واخلاف ما تظهرون فان الله يعلم السر فلا تكتموه أى في أنفسكم الصالح وتقولون لا حاجة بنا إليه

(يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم)

(وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم)

يقول ان لم تكتموا ما في نفوسكم وباطنكم به عجل الله لسكم العموبة فاتقم منكم وأخركم الى يوم نحاسبون به فتعاقبون : وقوله وما الحرب الا ما علمتم أى ما علمتم من هذه الحرب وماذا قم منها أى جربتم : وقوله وما هو عنها هو كناية عن العلم يريد وما علمكم بالحرب : وعن بدل من الباء بالحديث الذى يرمى فيه بالظنون ويشك فيه أى علمكم بها حق لانكم قد جربتموها وذقتموها : والمرجم المظنون : والمعنى انه يخضهم على قبول الصالح ويخوفهم من الحرب

(متى تبعثوها تبعثوها ذميمة وتضر اذا ضررتموها فتضرم)

(فتعركم عرك الرحي بثقالها وتلقح^(١) كشافا ثم تحمل فتشم)

قوله تبعثوها ذميمة يقول ان لم تقبلوا الصلح وهجتم الحرب لم تحمدوا أمرها : وقوله وتضر اذا ضريرتموها أى تنمود اذا عودتموها يقول ان يستم الحرب ولم تقبلوا الصلح كان ذلك سببا لتكررها عليكم واستئصالها لكم : وقوله فتمرككم أى فى الحرب أى تطحنكم وتهلككم : واصل المرك ذلك النجى ومعنى قوله بفالها أى ولها ان قال (أو) ومعها ان قال والمعنى عرك الرعى طاحنة ، والنفال جلدة تكون تحت الرعى اذا أدبرت بقع الدقيق عليها ، وقوله وتفتح كشافا أى تدارككم الحرب ولا تغبكم ويقال لفحت انفاة كشافا اذا حمل عليها فى أثر نتاجها وهى فى دمها ، وبهض العرب يجملها من الابل التى تمكث ستين لا تحمل ، وقوله فتشم أى تكون بمنزلة المرأة التى تأتى بتوأمين فى بطن ، وانما يقطع بذ أمر الحرب ليقبلوا الصلح ويرجعوا عما هم عليه

(فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم)

(فتغلل لكم مالا تغل لأهلها قرى بالعراق من قفيز ودرهم)

قوله فنتج لكم أى الحرب ، ومعنى قوله غلمان أشأم أى غلمان شؤم وشر . وأشأم هنا صفة لا مصدر على معنى المبالغة والمعنى غلمان شؤم أشأم كما يقال شغل شاغل : وقوله كأحمر عاد أى كلهم فى الشؤم كأحمر عاد وأراد أحمر نمود فغلط وقال بعضهم لم يغلط ولكنه جعل عاد مكان نمود اتساعا ومجازا اذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد ونمود فى الزمن والاختلاق ، واد باحمر نمود عاقر الناقة : وقوله تفطم أى يتم أمر الحرب لأن المرأة اذا أرضعت ثم قطعت فقد تمت : وقوله فتغلل لكم أى هذه الحرب تغل من الديات بدماء قتلاكم مالا تغل قرى بالعراق وهى تغل القفيز والدرهم : وانما يتهمكم بهم ويستهزئ منهم فى هذا كاه

(اعمرى لنعم الحى جرّ عليهم بما لا يؤاتيههم حصين بن ضمضم)

(وكان طوى كشحا على مستكنة فلا هو أبداها ولم يتجمجم)

قوله جرّ عليهم أى جنى عليهم وحصين بن ضمضم من بنى مرة وكان أبى أن يدخل

معهم في الصلح فلما أرادوا أن يصطالحوا عدوا على رجل منهم فقتله : وقوله طوى كذا
 أى انطوى على أمر لم يظهره : والكشح الجنب وقيل الحصر : والمستكنة خطة أكنها
 في نفسه ويقال طوى فلان كسحه على كذا وانطوى على كذا إذا لم يظهره : وقوله
 ولم يتجهجم أى لم يدع التقدم فيما أضمره ولم يتردد في انفاذه .

(وقال سأقضى حاجتي ثم أتقى عدوى بألف من ورائي ملجَم)

(فشد ولم تفزع بيوت كثيرة لدى حيث ألفت رحلها أم قشعم)

قوله سأقضى حاجتي أى سأدرك ثارى ثم أتقى عدوى بألف أى أجمعهم - م بنى وبين
 عدوى يقال اتقاء بحقه أى جملة بينه وبينه : وقوله بألف أراد بألف فرس وإنما
 يعنى في الحقيقة أصحاب الخيل فكفى عنهم بالخيول : وحمل ما جمعا على لفظ ألف فذكره
 ولو كان في غير الشعر لجاز تأنيته على المنى : وقوله فشد أى حمل على ذلك الرجل من
 عبس فقتله . ولم تفزع بيوت كثيرة أى لم يعلم أكثر قومه بفعله وأراد بالبيوت أحياء
 وقبائل . يقول لو علموا بفعله لفزعوا أي لأغاثوا الرجل ولم يوافقوا حصينا على قتله .
 وإنما أراد بقوله هذا أن لا يفسدوا صلحهم بفعله . وقوله حيث ألفت رحلها أى حيث كان
 شدة الأمر يعنى موضع الحرب . وأم قشعم هي الحرب ويقال هي المنية . والمعنى أن
 حصينا شد على الرجل العيسى فقتله بعد الصلح وحيث حطت رحلها الحرب
 ووضعت أوزارها وسكنت . ويقال هو دعاء على حصين أى عدا على الرجل بعد
 الصلح وخالف الجماعة فصيره الله الى هذه الشدة ويكون معنى ألفت رحلها على هذا
 ثبتت وتمكنت

(لدى أسد شاكي السلاح مُقَدَّفٍ له لبْدٌ أظفاره لم تُقَلَمِ)

(جَرَى متى يُظلم يُعاقبُ بظلمه سرىما والّا يُبَدَّ بالظلم يظلم)

قوله شاكي السلاح أى سلاحه شائكة حديدة (فهو) ذو شوكة . وأراد شائك
 فقاب الياء من عين الفعل الى لامه ويجوز حذف الياء فيقال شاك كما قال

كلون النور وهي ادماء سارها

يريد سائرهما ويكون شاك على وزن فعل كما قالوا رجل خاف ورجل مال يريدون خوف ومول فية ال شاك . وأراد بقوله لدى أسد الحيش و حمل لفظ اليت على الاسد . والمقذف الكثير اللحم . واللبد جمع لبدة وهي زبرة الاسد . والزبرة شعر متراكب بين كتفي الاسد اذا أسن . وأراد بالاطفار السلاح يقول سلاحه تام حديد . وأول من كنى بالاطفار عن السلاح أوس بن حجر في قوله

لعمرك باننا والا حالي ف هو لا اني حقبة اظفارها لم تقلم
ثم تبعه زهير والتابعة في قوله

أتوك غير مقلمي الاظفار

وقوله جرى يعني الاسد . والجرى ذوا الجرأة وهي الشجاعة . وقوله والايبد بالظلم يظلم يقول ان لم يظلم بدأهم بالظلم لعزة نفسه وشدة جراته

(رَعَوْا مَارِعَا مِنْ ظَمِئِهِمْ ثُمَّ أوردوا غَمَارًا تَسِيلٌ بِالرِّمَاحِ وَبِالدِّمِّ) .
(فَقَضَوْا مَنَایَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلَالٍ مُسْتَوْبِلٍ مَتَوَخِّمٍ)

الظمء ما ين الشربتين والغمار جمع عمر وهو الماء الكثير يريد اقاموا في غير حرب ثم أوردوا حيلهم وأنفسهم الحرب أي أدخلوها في الحرب أي كانوا في سلاح من أمورهم ثم صاروا الى حرب تستعمل فيها السلاح وتسفك الدماء، وضرب الظمء مثلاً لما كانوا فيه من ترك الحرب وضرب الغمار مثلاً لشدة الحرب، وقوله فقضوا منایا بينهم أي انفذوها بما بمتوا من الحرب ثم أصدروا الى كلاء أي رجعوا الى أمر استوبلوه، وضرب الكلاء مثلاً، والمستوبل السبيء العاقبة، والمتوخم الوخيم، غير المرى أي صار آخر أمرهم الى وخامة ومساد

(لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ)
(وَلَا شَارَكُوا فِي الْقَوْمِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ وَلَا وَهَبَ مِنْهُمْ وَلَا ابْنَ الْمُحْزَمِ)

يقول هؤلاء الذين يدون القتلى لم تجر عليهم رماحهم دماهم ، وهذا كقوله ينجمها قوم لقوم البيت وابن نهيك ونوفل ووهب وابن المحزم كلهم من عبس ، وابن المحزم بالخاء غير معجمة

(فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُمْ عُلَالَةً أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصْتَمٍ)

(تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ صَحِيحَاتٍ مَالٍ طَالَعَاتٍ بِمَخْرَمٍ)

قوله يعقلونهم أى يغرمون ديارهم ، والعلالة الشيء بعد الشيء ، والمصتم التمام يقال رجل صتم وألف صتم اذا كان تاما ، وقوله تساق الى قوم لقوم أى يدفعها قوم الى قوم ليبلغوها هؤلاء . وقوله صحيحات مال أى ليست بمدة ولا مطل يقال مال صحيح اذا لم تدخله علة من عدة ومطل . وقوله طالعات بمخرم أى طلعت الابل عليهم من المخرم وهو الثنية فى الحبل والطريق ، والمعنى أنهم لم يشعروا بالابل حتى طلعت عليهم فجأة يشير الى وفاة الذين أدوها اليهم وتحملوها عن قومهم

(إِنْجَى حَلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ أَحَدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمٍ)

(كَرَامٍ فَلَاذُو الْوَتْرِ يُدْرِكُ وَتَرَهُ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمٍ)

قوله لى حلال أى كثير والحلال جمع حلة وهى مائة بيت يقول ليسوا بحلة واحدة ولكنهم حلال كثيرة . وقوله يعصم الناس أمرهم أى يلبثون اليه ويتمسكون به فيمصمهم مما نالهم ؛ وأصل الحلة الموضع الذي ينزل به فاستمير الجماعة الناس . وقوله إحدى الليالي أراد ليلة من الليالي وفى الكلام معنى التفخيم والتعظيم كما يقال أصابته إحدى الدوامي أى داهية شديدة ، والمعظم الأمر العظيم ، وأراد باللى الحلال حتى الساعيين بالصلح بين عبس وذبيان ، وقوله فلاذو الوتر يدرك وتره يقولهم أعزة لا ينتصر منهم صاحب دم ولا يدرك وتره فيهم ؛ وقوله بمسلم أى اذا جنى عليهم جان منهم شرا الى غيرهم لم يساموه له لغزهم ومنعتهم

(سَمِئَتْ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالِكَ يَسْأَمُ)

(رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصِيبُ تُمِيتُهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يُعَمِّرُ فِيهِمْ)

تكاليف الحياة ومشقاتها وما يتكلفه الإنسان من الأمور الصعبة . يقول سئمت ما تجيء به الحياة من المشقة والعناء . وقوله لا أبالك كأنه يلوم نفسه وهي كلمة تستعملها العرب في تضاعيف كلامها عند الجفاء والغلظة وتشديد الأمر . وقوله خبط عشواء أى لا تقصد ولا تجيء على بصير وهداية وعشى يعشى إذا أصابه العشاء يريد أن المنايا تخبط في كل ناحية كأنها عشواء لا تبصر فمن أصابته في خبطها ذاك هلك ومن أخطأته عاش وهمم . وإنما يريد أنها لا تترك الشاب لشبابه ولا تقصد الكبير لكبره وإنما تأتى باجل معلوم

(وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدِ عَمَى)

(وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضُرُّ مِنْ بَأْنِيَابِ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمٍ)

يقول اعلم ما في يومى لأنى مشاهده واعلم ما كان بالأمس لأنى عهده وأما علم ما في غد فلا يعلمه إلا الله لأنه من الغيب . وقوله عم أى جاهل يقال عمى الرجل عن كذا إذا غاب عليه وجهه . وقوله ومن لا يصانع بقول من لا يجامل الناس ويدارهم في أكثر الأمور أصيب بما يكره وعرض بانقيص من القول . وضرب قوله يضرس ويوطأ مثلاً والتضرس مضغ الشيء بالضرس . والمنسم للبعير بمنزلة الظفر للإنسان ويقال هو طرف خف البعير ومن أمثاله « طئى بظلف وكلى بضرس »

(وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيُبْخَلُ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيُذَمُّ)

(وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ يَفْرَهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ)

يقول من كان له فضل مال فبخل به على قومه استغنوا عنه واعتمدوا على غيره ورأوه أهلاً للذم ومستوجباله . وقوله يفره أى من جعل المعروف بين عرضه وبين الناس سلم عرضه من الذم وأصابه وافرأ لم ينل منه شيء . ومن منع المعروف ولم يتق الشتم شتم وإنما يريد بالشتم الهجو والذم

(ومن لا يذُدُّ عن حوضه بسلاحه • يهدَّم ومن لا يظلم الناس يظلم) •
(ومن هاب أسباب المنيّة يلقها • ولو رام أسباب السماء يسلم)

يقول من ملأ حوضه ولم يذُد عنه غشى واستضعف وهذا مثل • وانما يريد من لم يذفع عن قومه انتهكت حرمة وأذل • وقوله ومن لا يظلم الناس أي من انقبض عنهم وكف يده عن الامتداد اليهم رأوه مهينا ضعيفا فاستطالوا عليه وظلموه وقوله ومن هاب أسباب المنيّة أي من اتقى الموت لقيه • ولو رام الصعود الى السماء ليتحصن منه • وأسباب السماء أبوابها وكل ما وصل الى شيء فهو سبب له • وأسباب الدنيا علقها وما تشبث بالانسان منها

(ومن يعص أطراف الزجاج فإنه • يطيع العوالي رُكبت كل لهذم) •
(ومن يوف لا يذمم • ومن يفض قلبه الى مطمئن البر لا يتجمجم)

يقول من عصى الأمر الصغير صار الى الأمر الكبير • وضرب الزجاج والعوالي مثلا • والعوالي صدور الرماح وأعاليتها يلى السنان • والزجاج في أسافل الرماح • والاهزم السنان الماضى النافذ • وقيل المعنى أنهم كانوا يستقبلون العدو اذا أرادوا الصلح بازجة الرماح فان أجابوهم الى الصلح والا قلبوا بهم الأسننة وقتلوه ونحو هذا قول كثير

رمت بأطراف الزجاج فلم يفر • عن الجبل حتى حلمته نصالها • ومثل للعرب «الطمن يظأر» أي يعطف على الصلح • وقوله ومن يوف لا يذمم أي من وفى بزمته وما يجب عليه لم يوجد سبيل الى ذمه • وقوله وقوله ومن يفض قلبه الى مطمئن البر أي من كان في صدره بر قد اطمأن وسكن ولم يرجف لم يتجمجم وامضى كل أمر على وجهه • وليس كمن يربد غدرا فهو يتردد في أمره ولا يعضيه • والبر الخير والصلاح • ومعنى يفض يتصل يقال أفضى الشيء الى الشيء اذا اتصل به • وقوله الى مطمئن البر أي الى البر المطمئن في القلب الثابت فيه • والتجمجم ترك التقدم

في الا مر والتردد فيه

- (ومن يغترب يحسب عدواً وصديقه) ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
(ومهماتكن عند امرئ من خليقة) ولو خالها تخفى على الناس تعلم
(ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه) ولا يغنها يوماً من الدهر يسأم)

يقول من يصرغ ريباً يدار العدو حتى كأنه عنده صديق . وقيل معناه من اغترب
عن قومه وصار فيمن لا يعرف أشكل عليه العدو والصديق ولم يستبن هذا من هذا .
وقوله ومن لا يكرم نفسه أي من لم يقصر نفسه على الأمور التي تؤدي إلى الكرامة
استخف به وأهين . وقوله ومهماتكن عند امرئ يقول من كتم خليقته عن الناس
وظن أنها تخفى عليهم فلا بد أن تظهر عندهم بما يجربون منه . والخليقة
الطبيعة . وقوله ومن لا يزل يستحمل الناس أي من لا يزل يشغل على الناس
ويستحملهم أموره استثقلوه وشتموه . ويستحمل دفع لانه في موضع خبر يزل وليس
بشرط ولا جزاء *

(وقال أيضاً يمدح سنان بن أبي حارثة المري)

- (صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو) وأقفر من سلمى التمانيق فالتقل
(وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا) على صير أمر ما يمر وما يحلو)

يقول أفاق القلب عن حب سلمى لبعدها منه وقد كاد لا يسلو أي لا يفارق لشدة
التباس حبها به . والتمانيق والثقل مريضان . وقوله على صير أمر أي على طرف أمر
ومنتاه وما يصير إليه يقال أنا من حاجتي على صير أي على طرف منها واشراف من
قضائها . وقوله ما يمر وما يحلو أي لم يكن الأمر الذي بيني وبينها مرا فأياس منه ولا
حلوا فأرجوه . وهذا مثل وانما يريد أنها كانت لاتصرمه فيحمله ذلك على اليأس والسلو
ولا تواصله كل المواصلة فيهمون عليه أمرها ويشقى قلبه منها

(وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ مَضْتُ وَأَجَمْتُ حَاجَةَ الْفَدِّ مَا تَخْلُو)
(وَكُلُّ مَحَبٍّ أَحْدَثَ النَّأْيُ عِنْدَهُ سَلَوٌ فَوَادٍ غَيْرَ حَبِّكَ مَا يَسْلُو)

قوله مضت وأجت أى تلك الحاجة وأجت حاجة الفد أى دنت وحن وقوعها .
وقوله ماتخلو أى لا يخلو الانسان من حاجة ماتراخت مدته . ولم يرد بالفد اليوم الذى بعد
يومه خاصة وانما هو كناية عما يستأنف من زمانه . وانما يصف انه كلما نال من هذه
المرأة حاجة تعاملت نفسه الى حاجة أخرى فيما يستقبل . ويروى اجمت بالحاء غير
معجمة ومعناها كمنى أجت وقبل معناها قدرت . وقوله أحدث النأى عنده يقول كل محب
اذا نأى سلى ولست أنا كذلك . وقد قال صحابى في أول الشعر ثم قال هنا غير حبك
مايسلو أى مايسلو فوادی عنه وفيه قولان قال بعضهم رجع فاكذب نفسه كما قال
قف بالديار التى لم يعفها القدم بسلى وغيرها الارواح والديم

وقال بعضهم لم يكذب نفسه وانما هو متعلق بقوله وقد كنت من سلمى أى كنت على
هذه الحال تسلا كل محب غيرى في هذه الثمانية

(تَأَوَّبَنِي ذِكْرُ الْأَحِبَّةِ بَعْدَمَا هَجَعْتُ وَدَوْنِي قَلَّةُ الْحَزَنِ فَالْزَمْتُ)
(فَاقْسَمْتُ جَهْدًا بِالْمَنَازِلِ مِنْ مَنَى وَمَا سَحِقَتْ فِيهِ الْمَقَادِمُ وَالْقَمَلُ)

قوله تأوبنى أى أتانى مع الليل والتأويب سير يوم الى الليل . يقول تذكري أحتي
في الليل ويبقى وبينهم مسافة وبعد . والقلة أعلى الجبل . والحزن ما غلظ من الارض .
وقوله فأقسمت جهدا بهذا يقول لما تذكرت الاحبة واشتفت اليهم وحزنت لبعدهم عزمت على
الفر والارتحال الى هؤلاء القوم الممدوحين . وقوله بال منازل من منى المنازل حيث ينزل
الناس بمنى . ومعنى سحقت حلقت ويروى سحفت بالفاء (١) ومعناه حلقت . والمقادم جمع
مقدم الرأس . وأراد بالقمل الشعر الذى فيه القمل . والمعنى وشعر القمل ثم حذف كما قال
جل ثاؤه واسأل القرية

(لَا رَتَحْلَنَ بِالْفَجْرِ ثُمَّ لَا ذَابْنَ إِلَى اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ يُعْرِجَنِي طِفْلٌ)

(إِلَى مَعْشَرٍ لَمْ يُورَثِ اللَّؤْمُ جَدَّهُمْ أَصَاغَرَهُمْ وَكُلُّ فَحْلٍ لَهُ نَجْلٌ)

قوله ٢١ أن يعرجني طفل أراد ألا أن تلتقي نائتي ولدها فتحببني وأقيم عليهما وقيل المعنى إلا أن اقتدح ناراً فتحببني لأوقدها وأختبز . ويقال الطفل الليل والطفل غروب الشمس . وقوله لأدأبن من الدؤوب في السير . وقوله لم يورث اللؤم جدهم أي كان جدهم كريماً فأورثهم الكرم . وضرب لذلك مثلاً بقوله وكل فحل له نجل يقول إذا كان الفحل حوادا كان نسله كذلك وإذا كان بخيلاً كان ولده بخيلاً فولده يشبهونه كما أنكم تشبهون آباءكم . والنجل الولد والنسل

(تَرْبَصْ فَإِنْ تُقْوِ الْمَرْوَرَةَ مِنْهُمْ وَدَارَاتُهَا لَا تُقْوِ مِنْهُمْ إِذَا نَخَلُ)

(فَإِنْ تُقْوِ مِنْهُمْ فَإِنْ مُحَجَّرًا وَجِزَعِ الْحِصَا مِنْهُمْ إِذَا قَلَّ مَا يَخْلُو)

قوله تربص أي تلبث ولا تمجل بالذهاب . والمرورة أرض . والدارات جمع دائرة ودار والدائرة كل جوة بين جبال . ونخل اسم أرض ويقال هي بستان ابن معمر وهو الذي تعرفه العامة ببستان ابن عامر . ومعنى تقوى تخلو وتقفر . يقول إن أقوت منهم هذه المواضع فإن نخلاً لا تقوى منهم . وقوله وجزع الحسا الجزع منه عطف الوادي ويقال هو جانبه . والحسا جمع حسي وهو ماء قد رفع عنه الرمل وقصره ضرورة . ويروى وجزع الحشا وهي قنات سود واحدتها حشاة . ومحجر موضع

(بِلَادُهَا نَادِمَتُهُمْ وَأَلْفَتُهُمْ فَإِنْ تُقْوِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمَا بَسَلُ)

(إِذَا فَزِعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَفِئِهِمْ طَوَالَ الرِّمَاحِ لَا ضِعَافٌ وَلَا عَزْلُ)

يقول هذه البلاد التي وصفها نادمتهم فيها وألفتهم بها أي صحبتهم . وقوله فإن تقويا منهم أخبر عن محجر وجزع الحسا . يقول إن خلتا من هؤلاء القوم فهما حرام على لأقربهما ولا أحل بهما . والبسل الحرام . وقوله إذا فزعوا أي أغاثوا مستصرخا

مستغثين بهم طاروا اليه أي أسرعوا اليه لينصروه . وقوله طوال الرماح كناية عن ذلك لان الرمح الطويل الكامل لا يكاد يستعمله الا الكامل الحلق الشديد القوة والعزل جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه

(بِخَيْلٍ عَلَيْهِمْ جَنَّةٌ عَبَقْرِيَّةٌ جديرون يوماً ان ينالوا فيستعلوا)

(وَإِنْ يُقْتَلُوا فَيُشْتَقَىٰ بَدْمَاهُمْ وكانوا قديماً من مناياهم القتل)

يقول هؤلاء القوم يسرعون الى نصره المظلوم بخيل عليها رجال مثل الجن في الخبث والدهاء واتفوذ فيما حاولوا . والجنة جمع جن وعبر أرض واذا أرادت العرب المبالغة في وصف شيء قالت هو عبقرى وقوله جديرون أي خليون مستحقون لأن ينالوا ما طلبوا ويدركوا ما حاولوا . ومعنى يستعلوا يظفروا ويعلموا على العدو . وقوله فيشتقى بدمائهم أي هم أشرف فاذا قتلوا رضى القاتل بهم وشفى نفسه بدمائهم ورأى انه قد أدرك ثاره بهم . وقوله من مناياهم القتل أي هم أهل حروب فـلا يموتون على فرشهم خفف أنوفهم

(عَلَيْهَا أَسُودٌ ضَارِيَاتٌ لَّبُوسُهُمْ سوابغ بيض لا تخرقها النبل)

(إِذَا لَقِيتَ حَرْبًا عَوَانٌ مِّضْرَةٌ ضَرُوسٌ تَهَرُّ النَّاسَ أَنْيَابُهَا عُصَلٌ)

قوله عليها أسود يعني على الخيل رجال كالأسود الضاريات في الجرأة وشدة الحملة . واللبوس ما يلبسه الانسان وهو فعول في تأويل مفعول وأراد به الدروع . والسوابغ الكاملة . وأراد بالبيض انها صقيلة لم تصدأ . وقوله اذا لقيت حرب أي حملت ومعناه اشتدت وقويت وضرب الاقحاح مثلاً لكما هما وشدهما . والعوان الحرب التي ليست بأولى وهي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة . والضروس الموضو السبيطة الخلق . وقوله تهر الناس أي تصيرهم بهرونها أي يكرهونها يقل هربت الشيء اذا كرهته وأهرني غيرى والعصل الكالحة المموجة وضربها مثلاً لقوة الحرب وقدمها لان ناب البعير انما يعصل اذا أسن

(قُبْضَاعِيَّةٌ أَوْ أَخْتَهَا مُضَرِّيَّةٌ يُحَرِّقُ فِي حَافَاتِهَا الْحَطْبُ الْجَزْلُ)
 (تَجْدُهُمْ عَلَى مَا خِيلَتْ لَهُمْ إِزَاءُهَا وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالُ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ)

قوله قضاعية نسب الحرب الى قضاة ويقال قضاة بن معد ومضر بن نزار بن معد
 فاذلك قال أوأختها مضرية وبعض النساء بن يقول هو قضاة بن ملك بن حمير . والجزل
 ما غلظ من الحطب يقول هي حرب شديدة بمنزلة النار الموقدة بالجزل لا بالرقيق من
 الحطب . وقوله تجدهم على ما خيلت أى على ما شئت ومعناه على كل حال وقوله ازاءها
 أى الذين يقومون بها أى تجدهم مدبريها والسائين لها يقال هو ازاء مال اذا
 كان يدبره ويحسن القيام عليه . ونصب ازاءها على خبر تجدهم وجملهم فصلا
 أو توكيدا للمضمرة في تجدهم وجزم تجدهم لانه جازى باذا فى قوله اذا لقحت
 حرب . وقوله افسد المال الجماعات والازل . يقول ان حبس الناس أموالهم ولم يسرحوها
 وجدتهم ينحرون وان اشتد أمر الناس حتى يبلغ الضيق مبالغة وجدتهم يسوسون
 ويقومون بالأمر . وانما أراد بالجماعة ان يجتمعوا في مكان واحد من أجل الحرب ولا تخرج
 ابلهم للرعى فينحرو ذلك فساد المال واهلاكه . والازل ان يحبس المال ولا يرسل للرعى
 والمال عند العرب الأبل

(يَحْشُونَهَا بِالشَّرْفِيَّةِ وَالْقَنَا وَفَتَيَانِ صَدِيقٍ لَاضِعِافٍ وَلَا نَكْلُ)
 (تَهَامُونَ تَجْدِيُونَ كَيْدًا وَنُجْمَةً لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ وَقَائِعِهِمْ سَجْلُ)

المشرفية السيوف . والقنا الرماح . والنكل الجبناء واحدهم ناكل وحقيقته الراجع
 عن قرنه جبنا يقال نكل عن الشيء اذا رجع عنه . ومعنى يحشونها يوقدونها . وهذا
 مثل وانما يريد يقوون الحرب ويحشونها كما تحش النار وتقوى . وقوله تهامون تجديون
 اى يأتون تهامة ونجدا غازين أو متجمين ولا يمنهم بعد المكان من ذلك لعزتهم
 وبعد همهم . والنجمة طلب المرعى . والمكيد أن يكيدوا العدو . والسجل النصيب .
 والحظ وأصل السجل الدلو مملوء ماء فضربت مثلا في المعاء والنصيب من كل شيء . والمعنى

ان وقائبهم مقسومة بين أهل تهامة وأهل نجد يصيبون من هؤلاء مرة ومن هؤلاء مرة ويحتمل أن يريد انهم اذا أغاروا واغنموا عموا القبائل بالعطاء والتفضل

(هُمْ ضَرْبُوا عَنْ فَرْجِهَا بِكَتِيْبَةٍ كَيْبِضَاءَ حَرَسٍ فِي طَوَائِفِهَا الرِّجْلُ)
(مَتَى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ ثَقْلَ سَرَواتِهِمْ هُمْ يَبْنِئْنَاهُمْ رِضاوَهُمْ عَدْلُ)

الفرج والثغر واحد وهو الموضع الذي يتقى منه العدو . يقول ضربوا دون موضع المخافة بكتيبة منهم كيبضاء حرس . وحرس جبل . ويبضاؤه شمراخ منه طويل شبيه الكتيبة به في عظامها . وقوله في طوائفها الرجل أى في طوائف الكتيبة ؟ والطوائف النواحي . والرجل الرجالة ؛ وقوله متى يشتجر قوم يقول اذا اختف قوم في أمر رضوا بحكم هؤلاء لما عرف من عدلهم وصحة حكمهم . وأفرد رضاو عدل لأنها مصدران يقعان بلفظ الواحد للاتين والجمع . والسروات جمع سراة وسراة جمع سرى . وقولهم هم بنينا أى هم الحاكمين بنينا كما يقول الله يبنى وبينك

(هُمْ جَزَّ دُوا أَحْكَامَ كُلِّ مُضِلَّةٍ مِنَ الْعَقْمِ لَا يُلْفَى لَامِثَالِهَا فَصْلُ)
(بِعَزْمَةٍ مَأْمُورٍ مَطِيعٍ وَأَمْرٍ مُطَاعٍ فَلَا يُلْفَى لِحَزْمِهِمْ مِثْلُ)

المضلة والمضلة حرب تضل الناس أو يضل فيها لا يوجد من يفصل أمرها فيقول هؤلاء القوم بنينا أحكام الحروب وفصلوا أمورها بصحة آرائهم وقوة حزمهم . والعقم الحروب الشديدة واحدها عقيم وأصل العقيم التي لا تلد فضربت مثلا للحرب المهلكة المستأصلة لان أهل الحرب يعرفون بآبناء الحرب فاذا هلكوا فيها فكأنها عقيم لا تلد . وقوله بعزمة مأمور أى مجردوا أحكام الحروب بعزمة مأمور مطيع آمر وعزمة أمر بطيعة مأموره ، وانما يصفهم بالحزم واجتماع الكلمة وصحة السياسة

(وَلَسْتُ بِلَاقٍ بِالْحِجَازِ مُجَاوِرًا وَلَا سَفَرًا إِلَّا لَهُ مِنْهُمْ حَبْلُ)
(بِبِلَادِهَا عَزُّوا مَعَدًّا وَغَيْرَهَا مَشَارِبُهَا عَذْبٌ وَأَعْلَامُهَا ثَمَلُ)

يقول كل من جاور بالحجاز أو سافر إليها فله من هؤلاء القوم عهد وذمة ، وقوله ولا سفراً أراد ولا صاحب سفر فحذف لعلم السامع ويحتمل أن يريد سفراً ثم حرك الفاء ضرورة يقال مسافر وسفر . والحبل المهد والذمة . وقوله عزوا معداً أى غابوها فى العز وظهروا عليهم . وقوله متاربها عذب يصف أنها بلاد طيبة قد اختاروها لأنفسهم وغلبوا عليها دون غيرهم لغزتهم ومنعتهم ، والاعلام الجبال . والتمل التى يقام بها يقال ما ذارك بدار تمل أى اقامة . وافرء قوله عذب وتمل لانهما مصدران فى الاصل وصف بهما

(هُمْ خَيْرُ حَىٍّ مِنْ مَعَدٍّ عَلَيْهِمْ . لَهُمْ نَائِلٌ فِي قَوْمِهِمْ وَلَهُمْ فَضْلٌ)

(فَرِحْتُ بِمَا خَبَّرْتُ عَنْ سَيِّدِيكُمْ . وَكَانَا أَمْرَيْنِ كُلُّ امْرَأَةٍ يَلُو)

قوله لهم نائل فى قومهم يعنى أنهم يصاون الرحم وينعطفون على القرابة ، وقوله ولهم فضل أى تفضل على غير قومهم ونوافل لا يجب عليهم أى يعطون فى الواجب وغير الواجب وقوله فرحت بما خبرت أى فرحت بالحمالة التى حمل الحارث ابن عوف وهم بن سنان .

(رَأَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ . فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو)

(تَدَارَكْتُمَا إِلَّا حَلَّافَ قَدْ ثَلَّ عَرْشُهَا . وَذُيَّانَ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ)

يقول رأى الله فعلاهما حسنا وتحقيق لفظه رأى الله فعلهما بالاحسان أى مع الاحسان اليكم . وقوله فأبلاهما خير البلاء أى صنع لهما خير الصنع الذى يتلى به عباده . وإنما قال خير البلاء لان الله تعالى يبلو بالخير والشر فيقول أبلاهما الله خير ما يبلو به عباده . وقوله فأبلاهما معناه الدعاء لهما . وقوله رأى الله بالاحسان يحتمل أن يكون خبراً . وقوله تداركتما الاحلاف أى تداركتماهم بالحمالة والصلح . والاحلاف أسد وغطفان وطى . ومعنى ثل عرشها أى أصابها ما كسرهما وهدمها يقال ثل عرش فلان اذا هدم بناؤه وأذهب عزه . وقوله قد زلت بأقدامها النعل هذا مثل ضرب به يريد أنهم وقعوا فى حيرة وضلال وجاروا عن القصد والصواب . وذييان قبيلة الممدوحين . وهم من غطفان وإنما فصلهم

منهم لان حصين بن ضمضم المرى حنى عليهم الحرب وهو منهم لأن مرة من ذيان
 (فأصبحتما منها على خير موطن سبيلكما فيه وان أحزنوا سهلاً)
 (اذا السنة الشهباء بالناس أجحفت ونال كرام المال فى الجحرة الأكل)

يقول لما سعيتم بالصالح وحملتم الحملة أصبحتما من الحرب على خير موطن لما نلتما
 من الحمد وشرف المنزلة . وقوله وان احزنوا سهل يقول أنتما فى رخاء لما سعيتم به من
 الصلح وتجنبتما من تهيج الحرب وان كانوا هم قد أحزنوا أى وقعوا فى أمر شديد
 وأصله من الحزن وهو ما غلظ من الارض . وقوله اذا السنة الشهباء يعنى البيضاء من
 الجذب لكثرة الثلج وعدم النبات . ومعنى أجحفت أضرت بهم واهلكت أموالهم .
 وقوله ونال كرام المال أى لا يجدون لنا فينحرون الابل . والجحرة السنة الشديدة البرد
 التى تبحر الناس فى البيوت

(رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم قطينا بها حتى اذا نبت البقل)
 (هنالك ان يستخبأوا المال يخيلوا وإن يسئلوا يعطوا وان ييسروا يغلوا)

يقول رأيت ذوى الحاجات يعنى الفقراء المحتاجين . والقطين أهل الرجل وحشمه
 والقطين أيضاً الساكن فى الدار النازل فيها وأراد به ههنا الساكن يعنى ان الفقراء
 يلزمون بيوت هؤلاء القوم يعيشون من أموالهم حتى ينحصب الناس وينبت البقل .
 وقوله هنالك ان يستخبأوا المال أى فى تلك الشدة يفضلون ويتكرمون . والاستخبال
 ان يستعير الرجل من الرجل ابلا فيشرب ألبانها وينتفع بأوبارها . وقوله وان ييسروا
 يغلوا يقول اذا قامروا بالميسر يأخذون سمان الجزر فيقامرون عليها لا ينحرون
 الاغالية

(وفيهم مقامات حسان وجوههم وأندية يتنابها القول والفعل)
 (على مكثريهم رزق من يعثريهم وعند المقلين السباحة والبذل)

المقامات المجالس سميت بذلك لان الرجل كان يقوم في المجلس فيحضر على الحسير ويصالح بين الناس . وأراد بالمقامات أهائها ولذلك قال حسان وجوهرهم . والاندية جمع ندى وهو المجلس . وقوله ينتابها القول والفعل أى يبت فيها الجمل من القول ويعمل به . والانتياب القصد الى الموضع والحلول به وهو من ناب ينوب . وقوله على مكثريهم يعنى على مياسيرهم وأغنيائهم القيام بمن اتراهم أى تصدهم وطاب ما عندهم . والمقل القليل المال . والبذل العطاء . يصف أن فقراءهم يسعدون ويبذلون بمقدار جودهم وطاقتهم

(وَإِنْ جِئْتَهُمْ أَلْفَيْتَ حَوْلَ بِيوتِهِمْ مَجَالِسَ قَدْ يُشْفَى بِأَحْلَامِهَا الْجَهْلُ)

(وَإِنْ قَامَ فِيهِمْ حَامِلٌ قَالَ قَاعِدٌ رَشِدَتْ فَلَا غُرْمَ عَلَيْكَ وَلَا خَذْلُ)

يقول هم أهل حلوم وآراء فمن شاهد مجالسهم نحلم وإن كان جاهلاً ويحتمل ان يكون مراده أيضا ان يبينوا بحلومهم وآرائهم ما أشكل من الامور وجهل وجهه الرأى فيه . وقوله وان قام فيهم حامل يقول ان تحمل أحدهم حمالة لم يرد عليه فعله ولا سفه رأيه بل يقول له القاعد وهو الذى لم يحمل الحمالة رشدت وأصبت الرأى فلا نخذلك وليس عليك غرم ان تنفذ ما تحملت ونصوب رأيك ونحاشيك مع ذلك عن أن تغرم شيئا من الحمالة

(سَمِي بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِكَيْ يَدْرِكُوهُمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يَلِيْمُوا وَلَمْ يَأْلُوا)

(فَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَاتَمَّا تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ)

(وَهَلْ يُنَبِّتُ الْخَطِيئَةَ إِلَّا وَشِيجُهُ وَتَغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ)

يقول تقدم هؤلاء في المجد والشرف وسمى على آتارهم قوم لى يدركوهم وينزلوا منزلتهم فلم ينالوا ذلك . وقوله لم يليموا أى لم يأتوا ما يلامون عليه حين لم يبلغوا منزلة هؤلاء لانها أعلى من أن تباع فهم معذورون في التقصير عنها والتوقف دونها وهم مع ذلك لم يألوا أى لم يقصروا فى السعى بجمل الفعل . وقوله توارثه آباء

آبائهم يقول مجدهم قديم متوارث ورثوه كرا عن كابر . وقوله وهل ينبت الحطاي الا
وشيجه الحطاي الريح نسبة الى الحط وهي جزيرة بالبحرين ترفأ اليها سفن الرماح .
والوشيع القنا الملتف في منبته واحدته وشيجة . يقول لا تنبت القناة الا القناة ولا تنرس
النخل الا بحيث تنبت وتصلح وكذلك لا يولد الكرام الا في موضع كريم *
(وقال زهير أيضا)

(صحى القلبُ عن سلمى وأقصر باطله وعريّ أفراسُ الصبا ورواحله)
(وأقصرتُ عما تعلمين وسددتُ عليّ سوى قصد السبيل معادله)

يقول صحى قلبه عن حب سلمى وكف باطله أى صباه ولهوه . وقوله وعري
أفراس الصبا هذا مثل ضربه أى ترك الصبا وركوب الباطل وتقدير لفظه عرى
أفراس ورواحل كنت اركبها في الصبا وطاب اللهو . وقوله واقصرت عما تعلمين أى كففت
عما عهدتني عليه من الصبا وسددت على معادل كنت أعدل فيها من الباطل . والمعادل
جمع معادل وهو كل ما عدل فيه عن القصد يعنى أن معادله التى كان يعدل فيها عن
قصد السبيل سددت عليه . يصف انه كان يعدل عن طريق الصواب الى طريق الصبا
ولهو ثم كف عن ذلك لما ذهب شبابه ووعظه شيبه فرجع الى طريق الحق وسدد عليه
بمدا لجور . وسوى بمعنى عن وهى متعلقة بالمعادل والتقدير سددت على معادل الصبا
وجوره عن قصد السبيل

(وقال العذارى إنما أنت عمنا وكان الشبابُ كالخليط نُزائِلُهُ)
(فاصبحتُ ما يعرّفنَ الآ خَلِيقَتِي والآن سواد الرأس والشيبُ شامِلُهُ)

قوله إنما أنت عمنا يصف انه كبر فدعته العذارى عمما بعد أن كن يدعونه اخا ومثل
هذا قول الاخطل

واذا دعونك عمهن فانه نسب يز يدك عندهن خبالا

وقوله كالخليط جعل الشباب حين ولى وفارق بمنزلة الخليط المفارق . والخليط

الصاحب المخالط • والمزايلة المفارقة • وقوله ما يعرفن الا خليقتي يقول ذهب شباني
وتغير منظري فلا يعرفن معنى الا خاتي وسواد رأسي وقد شمله الشيب أى صار
فيه اجمع .

(لبن طلل كالوحي عاف منازل عفا الراس منه فالرئيس فعاقله) •
(فرقد فصارات فأكناف منمعج فشرقي سلمى حوضه فأجاولة)

الطلل ما بدا شخصه من بقية الدار • والرسم أثر لا شخص له • والوحي الكتاب
شبه به آثار الدار • وقوله عفا الراس منه أى درس وتغير • والرئيس ما آن لبني
أسد • وعافل أرض وقيل جبل • ورقدا سم وادو يقال هو جبل وصارات جبال واحدها
صارة • ومنمعج موضع • واكنافه نواحيه • وسلمى جبل • واجاولة جوانب منه
يجال فيها ويقال الاجاول موضع معروف وقيل اجاول جمع أجوال واجوال جمع جول
وهو الناحية

(فوادي البدي فالطوى فتادق فوادي القنان جزعه فأفاكله)

(وغيث من الوسمي حو تلاءه أجابت روايه النجا وهو اطلة)

البدي والطوى وتادق مواضع والقنان جبل لبني أسد • وجزع
الوادي منه طفه وقيل جانبه، وافاكله نواحيه، يصف أن منازل أحبته كانت بهذه المواضع
ثم خلت منهم فتغيرت رسومها بهدمه وقوله وغيث من الوسمي أراد نبات من غيث الوسمي
فسمى النبات غيثا لانه عنه يكون: والوسمي أول المطر، والحو الشديدة الخضرة التي
تضرب الى السواد لربها، وانتلاع مجارى الماء من اعلى الارض الى بطن الوادي: ووصف
التلاع بالحوة وهو يعني نباتها: والروابي ما ارتفع من الارض واحدها رابية واصاها من
ربايربو، والنجا جمع نجوة وهي المرتفع من الارض الذي تظن انه نجاءك: وقصر النجا
ضرورة وهي تبين للروابي كالنعت، والمعنى اجابت روايه النجا بالنبات واجابت هو اطله
بالمطر: والهواطل جمع هاطلة وهي سحابة يدوم ماءها في لبن وهي اغزر من

الديعة: ويروى: : روايه النجاء هواطلة، والمعنى اجابت الروابي النجاء هواطل بالمطر، والروابي على هذا في موضع نصب والنجاء تبيين لها وهواطل فاعلة بها

(هبطت بممسود النواشر سابح ممر أسيل الخد نهيمرا كلة)
(تميم فلوناه فأكمل صنعه فتم وعزته يداه وكاهله)

قوله بممسود النواشر أى شديد يقال امسد حبلك أى اشد قتله يصف انه ليس برهل منتشر، والنواشر جمع ناشرة وهى عصب الذراع، والممر الشديد القتل الموثق الخلق، وقوله أسيل الخد أى سهله والنهد الضخم، والمرا كل جمع مر كل وهو حيث يركله الفارس بعقبه، وصفه بعظم الجوف وبذلك توصف العتاق: وقوله تميم فلوناه أى هوتام الخلق كامله، ومعنى فلوناه فطمناه واذا فطم فهو فاو: وقوله اكمل صنعه أى احسنا القيام عليه حتى تم خلقه وكل: وقوله وعزته يداه أى غلبت يداه وكاهله سائر اعضائه وكانت اعظم شيء فيه وأشد وبذلك توصف الجياد، والكاهل مجتمع الكتفين في أصل العنق

(أمين شظاه لم يخرق صفاقه بمنقبة ولم تقطع أباجله)
(اذا ماغدونا نبتغي الصيد مرة متى نره فائنا لا نخاتله)

الامين القوي، والشظى عظيم (١) لاصق بالذراع كانه شظية عظم فاذا تحرك قيل شظى الفرس، ويحتمل أن يكون الشظى هنا مصدرا ويكون أمين فى معنى مأمون أى قدأمن أن يشظى ولم يخف ذلك منه: والصفاق الجلدة السفلى من بطنه التى تحت ظاهر الجلدة وقوله لم يخرق صفاقه أى لم يكن به داء فيخرق: والمنقبة حديدة البيطار التى ينقب بها، والاباجل عروق في اليد واحدها ابجل، وقوله فائنا لا نخاتله أى نحن مدلون بجودة فرسنا وسرعته فلا نخاتل الصيد أى لانسارقه ونكيده ولكن نجاهره وهذا كقول علقمة
اذا ما اقتصنا لم نخاتل بجنة ولكن تنادى من بعيد الا اركب

(فَيَيْنَا نُبَغِي الصَّيْدَ جَاءَ غَلَامُنَا . يَدِبُّ وَيَخْفَى شَخْصَهُ وَيُضَائِلُهُ)

(فَقَالَ شَيْهًا رَاتَعَاتُ بِقَفْرَةٍ . بِمُسْتَأْسَدِ الْقُرْيَانِ حَوْ مُسَائِلُهُ)

قوله نبغي الصيد أى نبتغيه وهو تكثير بغى يبغي فى معنى ابتغى يبتغى ، وقوله يدب أى يمشى راجلا ويخفى شخسه لئلا يشعر به فيفزع ، ومعنى يضائله يصغره . وقوله فقال شياه أى قال لنا الغلام . والشياه ههنا الحمير ، والمستأسد ما طال من الثبت وقوى : والقريان مجازى الماء الى الرياض واحدها قرى وهو من قربت الماء اذا جمعه ، والحو ذات الثبات الشديد الحضرة ، والمسائل حيث يسيل الماء والقياس ان لانهم زياهه لأنها أصلية الا بأن العرب همزتها كأنها توهمتها زائدة كما همز بعضهم مصائب وقد حاهم هذا على أن قالوا مسل ومسلان فجمعه جمع فعيل . وقال بعضهم المسيل ماء المطر وجمعه مسل وامسلة وميمه أصاية فالقياس على هذا القول همزه فى مسائل . وقوله بمستأسد القريان أى بوضع مستأسد ثبت قريانه

(ثَلَاثٌ كَأَقْوَاسِ السَّرَّاءِ وَمَسْجِلٌ . قَدْ أَخْضَرَّ مِنْ لَسِّ الْغَمِيرِ جِدَا فَلُهُ)

(وَقَدْ خَرَّمَ الطَّرَادُ عَنْهُ جِحَاشَهُ . فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نَفْسُهُ وَحَلَالَتُهُ)

السراء شجر تتخذ منه القسي ، وشبه الأتني بالاقواس لانهم اجتزان برعى الرطب عن شرب الماء فطواهن واضمرهن فشبههن بالقسي لذلك . والمسجل من السجيل وهو صوت الحمار ، واللس الاخذ بمقدم الفم ، والغمير نبت أخضر قد غمره نبت آخر أطول منه أو غمره اليبس فهو غمير بمعنى مغرور . وصف انه فى خصب فهو يرعى ما اخضر من النبات فيخضرتة فى جحاشه . وقوله خرم الطراد أى اخذوا جحاشه واحدا واحدا لانهم كانوا يطردونه فيدع جحاشه فيأخذونها ، واصل الخرم القطع ، والحلائل جمع حليلة وهى زوج الرجل وهو حايلاها واصله من الحل واستعارها للاتن ، والطراد الصيادون

(فَقَالَ أَمِيرِي مَا تَرَى رَأَى مَا نَرَى . أَنْخَلْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ نُصَاوِلُهُ)

(فبتنا هراً عند رأس جوادنا يزاولنا عن نفسه ونزاوله)

الأمر الذي يؤامره ويستشير : وقوله ماترى رأى ماترى أى قال رأينا فى امر الصيد كذا وكذا فما ترى فيه أنخذه عن نفسه أى نخاعه ونكيد أم نساوله أى نبجاهره ونصول به : وقوله فبتنا عراة يصف أنهم تجردوا للفرس فى أزورهم لصعوبته ونشاطه . وقيل معنى عراة من العراء وهى الرعدة عند الحرص أى أصابتنا عرواء لحرصنا على الصيد ؛ وقيل هو من العراء وهى الأرض العارية من الشجر أى بتنا لا يسترنا شيء . وقوله يزاولنا عن نفسه ونزاوله أى يمالج مدانعتنا ونعالج الجاهمه وركوبه (ونضربه حتى اطمأن قذاله ولم يطمئن قلبه وخصائله)
(وملجمناما إن ينال قذاله ولا قدماه الأرض الا أنامله)

يقول كان الفرس رافعا رأسه صعوبة ونشاطا فضربناه حتى خفض رأسه وامكتنا من نفسه : وقذاله معقد عذاره فى رأسه . والخصائل جمع خصيلة وهى كل لحمة فى عصبه يقول امكتنا من رأسه فالجمناء وهو مع ذلك حديد القلب مضطرب اللحم لنشاطه . وقوله ما ان ينال قذانه أى هو وان كان قد اطمأن قذاله فلمجمناء لا يكاد يناله لطوله ولا تنال قدماه الأرض وقد قام على أطراف أصابعه قائما ينال الأرض منه انامله خاصة

(فلا يابلاي ما حملنا وليدنا على ظهر محبوبك ظمائم مفاصلة)

(وقلت له سدد وابصر طريقه وما هو فيه عن وصاتى شاغلة)

يقول لنشاط الفرس لم نحمل الوليد عليه الا بعد جهد وعناء . والوليد الغلام . والمحبوك الشديد الحلق المدمج . وقوله ظمائم مفاصلة أى هى قليلة اللحم بابسة وليست برهلة وبذلك توصف الحيات . والمفاصل جمع كل عظمين . وقوله سدد أى قوم صدر الفرس وخذبه على القصد . وقيل معنى سدد استقم على ظهره لانمل يمنة ولا يسرة . وقوله وابصر طريقه أى لا تمر به على جرف وحجر ونحو ذلك . وقوله وما هو فيه يقول يشغله ما هو فيه من علاج الفرس ونشاطه عن وصيتى . ويحمل أن يريد ما هو فيه من الحرص على الصيد

يُشغله عن وصيق.

(وَقُلْتُ تَعَلَّمُ أَنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً وَالْأَتُصِيْعِمَهَا فَانْكَ قَاتِلُهُ)
(فَتَبَعَ آثَارَ الشَّيْءِ وَلَيْدُنَا كَشُوبُوبٍ غَيْثٌ يَحْفَشُ الْاَكْمَ وَابِلُهُ)

قوله تعلم أى اعلم ولا يصرف منها فعل فى غير الأمر لا يقال تعلم يتعلم بمعنى علم يعلم .
يقول لغلامه اعلم ان الصيد ربما كان غترا فان لم تضع وصيقي وطلبت غرتك فانك قاتله والغرة
الغفلة وان يؤتى من حيث لا يشمر . وقوله فتبع آثار الشياء أى اتبع آثار الحمير . والشياء
بقمر الوحش فاستعارها للحمير . والوليد الغلام . والشؤبوب الدفعة من المطر شبه انصباب
الفرس وحفيف جريه بالشؤبوب وصوته . ومعنى يحفش الاكم يكثر سيل الاكم حتى
يستخرج ما فيها يقال حفش لك الود اذا اخرج كل ما عنده والاكم جمع أكمة . والوايل
اغزر المطر واعظمه قطارا

(نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَرَأَيْتُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَرَّةً هُوَ حَامِلُهُ)
(يُثْرِنُ الْحَصَى فِي وَجْهِهِ وَهُوَ لَاحِقٌ سِرَاعٌ تَوَالِيَهُ صَبَابٌ أَوَائِلُهُ)

يقول نظرت الى الفرس فرأيتة والغلام يحمله من السير على كل حال مما احب أو
كره . ويجوز أن يريد نظرت الى الغلام والفرس يحمله مرة على الطمع ومرة على اليأس
ومرة على الهلاك لنشاطه وحده . وقوله يثرن الحصى يثرن الحصى يعنى الشياء أى قد لحق الفرس بمن
فيثرن الحصى فى وجهه لشدة عدوه . وقوله سراع تواليه يعنى رجليه وعجزه لانها الى
مقدمه . وقوله صباب اوائله يقول مقدمة قاصد يصوب . وؤخره . وؤبدله لا يخذله . وارايله
يداه وصدره

(فَرَدَّ عَلَيْنَا الْعَبْرَ مِنْ دُونِ إِلْفِهِ عَلَى رُغْمِهِ يَذْمِي نَسَاءَهُ وَفَائِلُهُ)
(وَرُحْنَابُهُ يَنْضُو الْجِيَادَ عَشِيَّةً مَخْضِبَةً أَرْسَاغُهُ وَعَوَامِلُهُ)

يقول قطع الوليد أو الفرس العبر من آلافه فرده علينا . والفاء أتانه لانه تألفه وبألفها .

والنسا والقائل عرقان وانما خصهما ليخبر، يحذق الوليد بالطمن واصابة المقتل . ورحنابه
 أى رجعنا عشيا بالفرس وهو ينضو الحيات أى ينسأخ منها ويتقدمها وانما يعنى أن طراد
 الوحش لم يكسر من حدته ونشاطه . وقال الاصمعى لم يصب فى نعته لأنه وصفه بسرعة
 المشى ولا توصف المتاع بذلك . وقوله مخضبة أرساغه يعنى أن الغلام لما طعن العبر ثار
 الدم الى فوائم الفرس فمخضبها . وعوامله هى قوائمه لانها تحمله وحماها عمل
 وفعل

(بذى مبيعة لا موضع الرمح مسلم لبطء ولا ما خلف ذلك خاذلة)

(وأبيض فياض يداه غمامة على معتفيه ما تغب فواضلة)

المبيعة الدفعة من السير ومبيعة كل شئ دفعتة . وقوله لا موضع الرمح مسلم يعنى أن مقدمه
 لا يسلم . مؤخره أى لا يخذله ولكن يؤيده وبعينه وكذلك مؤخره لا يخذل مقدمه . ومثل
 هذا قول القطامي

يمشين زهرا فلا الاعجاز خاذلة ولا الصدور على الاعجاز تتكل

وقوله موضع الرمح يعنى كاتبة الفرس وهو موضع الرمح قدام القربوس كما
 قال النابغة

إذا عرض الخطى فوق الكواكب

وقوله وابيض يريد رجلا تقيا من العيوب . والفياض الكثير العطاء واصله من
 الفيض . وقوله يداه غمامة أى تمطر يداه بالاعطاء كما تمطر الغمامة . والمعنفون الطالبون
 ما عنده يقال عفاه واعتفاه اذا اتاه وسأل ما عنده . وقوله ما تغب فواضله أى هى دائمة
 لا تشطع ولا تأتى في الغب ويقال غبه واغبه اذا اتاه غبا . وفواضله عطاياه لأنها تفضل كل
 عطاء

(بكرت عليه غدة فرأيتُه قعوداً لديه بالصريم عواذلة)

(يُفدّيته طوراً وطوراً يلمنه وأعياف ما يدرين أين مخاتلة)

الصريم جمع صريمة وهي رملة تنقطع من معظم الرمل . والعواذل اللاتي يعذله على انفاق ماله . وقيل الصريم ههنا الصبح وهو اشبه بالمعنى لأنه يسكر بالعشى فاذا أصبح وقد صحا من سكره لمنه . وقوله يفديته طورا أى يقان له فديتك بأنفسنا وآبائنا وامهاتنا ليستنزله بذلك حتى يقبل عذله . وقوله فما يدرين أين خاتله يعنى الأمر الذى يختلنه فيه يقول قد اعيانهم فما يدرين كيف يخدعنه ويختلنه

(فَأَقْصِرْنَ مِنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرْزَاٍ عَزُومٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ)
(أَخِي ثِقَةٌ لَا يَتَلَفُ الْحَرُّ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدِيهًا الْمَالُ نَائِلُهُ)

يقول لما لم يدرين كيف يخدعنه تركنه وكف عن عذله . والمرزأ المصاب بماله كثيرا . وقوله عزوم على الأمر أى اذا قدر فعل شئ عزم عليه وأمضاه ولم يرد عنه . وقوله اخي ثقة أى يوثق بما عنده من الخير لما علم من جوده وكرمه . والنائل العطاء . يقول لا يتلف ماله بشرب الخمر ولكن يتلفه بالعطاء

(تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مَتَهَلًّا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ)
(وَذِي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلَتُهُ بِمَالٍ وَمَا يَدْرِي بِأَنَّكَ وَاصِلُهُ)

التهال الطلاق الوجه المستبشر . يقول هو مسرور بمن سأله مستبشر به كما يستبشر الانسان بان يوصل ويعطى . ولم يرد انه حريص على الاخذ مستبشر به ولكنه قال هذا على ما جرت به العادة من محبة النفس للاخذ وكرهيتها للاعطاء . وقوله وما يدرى بانك واصله يعنى انه وصل قوما فوصلوا غيرهم من صلتهم فكان هو سبب ذلك الوصل وهم لا يعرفون ذلك . وانما قال هذا اشارة الى كثرة معروفه وسعة افضاله حتى يغنى من سأله فيفضل سائلوه على غيرهم لغناهم وكثرة ما عندهم

(وَذِي نِعْمَةٍ تَمَّتْهَا وَشَكَرْتَهَا وَخَصِمٍ يَكَادِي غَابَ الْحَقُّ بَاطِلُهُ)
(دَفَعَتْ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ صَائِبَ إِذَا مَا أَضَلَّ النَّاطِقِينَ مَفَاصِلُهُ)

قوله تمتتها وشكرتها يعنى انه يتم ما أنعم به ويشكر ما أنعم به عايه واراد ورب ذى
 عمة انعمت بها فتممتها ونعمة أسديت اليك فشكرتها وحذف احدى النعمتين لدلالة
 التلغظ عليها . وقوله دفعت بمعروف يريد ورب خصم دفعت بقول معروف . والصائب
 القاصد المصيب . وقوله اضل الناطقين مفاصله أى اذا لم يصب احد مفصل هذا القول اصبته
 أنت ودفعت به خصمك . ونى اضل حملته على الضلال والخطأ لغموضها وبعد غورها . ويقال
 للرجل اذا اصاب حقيقة القول . طبق المفصل . . وهو مثل واصله ان الجزار الخاذق اذا
 اراد القطع اصاب المفصل . فيقول اذا لم يهتد الناطقون لمفاصل الكلام ومقاطعه فانت
 مهتد لها

(وذى خطئ في القول يحسب أنه مصيب فما يلم به فهو قائله)

(عبأت له حلما وأكرمت غيره وأعرضت عنه وهو بادٍ مقاتله)

الخطأ كثرة الكلام وخطأه . وقوله فما يلم به أى ما حضره من الكلام وان كان خطأ لا فهو
 قائله لسفهه وقلة تحصيله . وقوله عبأت له حلما أى جمعت له الحلم وهيأته له وصفحت عنه
 وقد بدت لك مقاتله فاكرمت بحلمك عنه وعفوك غيره عن راعيت حقه فيه . ويحتمل ان
 يريد بغيره نفسه أى اكرمت نفسك باعراضك عنه

(حذيفة ينميه وبدر كلالهما الى باذخ يعالو على من يطاوله)

(ومن مثل حصن في الحروب ومثله لاءسكار ضميم اولامري محاولة)

الباذخ العالى يعنى ان شرفه لا يقاوم فمن اراد مطاولته علاه وظهر عليه . ومعنى ينميه يرفعه
 ويعليه . وحذيفة ابو الممدوح . وبدر جدد . والممدوح حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى .
 والضميم الظلم والذل

(أبى الضميم والنعمان يحرق نأيه عليه فافضى والسيوف معاقله)

(عزيز اذا حلل الحليفان حوله بذى لجب لجأته وصواهاه)

قوله يحرق نابه أى يصرف من الغيظ ويروى يحرق نابه بالنصب والمعنى يصرف نابه فاسقط الخافض واوصل الفعل فصب . ومعنى افضى صار في فضاء من الارض لمزته وامتنع بالسيوف فأقامها مقام الماقل التى يتحصن بها . وقوله اذا حل الحليفان بنى اسدا وغطفان وكانوا حلفاء على بنى عبس وغيرهم . وفزارة من ذبيان رهط المدوح من غطفان يقول اذا حلوا حوله نصره واءزوه . وقوله بذى لجب أى بجيش ذي صوت وجلبة . واللجج اختلاط اصوات الناس ، والصواهل الخيل . واراد باللجج اصحاب اللجج ورفعها بما في قوله ذى لجب من معنى الفعل والتقدير بجيش لجب اصحاب لجبته وصواوله

(يَهْدِّ لَهُ مَادُونَ رَمْلَةَ عَالِجٍ وَمَنْ أَهْلُهُ بِالْفُورِ زَالَتْ زَلَاظُهُ)

(وَأَهْلُ خِبَاءٍ صَالِحٍ ذَاتُ يَنْبِهِمْ قَدْ احْتَرَبُوا فِي عَاجِلٍ أَنَا آجِلُهُ)

(فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ سَوَاءً لَكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ)

قوله يهد له أى يكسر ويزاقل من اجل هذا الجيش لشدة وكثرة ما دون رملة عالج من الارضين . وعالج اسم رمل معروف . والفور ما سفل من ارض العرب . ومكة وتهمامة من الفور . وقوله زالت زلاظله يجوز أن يكون اخبارا عن المدوح والمعنى انه اذا حل الحليفان حوله زالت زلاظله أى أمن واعتر ف يكون على هذا زالت جواب قوله اذا حل الحليفان . ويحتمل أن يكون راجعا على من والتقدير ومن أهله بالفور زالت به الزلازل أى اخذته زلزلة من رعب ذلك الجيش فانجلى من موضعه خوفا منه . وهذا البيت آخر القصيدة في رواية الاصمى ويلحق بالقصيدة البيتان اللذان بعده . وهما الخواتم بن جبير الانصارى صاحب ذات النعمين التيمية وكان من فساق العرب في الجاهلية ثم اسلم وحسن اسلامه وشهد بذرا . ومعنى البيتين أنه وصف تأريشه بين قوم مصطلحين وسميه بينهم بالفساد حتى اوقعهم في حرب وعاجل شر اجله عليهم أى جناه واحسدته ثم زعم أنه بعد ما كادهم وبث الحرب بينهم جعل يسأل عن الساعين بالشر المهيجين له بين القوم كما يسأل الانسان عما جهل *

(وقال أيضا)

(يمدح هرم بن سنان)

(إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدَّ الْبَيْنَ فَانْفَرَقَا وَعَلَّقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءٍ مَا عَلَقَا)
(وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ لَا فِكَكَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقَا)

الخليط المخالط لهم في الدار ويكون واحدا وجمعا . وقوله أجد البين أي اجتمع في البين ونحقيقه واصله من الجدد . والبين الفراق . ومعنى انفرق أي انقطع وتفرق . وقوله ما علق أي عاق قلبه من حب أسماء ما علقه . وفي قوله ما علق مبالغة لما في لفظه من الابهام ونحو هذا قوله جل وعز ففشيهم من اليم ما غشيهم والمعنى وعاق القلب الملاقة التي عاق . وقوله وفارقتك برهن اراد بالرهن قلبه أي ذهبت به وارتمته فلا يفك ابدا . وقوله قد غلق أي لم يكن له فكك . وهذا مثل ضربه لذهابها بقلبه واستيلائها عليه . وكان أهل الجاهلية اذا ارتمن الرجل منهم رهنا الى أجل فأتى الاجل ولم يفك الرهن صاحبه استوجبه المرتن عوضا من حقه ولم يكن لصاحبه ان يفكه ابدا فلذلك ضرب به زهيرا للمثل

(وَأَخْلَفْتُكَ ابْنَةَ الْبَكْرِىِّ مَا وَعَدْتَ فَأَصْبَحَ الْجَبَلُ مِنْهَا وَاهِنًا خَلِقَا)
(قَامَتْ تَرَا آىْ بَذَى ضَالٍ لِحَزْنُنِي وَلَا مَحَالَةَ أَنْ يَشْتَاقَ مِنْ عَشَقَا)

قوله فاصبح الجبل منها واهنا أي لما لم تف لك بالموعد علمت انها قد تغيرت عليك وان جبل وصالها قد وهن وأخلق . والواهن الضعيف . وقوله قامت ترا آى بذى ضال أي جمعت تبدو لك وتترا آى أي تتظاهر لتبهج شوقك وتؤكد حزنك . والضال السدر البرى فان كان على الانهار فهو عبرى . وقوله ولا محالة ان يشتاق أي لا بد للعاشق من حزن وشوق

(بِجَيْدٍ مُّغْزَلَةٍ أَذْمَاءٍ خَاذِلَةٍ مِنْ الطُّبَاءِ تُرَاعِي شَادِنَا خَرِقَا)
(كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكُرَى اغْتَبِقَتْ مِنْ طِبِّبِ الرِّاحِ لِمَا يَعْدُ أَنْ عَتَقَا)

قوله بجيد مغزلة أى قامت تراى بمنق مطية ذات غزال . وخص المغزلة لان عنقها
اشد اتصاها وامتدادا لحذرها على غزالها . والادماء البيضاء . والحاذلة التى خذلت القطيع
وأقامت على ولدها وأحسن ما تكون حينئذ . وقوله تراعى شادنا أى تراقبه وتحرسه ،
والشادن النمر اشتهر وقوى على المشى . والخرق اللاصق بالارض الذى لا يدري أين يأخذ
من صغره . وقوله كأن ريقتها يقول ماء فيها طيب بعد الكرى على ان الافواه تتغير فى
ذلك الوقت فكأن ريقتها اغتبت من طيب الراح أى شربت غبوقا والغبوق شرب العشى
فاستعاره ههنا لليل ، وقوله لما يعد أن عتقا أى لم يجاوز ذلك الشراب ان صار عتقا الى
ان يفسد ويتغيره . ويروى اغتبت يقول كأنها اغتبت ريقتها من طيب الراح لريقها
وطيبها ، ويحتمل ان يكون الفعل للريقة كأن الريقة شربت من الراح فطابت بذلك

(شَجَّ السَّقَاةُ عَلَى نَاجُودِهَا شَبِيماً مِنْ مَاءِ لَيْئِنَةٍ لَا طَرَقَا وَلَا رَنَقَا)

(مَا زِلْتَ أُرْمَقُهُمْ حَتَّى إِذَا هَبَطْتُ أَيْدَى الرُّكَّابِ بِهِمْ مِنْ رَاكِسٍ فَلَقَا)

الناجود اول ما يخرج من الخروقل هوكل اناء تجمل فيه الخمر . والشيم الماء البارد .
ولينة اسم بئر من أعذب الآبار وهى بطريق مكة . وقوله لا طرقا ولا رنقا الطرق ما بال
فيه الابل وبمرت والراق الكدر والرنق الكدر ، وقوله شج السقااة أى صبوا على الخمر
هذا الماء البارد فرقت وعذبت وكانوا لا يكادون يشربونها صرفا لشدةها وفضاعتها عندهم ،
وقوله ما زلت ارمقهم رجع الى وصف الخليط الذين فارقوه ومعنى ارمقهم الحظهم وانظر
اليهم حزنا لفراقهم . والركاب الابل التى يرحل عليها والواحدة راحلة . وراكس اسم واد ،
والفالق والفاق الماطئن من الارض بين حبلين . وقوله هبطت ايدى الركاب أى هبطت
الركاب واقحم الايدى للوزن ولم يخصها دون الارجل وسائر الاعضاء . ويحتمل
أن يريد بالايدي ما تقدم من الابل فيجعلها لما تأخر منها كالايدي

(دَانِيَةً لِّشَرَوْرَى أَوْ قَمَآدِمٍ تَدْمِي الْحُدَاةَ عَلَى آثَارِهِمْ حَزَقَا)

(كَانَ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقَتَّلَةٍ مِنْ النِّوَاضِحِ تَسْقِي جَنَّةَ سُحْقَا)

الدانية القريبة . وشروري وأدم . وضمان أو جيلان . والحداة السائقون للابل . والحزق الجماعات واحدها حزقة ويقال حزينة أيضا وجمعها حزائق واشتقاقها من حزقت الشيء إذا شدته وجمعه ومنه رجل حزقة وهو القصير المجتمع . ونصب دانية على الحال من الإيدي أو من الركاب . وانما جعل الحداة جماعات ليخبر بكثرة القوم وعجلتهم في السير وذلك اشد عليه واهيج لحزنه . وقوله في غربي مقتلة يقول كان عيني من كثرة دموعهما في غربي ناقة مقتلة ينضح عليها أي يستقي . والمقتلة التي ذلت بكثرة العمل وإنما اخصم لأنها ماهرة تخرج الدلو ملأى فتسيل من نواحيها والصعبة تنفر وتضطرب في سيرها فتريق الدلو فلا يبقى منها الا صبابة . وواحد النواضح ناضح وناضحة وهو البعير يستقي عليه . والجنة البستان واراد بها ههنا النخل وانما خص النخل لأنها احوج الى كثرة الماء من الحضر وما اشبهها . والسحق جمع سحق وهي النخلة التي ذهبت جريدتها صعدا وطالت . ولم يصد بالسحق الى معنى وانما ذكرها لللقافية . ويحتمل ان يريد جنة ذات سحق أي بمد والمضى متباعدة الاقطار والنواحي فهي احوج الى الماء الكثير لبعدها وسعتها

ح
(تَمْطُو الرِّشَاءَ فَتُجْرَى فِي ثَنَائِهَا مِنْ الْمَحَالَةِ ثَقْبًا رَائِدًا قَلِقًا)
(لَهَا مَتَاعٌ وَأَعْوَانٌ غَدَوْنٌ بِهِ قَتَبٌ وَغَرْبٌ إِذَا مَا أُفْرِغَ أَنْ سَحَقًا) قنبر

قوله تَمْطُو الرِّشَاءَ أي تمد الحبل . والثابة الحبل الذي قد اوثق احد طرفيه بقبها والآخر في الدلو . والمحالة البكرة . والرائد الذي يجيء ويذهب : والقلق الذي لا يثبت . يقول تمد هذه الناقة الحبل الذي يستقي به فتجري من البكرة ثقبًا رائدًا . وقوله في ثنائها أي تجرى الثقب وهي في ثنائها أي وعليها ثنائها كما تقول خرجت في ردائي الى فلان تريد وعلى ردائي أو ومعى ردائي وكما قال هو (فتمر ككم عرك الرحي بثقالها) أي ومعها ثفالها أو وتحتها ثفالها ، وقيل الثابة ههنا عطفة الناقة واثناؤها أي تجرى اذا عطفت واثنت ثقبًا رائدًا . وقوله لها متاع أي ام هذه الناقة التي يستقي عليها وقوله قنبر وغرب رتبين للمتسع . والقنبر أداة السابرة . والغرب الدلو العظيمة وهو مذكور وللدلو

مؤتة . وقوله السحقا أى مضى وبعد سيلانه وهو من قولهم أسحقه الله أى أبعد .
وقوله غدون به أراد جماعات الاعوان ولو أمكنه ان يقول غدوا على لفظ الاعوان لكان
أحسن

(وخلفها سائقٌ يحذوا إذا خشيت منه اللّحاقَ تمدُّ الصُّبَّ والعُنُقَا)

(وقابلٌ يتغنى كلّما قدرت على العراقِ يداه قائما دفقا)

يقول وخلف هذه الناقة سائق يحذوها أى يسوقها فكلما خافت أن يلحقها مدت
عنقها وصلبها واجتهدت في سيرها لتتجو منه . وقوله وقابل يتغنى أى ولها قابل يقبل الدلو
أى يتلقاها ويأخذها فيصب ما فيها وهو يتغنى عنده فعله ذلك فتطرب الناقة وتسرع . والعراقي
جمع عرقوة وهى خشبتان تجملان في فم الدلو يشد فيهما الحبل . وقوله قدرت أى وصلت
وقبضت . ومعنى دفع صبّ الدلو في الجدول ، ونصب قائما على الحال من الضمير فى يتغنى
ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير في يداه فساد المبنى إذ كان يوجب أنهما يداه ما
دام قائما فاذا لم يقم فليستا بيديه وهذا محال . ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى
قوله دفق

(يُحِيلُ فى جندول تحبوضفادِعُهُ حَبْوَ الجوارى ترى فى مائه نُطْقَا)

(يخرجُ جن من شَرَبَاتٍ ماؤها طَحْلٌ على الجذوع يخفّن النعم والفرقا)

قوله يحيل فى جندول أى يصب ماء الغرب فى جندول وهو نهر صغير . وقوله حبو
الجوارى يريد ان الضفادع تحبو وتنب كما تفعل الجوارى من النساء والعبيات اذا لعبوا .
وانما ذكر الضفادع ليخبر ان الجدول دائم الماء ابدا لا ييبس لكثرة ما تمده هذه الناقة فقد
صارت فيه الضفادع . والنطق الطرائق التى تعلو الماء شبهها بجميع النطق لانها درجات يملو
بعضها بعضها ويتصل بعضها ببعض وانما يكون ذلك مع كثرة الماء وهبوب الريح عليه . وقوله
يخرجن من شربات يبنى الضفادع والشربة حويض كهيئة المعلق يتخذ اصل النخلة فيه لاً
ماء فيكون رى النخلة وقوتها من الماء . وقوله طحل أى اخضر يضرب الى القبرة لكثرة

ما يملك فيه الماء . وقوله يخزن الغم والفرقا ثوبهم ان خروج الضفادع مخافة الفرق فذلط
ويقال انما قال ذلك ليخبر بكثرة الماء وانتهائه فأشار الى ذلك بذكره الفرق وان كانت لا تخاف
ذلك . وانما جعل الشرابات ذات ضفادع اشارة الى ان ماءها لا ينقطع

(بل اذ كرن خير قيس كلها حسبا وخيرها نائلا وخيرها تخلقا)

(القائد الخيل منكوبا دوابرها قدأحكمت حركات القدوالأبقا)

.. قوله بل اذ كرن خير قيس أضرب بيل عما كان فيه وأخذ في وصف الممدوح
وهذا من عادتهم . وقوله القائد الخيل أى يقودها في الغزو ويعد بها حتى تسكب
دوابرها أى تأكلها الارض وتؤثر فيها . والدوابر أواخر الخوافر . ومعنى أحكمت
جعل لها حركات والحكمة التى تكون على الأقف من الرسن . والقدا ما قطع من الجلد .
والابق شبه الكتان ويقال هو القنب وأراد حركات القرد وحركات الأبق فحذف وأقام
المضاف اليه مقام المضاف . وقيل المسمى أحكمت هذه الخيل في الصنعة وشدة الخلق كما
أحكمت هذه الحركات من القدوالأبق

(غزت سمانا فآبت ضمرا خدجا من بعد ما جنبوها بدنا عققا)

(حتى يؤوب بها عوجا معطلة تشكو الدوابر والأنساء والصفقا)

يقول غزت هذه الخيل سمانا عققا فرجعت ضمرا . هازيل خدجا من طول الغزو وبمد
الشقة . والخدج التى تلقى اولادها الغير تمام . والبدن جمع بادن وهى الضخمة السمينة . والعقق
جمع عقوق وهى التى استبان حماما يقال أعقت فهى عقوق ولا يقال عقق . وقوله جنبوها
أى قادوها وكانوا يركبون الابل ويقودون الخيل . وقوله عققا لم يرد ان جميع الخيل
اناث ولا أن جميع الاناث عقق وانما خص ذكر العقق ليخبر بجهد جميعها وشدة عنايتها
بتمبها . وقوله حتى يؤوب بها أى غزا بها الممدوح الى ان رجع بها من الغزو وقد تغيرت
بوجعت جوارحها . والمعطلة التى لأرسان لها لانها لا تحتاج اليها لشدة جهدها واعياؤها .
بالعوج جمع أعوج وعوجاء وهى التى هزات فاعوجت . والانساء جمع نساء وهو عرق فى

الفيخذ. والصفق جمع صفق البطن وهو جلد دون الجلد الأعلى مما يلي البطن
(يطلب شاو أمرأين قدما حسنا نالا الملوك وبذا هذه السوفا)

(هو الجواد فان ياحق إشأوها على تكاليفه فمثله لحقا)

الشأو المطلق من الجري والشأو أيضا الغاية . واراد بالمرأين اباه وجده أي يعارضهما بفعاله
ويسمى سعيهما في المكارم . وقوله نالا الملوك أي نالا بأفعالهما أفعال الملوك وغلبا السوق
وهم أوساط الناس دون الملوك ويقال بذه اذا غلبه وفاقه . يقول سبق ابواه أوساط الناس
وساويا الملوك فهو يطلب سبةهما وذلك شديد لانهما لاجاريان في فعله وقوله هو
الجواد أي الممدوح بمنزلة الجواد من الخيل في مسابقة ابويه فان لحق بهما وساواهما
على ما يشكف من الشدة والمشقة فمثله لحق ذلك لكرمه وجودته

(أو يسبقاه على ما كان من مهل فمبثل ماقدما من صالح سبقا)

(اغرأ ايض فياض فيفكك عن أيدي العناة وعن اعناقها الربقا)

المهل التقدم يقال اخذ فلان المهلة والمهل على فلان اذا تقدمه يقول ان سبق الممدوح
ابواه واخذا عليه المهلة في الشرف فهو معذور لان مثل فعلهما وما قدماه من صالح سعيهما
بق من جارا همل وقوله اغرأ ايض يريد انه بين الكرم كان في وجهه غرة ويكون ايضا
لا عيب فيه فهو ايض نقي من العيوب . والفياض الكثير المطاء بمنزلة النهر الكثير الفيض
والعناة جمع عان وهو الاسير وأصل العنو الذل . والربق جمع ربة وهو حبل طويل
فيه حلق تجمل فيه رؤوس البهائم لثلا ترضع امهاتها فاستعارها ههنا للاغلال .
وقوله يفكك أي يفكها كثيرا اما أن يمن على أسراء فيطلقهم واما أن يفادي أسرى
غيره بماله

(وذاك أحزمهم رأيا اذا نبأ من الحوادث غادى الناس أوطرقا)

(فضل الجياد على الخيل البطاء فلا يعطى بذلك ممنونا ولا تزقا)

يقول هذا الممدوح أحزم الناس رأيا أي أمحهم رأيا عند اسر ينوب من يفتدو الناس

أو يطرقهم . والطروق المجتبي بالليل . والنبا ما ينبأ به أى يخبر به لشدة وفظاءته . وقوله فضل الجياد أى فضل الناس فضل الجياد على البطاء من الخيل . والجياد جمع جواد وهو الذى يجود بما عنده من الجرى . والطبيء ضد الجواد . والممنون المقطوع . والنزق الذى يبطل . بعد الجرى والذى يعطى تم يكف . يقول هو فى الناس بمنزلة الجواد من الخيل الذى يعطيك ما عنده من الجرى دون أن يقطع جريه أو يبطل . بعد السرعة ويقال منتت الشئ اذا قطعتة ويكون الممنون أيضا من المن أى لا يمن بما يكون منه فيكدره .

(قد جعل المبتغون الخير فى هَرَمٍ والسائلون الى أبوابه طُرُقًا)
(إن تلقَ يوما على عِلَّاته هَرَمًا تلقَ السَّاحَةَ مِنْهُ وَالَّذِى خُلُقًا)

المبتغون الطالبون . وقوله فى هَرَم أى عند هَرَم أو من هَرَم . يقول قد جعل طلاب المعروف عند هَرَم طرقا الى ابوابه لكثرة تردد هم عليه وقصودهم اليه . وقال الاصمعى هذا بيت القصيدة . وقوله على عِلَّاته يقول ان تلقه على قلة مال أو عدم تجوده سمحا كريما فكيف به وهو على غير تلك الحال

(وليس مانعَ ذى قُرْبى وذى نَسَبٍ يوما ولا مُعَدِّما مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا)
(لَيْثٌ بَعَثَ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا مَا كَذَّبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا)

قوله معدما من خابط يريد ولا معدما خابطا ومن زائدة لاستفراق معنى الجنس . والخابط طالب المعروف . والورق ههنا المعروف . وهذا مثل وأصله ان الرجل يضرب الشجر ليحت ورقه فيعلقه الماشية فسمى كل من طلب بغير يد ولا معروف خابطا . والمعدم المانع يقال اعدمت الرجل اذا مننته وجملة ذاعدم لما طلب . وصفه باعطاء القريب والبعيد . وقوله لَيْثٌ بعث يقول هو فى الجرأة والافدام على الاقران كاللئث وهو الاسد . وعثر اسم موضع . وقوله كذب اللئث أى لم يصدق الحملة يقال كذب الرجل عن كذا اذا رجع عنه . يقول اذا رجع التراجع عن قرنه ولم يصدق الحملة عليه فهذا المدح يحذفها

والقرن صاحب في القتال

(يَطْمَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا أَطْمَنُوا ضَارِبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارِبُوا أَعْتَنُوا)

(هَذَا وَلَيْسَ كَمَنْ يَعْنِي بِخُطَّتِهِ وَسَطَ النَّدَى إِذَا مَا نَاطَقُ نَطَقًا)

يقول إذا ارتمى الناس في الحرب بالبل دخل هو تحت الرمي فجعل يطاعنهم فإذا تطاعنوا ضارب بالسيف فإذا تضاربوا بالسوف اعتق قرنه واتزمه . يصف أنه يزيد عليهم في كل حال من أحوال الحرب وقوله هذا وليس كمن يعنى بخطته أراد أمره هذا وشأنه هذا يعنى ما وصفه به من الكرم والجرأة ثم وصفه بالبلاغة وأنه لا يعنى بخطته إذا قام وسط الندى . والندى مجلس القوم . وهذا البيت عن غير الأصمى ويتلوه بيت آخر عن غيره أيضا وهو قوله

(لَوْ نَالَ حَىٌّ مِنْ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ أَفْقِ السَّمَاءِ لَنَالَتْ كَفَّهُ الْأَفْقَا)

(وقال زهير أيضا)

وكان الحارث بن ورقاء الصيدأوى من بنى أسد أغار على بنى عبد الله بن غطفان فغنم واخذ ابل زهير وراعيه يسارا فقال زهير وكان الأصمى يقول ليس على الأرض كافية أجود منها ومن التي لأوس بن حجر

(بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا وَزَوَّدُوكَ اشْتِيَاقًا يَّ سَاكُوا)

(رَدَّ الْقِيَانُ جَمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا إِلَى الظَّهِيرَةِ أَمْرٌ بَيْنَهُمْ لَبِئْ)

الخليط الأصحاب المخاطون في الدار ويكون واحدا وجما وهو هنا جمع فلذلك قال ولم يأووا ومعناه لم يرحموا ولم يرقوا يقال أويت له إذا رقت له ورحمته . وقوله أية سلكوا يقول بانوا عنك بمن تحب ولم يرقوا لك وجعلوا زادك الاشتياق اليهم أية جهة سلكوا أى قطعوا واخذوا . وأراد أية جهة فحذف المضاف إليه كما تقول أيا رأيت تريد أى القوم . وقوله رد القيان جمال الحي يعنى ردوا الجمال من المرعى لما أرادوا الرحيل . والقيان الاماء وكل أمة قينة مغنية كانت أو غير مغنية . وقوله الى الظهيرة أى طالت رحلتهم الى وقت الظهر

(٦ - ديون زهير)

لاختلافهم وكثرتهم واختلاف آرائهم • واللبك المختلط يقال لبكت عليه الامر اذا خلطته عليه

(مَا اِنْ يَكَادُ يُخْلِيهِمْ لَوْ جَهْتِهِمْ تَخَالَجُ الْأَصْرَانِ الْأَمْرَ مَشْتَرِكُ)
(ضَحَّوْا قَلِيلاً قَفَا كُثْبَانِ أَسْنَمَةٍ وَمِنْهُمْ بِالْقَسُومِيَّاتِ مُعْتَرِكُ)

وجهتهم جهتهم وطريقتهم التي سلكوها ذاهبين • وقوله تخالج الامر يعني اختلافهم في الرأي وتنازعهم فيه يقول هؤلاء نصنع كذا وكذا وهؤلاء نصنع كذا وكذا فأمرهم مشترك بينهم لم يتفقوا فيه على رأى واحد فاختلفوا هذا هو الذى حبسهم الى الظهيرة، وقوله ضحوا قليلا أى رعو الضحاء والضحاء للابل بمنزلة الغداء للناس • وقوله قفا كُثبان بمعنى خلفها، واسنمة جبل قريب من فلج • والكُثبان اكداس الرمل • والقسوميّات مواضع عادلة عن طريق فلج ذات اليمين • والمعتك موضع نزولهم واناختهم وأصله في الحرب فاستماره هنا

(ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا اِنْ مَشَرَبَكُمْ مَاءٌ بِشَرْقِ سَلْمَى فَيَدُ أَوْ رَكَكُ)

(يَغْشَى الْحِدَاةُ بِهِمْ وَعَثَ الْكَثِيبُ كَمَا يُغْشَى السَّفَائِنَ مَوْجَ اللَّجَّةِ الْعَرَكُ)

قوله ثم استمروا أى استقام أمرهم واتفق رأيهم فروا • وسلمى احد جبال طى • وهما أجأ وسلمى، وفيد وركك موضعان وقال الاصمعى سألت أعرابيا فقلت له اتعرف رككا قال لا اعرفه ولكن ههنا ماء يقال له رك فركك على هذا يحرك العين ضرورة وهو جائز في الشعر، وقوله يغشى الحداة بهم وعث الكتيب يصف أنهم اختصروا الطريق وركبوا وعث الرمل، وهو اللبن الذى تفرق فيه الماشية • واللجة معظم الماء • والعرك جمع عركى وهو التوتى شبه حمل الحداة الابل على صعب الرمل باقتحام النواتية لجة البحر بالسفن

(هَلْ تُبْلِغْنِي أَدْنَى دَارِهِمْ قُلُوصُ يُزْجَى أَوَائِلَهَا التَّبْغِيلُ وَالرَّتْكَ)

(مُقَوَّرَةٌ تَبَارَى لَأَشْوَارَ لَهَا إِلَّا الْقُطُوعُ عَلَى الْأَنْسَاعِ وَالْوَرُكُ)

القلص جمع قلوص وهى الفتية من الابل . والازجاء السوق الرقيق . والتبغيل ضرب من السير وكأنه مشتق من مشى البغال . والرتك مقاربة الخطوفى السير وهو الأم مشى الدواب وانما اراد ان فيها كل ضرب من الدواب وجميع انواع السير . وقوله مقورة أى ضامرة يعنى القلص . ومعنى تبارى يمارض بعضها بعضا فى السير ، والشوار المتاع . يقول لامتع لهذه القلص الا القطوع لأزاصحابها مخفون مسرعون ليلحقوا بالقوم . والقطوع الطنافس التى يوطأ بها الرجل . والورك جمع وراك وهو نطع أو ثوب يشد على مورك الرجل ثم يثنى فيدخل فضله تحت الرجل ليسترىح بذلك ،
الراكب

(مِثْلُ النِّعَامِ إِذَا هَيَّجَتْهَا ارْتَفَعَتْ عَلَى لَوَاحِبٍ بَيْضٍ بَيْنَهَا الشَّرَكُ)

(وَقَدْ أَرْوَحُ أُمَامَ الْحَيِّ مَقْتَصَا قُمْرًا مَرَاتِعُهَا الْقِيَعَانُ وَالنَّبَكُ)

قوله مثل النعام أى هى ضامرة خفيفة كالنعام . واللاحب الطريق الماضى الين . والشرك بنيات الطريق التى تتفرع منه والواحدة شركة . وقوله ارتفعت يقول اذا هيجت هذه الابل وحشيتها ارتفعت فى سيرها وتزيدت فيه . وقوله مقتصا أى مصطادا والقائص الصائد والقنص الصيد . والقمر حمر الوحش البيض البطون واحدها أقر وأقمر . والقيعان بطون الارض . والنبك جمع نبكة وهى راية من طين وانما جعل الحمر ترعاها هنا لانها تصيب فيها من الكلال ما لا تصيب فى غيرها مع ان ذلك اشد لمدوها

(وَصَاحِبِي وَزْدَةٌ نَهْدٌ مَرَاكِهَا جَرْدَاءُ لَا فَحْجٌ فِيهَا وَلَا صَكَكٌ)

(مَرًّا كِفَاتًا إِذَا مَا الْمَاءُ أَسْهَلَهَا حَتَّى إِذَا ضُرِبَتْ بِالسُّوْطِ تَبْتَرِكُ)

قوله وصاحبى وردة أى الذى اصاحبه واستعمله فى الصيد فرس وردة اللون ، والنهد الغليظ الضخم . والجرداء القصيرة الشعر . والفحج تباعد ما بين العرقوين والفخذين . والصكك اصطكاك الرقوين فى الدواب . وفى الناس اصطكاك الركبتين . وقوله مرا كفاتا أى تمر هذه الفرس مرا سريعا . والكفات والكفت القبض يقال انكفت فى

حاجته أى انقبض فيها وأسرع . وقوله اذ لما الماء اسمها أى تسرع في عدوها اذا عرقت
فأسهلها العرق فكيف بها قبل ذلك . وقوله تترك أى تجتهد في العدو يقال اترك فلان
في عرض فلان اذا بالغ في الوقية فيه

(كأنها من قطا الأجباب حلاها وزد وأفرد عنها الشرك)

(جونية كحصاة القسم مرتعها بالسي ما ثبت القفعا والحسك)

الأجباب جمع جب وهو كل بر لم تطو وإنما هي كما جبت وخرقت يقال جبيت
الشيء اذا قطعته . والورد قوم يردون الماء . ومعنى حلاها طردها عن الماء . معنى أنها
نظرت الى القوم يردون الماء قامت من الورد وجمت بسرعة . وقوله أفرد عنها
أختها الشرك أى أخذت أختها بالشرك ففزع لذلك فكان أسرع لها . والمعنى كأن
هذه الفرس في خفتها وسرعتها قطاة من قطا الأجباب هذه صفتها . وإنما خص قطا
الأجباب لأنها لو وردت في نهر لم يكن لها مانع من الورد كما كان لها عند الأجباب
لاجماع الواردة عليها . وقوله جونية فالقطا ضربان جوني وكذرى فالجوني ما كان
في لونه سواد وهو أشد القطا طيرانا والكذرى ما كان أكر الظاهر أسود باطن الجناح
مصفر الحلق وقوله كحصاة القسم هي حصاة اذا قل الماء عند المسافرين وضعوها في القدر
وصبوا عليها الماء حتى يفرها ليقسم بينهم بالسوية ولا ية ابتوا ولا تكون تلك الحصاة
الامجمة ملساء ويقال لها المقللة لاجتماعها كما يقال مقللة العين فشبه القطاة بها في شدتها
واجتماع خلقها . والقفعا بقله من أحرار البقل . والحسك ثمر النفل يستخرج منه
حب فيؤكل . بمنى أن هذه القطاة في خصب فذلك أشد لها وأسرع لطيرانها .

والى موضع

(أهوى لها أسفع الخدين مطرق ريش القوادم لم ينصب له الشبك)

(لاشيء أسرع منها وهي طيبة نفسا بما سوف ينجيها وتترك)

يقول أهوى هذه القطاة باز أسفع الخدين ليأخذها فدعرت لذلك في طيرانها .

والسفة سود يضرب الى الحمرة . وقوله مطرق أى ريشه يمشه على بعض ليس
بمنتشر فهو أمتن له . والقوادم ريش مقدم الجناح ونصب الريش على التشبيه بالمفعول
به كما تقول هو حسن وجه للفلام . وقوله لم ينصب له الشبك أى أنه وحشى لم يؤخذ
ولم يذلل فذلك أشد له وأثبت لريشه . وقوله لا شئ أسرع منها أى لا يكون شئ
أسرع من هذه القطاة وهي طيبة النفس وثقة بما عندها من شدة الطيران الذى ينجيها
من للصقر وهي تترك فى طيرانها أى لا تخرج أقصاء لنقتها بنفسها فى أن الصقر لا يدركها
(دون السماء وفوق الأرض قدراهما عند الذنابى فلا فوت ولا درك) .

(عند الذنابى لها صوت وأزملة يكاد يخطفها طورا وتهلك)

يقول لم يخلق فى السماء فيخيا عن العين ولم يصير على الأرض هما بين هذين .
والذنابى الذنب أى قاربها الصقر فصار عند ذنبها . وقوله فلا فوت أى لم تفته فوتا بعيدا
ولم يدركها فيصطادها فهي بين الفوت والدرك فذلك أشد لطيرانها . وقوله عند الذنابى لها
صوت أعاد اللفظ تأكيداً يقول هو عند ذنبها فلها صوت من خوفه . والأزملة اختلاط
الصوت . ومعنى يخطفها يأخذها بسرعة يقول قد دنا الصقر منها حتى كاد يأخذها فهي
تهلك فى طيرانها أى تجهدها فيه وتستخرج أقصاء

(حتى إذا ما هوت كف الوليد لها طارت وفي كفها من ريشها بتك)

(ثم استمرت الى الوادى فأجأها منه وقد طمع الأظفار والحنك)

يقول . وقعت هذه القطاة بموضع ما أخطأها الصقر فهوت كف الفلام لها ليأخذها فأفقت
وفي كفها قطع من ريشها فجذت فى الطيران . والبتك القطع . وقوله ثم استمرت الى الوادى
فأجأها أى عاودها الصقر فتمضت الى الوادى فأتجأها من الصقر لأن فيه شجرا فلجأت
إليه واعتصمت به وقد كان الصقر متمع فى صيدها . والحنك المقار . والأظفار مخالب
الصقر

(حتى استغاثت بماء لا رشاء له من الأباطح فى حافاته البرك)

(مُكَلَّلٌ بِأَصُولِ النَّبْتِ تَنْسِجُهُ رِيحٌ خَرِيْقٌ لِّضَاحِي مَائِهِ حُبُّكَ)

يقول لم تزل القعانة كما وصف حتى أتت ماء بأبطح يجري على وجه الأرض .
والأبطح المنبطح من الأرض . وقوله لارشاء له أى هو ظاهر على وجه الأرض فلا يحتاج
الى رشاء فيسقى به . والرشاء الحبل . والبرك طير يبيض صغار . وقوله مكمل بأصول النبات
يقول هو ماء دائم لا ينقطع فالنبت قد كلفه وأحاط به . والحريق الشديدة . ومعنى تنسيجه
تمر عليه . والضاحي ماضحاً للشمس من الماء أى برز وظهر . والحبك طرائق الماء واحدا
حبيك . يقول اذا مرت الريح بهذا الماء علته طرائق لكثرة وانه لا يقيه من الريح شيء
لبروزه وانكشافه

(كَمَا اسْتَفَاثَ السَّيِّءُ فَرْغِيْطَلَّةٍ خَافَ الْعَيُونُ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ)

(فَزَلَّ عَنْهَا وَأَوْفَى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ كَنَصَبِ الْعِزْدَقَى رَأْسَهُ النَّسْكُ)

يقول استفاث القطاة بهذا الماء كما استفاث الفز بالسوء . والفز ولد البقرة . والسوء
ما يكون في الضرع من اللبن قبل نزول الدرة . والغيطلة شجر ملتف قال الاصمعي كأن
أمه أرضته في شجر ملتف وقال أبو عبيد الغيطلة البقرة . وقوله خاف العيون أى خاف
ان يراه الناس فتعجل ما في الضرع من السوء ولم ينتظر اجتماع الدرة . والحشك دفع الدرة
وحفها واصله أن يكون ساكن الشين فحرك ضرورة . وقيل معنى خاف العيون أى خاف
أن ينظر اليه الراعي فلا يدعه يشرب . وقوله فزل عنها أى زل الصقر عن القطاة واشرف
على رأس مرقبة وهى المكان المرتفع حيث يرقب الرقيب . وقوله كنصب العترأى كأن
الصقر مما به من الدم الحجر الذى يمتد عليه وهو المنصب . والعترذبح كان يذبح في رجب
والتميرة . لذبيحة . والنسك جمع نسكة وهو ما ذبح عليه تميدا ونسكا . ومثل هذا البيت
في وصف الصقر قول ابى خراش

ولأصفر الساقين ظل كأنه على محزئات الأكام نصيل

النصيل الحجر قدرا الذراع كأنه نصل من الأرض أى برز وظهر . والمحزئل المرتفع . وانما
شبه زهير الصقر بالحجر المدمى اشارة الى كثرة ما يسيد فهو مخضوب بدماء الصيد ولم يرد

ان الدم الذي عليه من القطاة لانه لم ينلها . ويحتمل أن يشبه سقمة خديه بالدم الجابد على المنصب لأن الدم اذا يبس اسود

(هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ بِأَيِّ حَبْلِ جِوَارٍ كُنْتَ أُمْتَسِكُ)
(فَلَنْ يَقُولُوا بِحَبْلِ وَاهِنٍ خَلَقَ لَوْ كَانَ قَوْمُكَ فِي أَسْبَابِهِ هَلَكُوا)

بنو الصيداء قوم من بني اسد وهم رطل الحارث بن ورقاء وكان قد أغار على ابل زهير وأخذ عبده يسارا . وقوله هلا سألت يقول سلمهم كيف كنت أفعل لو استجرت منهم فاني كنت استوثق ولا أتعلق الا بحبل متين . والحبل المهد والميثاق . وقوله لو كان قومك في اسبابه أى في أسباب ذلك الحبل . يقول هو حبل شديد محكم فمن تمسك به نجا وليس بحبل ضعيف من تعلق بأسبابه هلك . والواهن الضعيف . وجعله خلة ليكون أوهن له

(يَا حَارِ لَا أَرْمِيَنَّ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ لَمْ يَلْقَها سَوْقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ)
(أَرْدُدْ يَسَارًا وَلَا تَمْنُفْ عَلَيْهِ وَلَا تَمَعَكْ بِعَرَضِكَ إِنْ الْغَادِرَ الْمَعَكُ)

قوله يا حار يريد الحارث بن ورقاء . والداهية الأمر الشديد . والسوقة دون الملك . وقوله اردد يسارا يريد غلامه وكان الحارث قد أسره . وقوله ولا تمعك بعرضك المعك المطال والمعك المطول . يقول لا تعطني يسار فممالك غدر وكلما مطلتنى لحق ذلك بعرضك . وانما يتوعد بالهجو . والعنف فعل انشئ على غير وجهه والتجاوز فيه

(وَلَا تَكُونَنَّ كَأَقْوَامٍ عَلِمْتُهُمْ يَلُوءُونَ مَا عِنْدَهُمْ حَتَّى إِذَا نَهَكُوا)
(طَابَتْ نَفْسُهُمْ عَنْ حَقِّ خَصْمِهِمْ مَخَافَةَ الشَّرِّ فَارْتَدَّوْا لِمَا تَرَكُوا)

قوله يلوون ما عندهم أى يملطون بما عليهم من الدين يقال لواء يلويه لياوليانا ومعنى نهكوا شتموا وبوانخ في هجائهم وأصله من نهك المرض . وقوله فارتدوا لما تركوا أى لما أودوا بالهجاء دفعوا الحق الى صاحبه وارتدوا الى اعطاء ما كانوا تركوه ومنعوه من الحق

مخافة من الشر وإبقاء على أعراضهم

(تَعْلَمُنْ هَا لَعْمُرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا فَاقْدِرْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ)

(لَتَيْنِ حَلَاتِ بَجَوٍّ فِي بَنِي أَسَدٍ فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتِ بَيْنَنَا فِدَاكَ)

(لِيَا تَيْنِكَ مِنِّي مَنَطِقٌ قَدَعُ بَاقٍ كَمَا دَنَسَ الْقُبُطِيَّةَ الْوَدَاكَ)

قوله تَعْلَمُنْ هَا أَيُّ اعْلَمْ . وَهَاتِي . وَارَادَ هَذَا مَا أَقْسَمَ بِهِ فَفَرَّقَ بَيْنَ ذَا وَهَاتِي بِقَوْلِهِ لَعْمُرُ اللَّهِ . وَنَصَبَ قِسْمًا عَلَى الْمَصْدَرِ الْمُؤَكَّدِ بِهِ مَعْنَى الْيَمِينِ . وَقَوْلُهُ فَاقْدِرْ بِذَرْعِكَ أَيُّ قَدَرٍ يَخْطُوكَ وَالذَّرْعُ قَدَرُ الْخَطْوِ وَهَذَا مَثَلٌ . وَالْمَعْنَى لَا تَكْلِفْ نَفْسَكَ مَا لَا تَطِيقُ . هُوَ يَتَوَعَّدُ بِذَلِكَ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ . وَالْإِنْسِلَاكُ الدَّخُولُ فِي الْأَمْرِ وَاصِلُهُ مِنْ سُلُوكِ الطَّرِيقِ وَالْمَعْنَى لَا تَدْخُلْ نَفْسَكَ فِيمَا لَا يَمْنِيكَ وَلَا يَجْدِي عَلَيْكَ . وَقَوْلُهُ لَتَيْنِ حَلَاتِ بَجَوٍّ بِقَوْلِهِ لَتَيْنِ حَلَاتِ بَجَوٍّ لَا ادْرُكُكَ لِيَرُدَّنْ عَلَيْكَ . بَجَوٍّ وَلَا دَنَسَ بِهِ عَرَضُكَ كَمَا يَدْنُسُ الْوَدَاكَ الْقُبُطِيَّةَ . وَجَوَّادٌ بِمِثْلِهِ . وَدَيْنٌ عَمْرٍو طَاعَتُهُ وَسُلْطَانُهُ . وَقَدْ كَاسَمَ أَرْضَهُ . وَارَادَ عَمْرٍو بْنُ هَنْدٍ الْمَلِكِ . وَالْقَدَعُ أَقْبَحُ الشَّتَمِ وَالْهَجَاءِ . وَقَوْلُهُ بَاقٍ أَيُّ يَجْرِي عَلَى أَفْوَاهِ الرِّوَاةِ وَيَبْقَى مَعَ الدَّهْرِ . وَالْقُبُطِيَّةُ ثِيَابٌ بَيْضُ تَصْنَعُ بِالشَّامِ (١) وَقَدْ تَقَعَّ عَلَى كُلِّ ثَوْبٍ أَبْيَضُ وَيُقَالُ قُبُطِيَّةٌ بِكسر القاف * قَالَ أَبُو حَاتِمٍ فَلَمَّا أَتَتِ الْقَصِيدَةُ الْحَارِثُ بْنُ وَرْقَاءَ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا فَقَالَ زَهِيرٌ

(تَعْلَمُ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ حَيٌّ يُنَادِي فِي شِعَارِهِمْ يُسَارُ)

(وَلَوْلَا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُمُوهُ وَشَرُّ مَنِيحَةٍ عَسْبٌ مُعَارُ)

(إِذَا جَمَعَتْ نِسَاؤُكُمْ إِلَيْهِ أَشْطَرُّ كَانَتْهُ مَسَدٌ مُعَارُ)

(يُبْرِزُ بِرَحِينٍ يَعْدُ مِنْ يَعِيدٍ إِلَيْهَا وَهُوَ قَبْقَابٌ قُطَارُ)

قَوْلُهُ تَعْلَمُ أَيُّ اعْلَمْ . وَالشُّعَارُ الْمَلَامَةُ الَّتِي يُنَادُونَهَا . وَيُسَارُ عَبْدُ لَزْهَيْرٍ وَيُقَالُ هُوَ رَاعِي

(١) فِي اللِّسَانِ وَالْقُبُطِيَّةُ ثِيَابٌ كَتَانٌ بَيْضُ رَقَانٍ تَعْمَلُ بِمِصْرَ وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْقِبْطِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ

ابله • والعصب الضراب والسكاح • يقول لولا حاجة نسائكُم اليه لرددتموه على • والمذبة لعارية •
وقوله جمحت أى مالت ويقال نظرت نظرا دائما، ومعنى اشط انشط واشتد وهو مأخوذ
من الشظاظ وهو عود مقدار شبر يجرى في عروقي الجوالق اذا شد بالحبل • والمسد
الحبل • والمغار الشديد القتل • وقوله يبرر أى يصوت • والقبقاب من القبقة وهى مثل
هدير الفحل والقطار القائم المنتصب الرأس

(كَطْفَلٍ ظَلَّ يَهْدِجُ مِنْ بَعِيدٍ ضَيْلِ الْجِسْمِ يعلوه انبهاؤُ)
(اِذَا أَبْزَتْ بِهِ يَوْمًا أَهْلَتْ كَمَا تُبْزِي الصَّعَائِدُ وَالْعِشَارُ)
(فَأَبْلَغُ إِنْ عَرَضَتْ لَهُمْ رَسُولًا بَنَى الصَّيْدَاءُ إِنْ تَفَعَّ الْجَوَارُ)
(بَانَ الشَّعْرُ لَيْسَ لَهُ مَرْدٌ إِذَا وَرَدَ الْمِيَاءَ بِهِ التَّجَارُ)

قوله كطفل ظل يهدج شبهه في عدوه على اربع اليها عند ارادة الفاحشة وعلو نفسه
من الحرص والشهوة بطفل صغير يحبو فيذهر اضعفه • والهدجان مقاربة الخطو في
سرعة • والانبهاؤ علو النفس عند التعب من الاعياء • وقوله أبزت الازاء أن يتأخر العجز
فيخرج يقال رجل أبزى وامرأة بزواء • ومعنى اهلت رفعت صوتها • والصعائد جمع صعو •
وهى التى تخرج في سبعة اشهر أو ثمانية فتعطف على ولدها الذى ولدت في العام الماضى
فتدر عليه • والمشار جمع عشراء وهى التى آتى عليها مذحلت عشرة اشهر وربما بقى عليها
الاسم بعد ذلك وعليه • يخرج البيت لانه شبه النساء فى حاجتهن الى السكاح • وابزائهن
اعجازهن واهلاهن عند ذلك باحتياج الصعائد التى التت اولادها لغير تمام والعشار التى
ولدت الى الفحل ولذلك وصفه بالبربرة والقبقة وهما صوت الفحل وهديره عند الضراب •
قال أبو حاتم فلما بلغتهم الابيات قالوا للحارث بن ورقاء اقل يسارا فأبى عليهم
وكساء ورده فقال زهير يمدح الحارث ويذمهم ولم يمرقها الاصمعى وعرفها أبو

عميدة

(أَبْلَغُ بَنَى نَوْفَلٍ عَنِّي فَقَدْ بَلَّغُوا مَنَى الْحَفِيزَةِ لَمَّا جَاءَنِي الْخَبْرُ)

(القائلين يسارا لاتناظره غشاً لسيدهم في الا سرا اذا مروا)

بنو نوفل من بني اسد وهم رهط الحارث بن ورقاء . والحفيظة الغضب يقول اغضبوني بهذا الخبر الذي بلغني عنهم وكانوا قد أمروا الحارث بقتل يسار غلام زهير فلم يفعل . وقوله لاتناظره أى لاتؤخره وهو نفي معناه النفي ولو فتح على ارادة النون الحفيظة وجعله نهياً لجازولكن الرواية بالرفع . وانصب غشاً على المصدر المؤكد به معنى قوله لاتناظره . وسيدهم هو الحارث بن ورقاء .

(إن ابن ورقاء لاتخشى غوائله لكن وقائعه في الحرب تنتظر)

(لولا ابن ورقاء والمجد التليده . كانوا قليلاً فاعزّوا ولاكثرُوا)

(المجد في غيرهم لولا مآثره وصبره نفسه والحرب تستعير)

يقول ليس ابن ورقاء بمن يقاتل ويدبر ولكنه ممن يجاهد بالحرب وتتوقع فيها وقائعه . والمآثر ما يؤثر ويتحدث به من الافعال الكريمة . وقوله وصبره نفسه أى حبسه اياها على شدة الحرب ومكروها . ومعنى تستعير تشتد وتتقد . والمسعر العود الذي تحرك به النار لتشتعل

(أولى لهم ثم أولى أن تصيبهم مني بواقر لا تبقي ولا تذر)

(وأن يعلل ركباً المطى بهم بكل قافية شنعاء تشتهر)

أولى لهم كلمة تهدد ووعيد ومعناه وليهم الشر . والبواقر المصائب والدواهي وأصله من بقرت بطنه كما ان الفاقة من فقرت ظهره أراد بها الهجاء . وقوله لاتبقى ولا تذر أى لاتبقى من اعراضهم بقية . وقوله وان يعلل ركباً يقول تروي قصائد الهجوفهم وتحدى بها الابل . والشنعاء القبيحة المشهورة بالشر *

* وقال أيضا يرح الحارث قال أبو حاتم لم يعرفها الا صدى وعرفها أبو عبيدة *

(أبلغ لديك بني الصيда كلهم إن يسارا أتانا غير مغلول)

(ولا مهان ولكن عند ذى كرم وفى حبال وفى غير مجهول) .

بنو الصيداء رعط الحارث بن ورقاء . والحبال اليهود والذمم . وقوله ولكن عند ذى كرم أى لم يهن يسار ولكن كان عند ذى كرم يحفظه ويكرمه وكان فى عهده وحبال ذمته . وقوله وفى أى بنى بعهدده وهو مشهور بذلك غير مجهول

(يعطى الجزيل ويسمو وهو مثد بالخيل والقوم فى الرجراجة الجؤل)
(وبالفوارس من ورقاء قد علموا فرسان صدق على جرد أبابيل)

قوله يسمو وهو مثد أى يرتفع على تؤدة وتمهل أى تثبت فى أمره ولا يسجل . والرجراجة الخيل السكينة التى يسمع لها رجة وزعزعة . والجؤل السكينة الجائلة فى كل ناحية . وقوله فرسان صدق أى يصدقون فى الحرب ويثبتون . والجرد الخيل القصيرة الشعر . وأبابيل جماعات تأتي من كل وجه ليس لها واحد من لفظها وقد حكى عن السكاني أنه قال واحدا أبول مثل عجول وعجاجيل

(فى حومة الموت اذ ثابت حلائبهم لا مقرفين ولا عزل ولا ميل)

(فى ساطع من غيايات ومن رهبج وعثير من دقاق التراب منخول)

حومة الموت معظمه وأصلها من حام بحوم اذا تردد . وثابت رجعت . والحلائب الجماعات والواحدة حلبة . والمقرفون اللثام الالباء . والعزل الذى لا سلاح معهم . والميل جمع أميل وهو الذى لا سيف معه أى هم أهل سيوف وسلاح . ويقال الأميل الذى لا يثبت على الدابة . والساطع المرتفع من الغبار . والغيايات العبرات . والعثير والرهج الغبار يريد ما تثيره الخيل من الغبار فى الحرب

(أصحاب زبد وأيام لهم سلفت من حاربوا أعذبوا عنه بتنكيل)

(أو صالحوا فله أمن ومنفذ وعقد أهل وفاء غير مخدول)

قوله أصحاب زبد أى هم أهل عطاء وتفضل يقال زبدته اذا أعطيته . ويروى أصحاب زيد وهو زيد الخذل الطائى . وقوله أعذبوا عنه أى كفوا عنه ورجعوا . والتنكيل

النكال والمذاب • وقوله فله أمن ومنتفذ أى متسع يذهب حيث شاء • وينفذ • وقوله غير مخذول أى لا يتركون الوفاء ولا يخذلونه •

(وقال أيضاً يمدح هرم بن سنان)

(قِفْ بالديار التي لم يعفها القدمُ بلى وغيرها الأرواحُ والديمُ)

(لا الدار غيرها بعمدٍ الأنيسُ ولا بالدار لو كَلَّمْتُ ذا حاجة صممُ)

قوله لم يعفها القدم أى لم يدرسها ويمح أثرها تقادم عهدها ثم قال بلى وغيرها الأرواح والمعنى أن بعضها عفا وبمضها لم يعف رسمها فلذلك استدرك ببلى • ونحو هذا قول امرئ القيس

فتوضح فلقراءة لم يعف رسمها

ثم قال في بيت آخر

وهل عند رسم دارس من معول

وقال أبو عبيدة أ كذب نفسه قال لم يعفها ثم رجع فقال بلى • والأرواح جمع ريح • والديم المطار الدائمة مع سكون • وقوله لا الدار غيرها بعمدٍ الأنيس أى لم ينزلها بعمدٍ أنيس فيغير وما يعرف منها ولا بها صمم عن تحقيق لأنى قد تكلمت بقدر ما تسمع ولكنها لم تكلمنى ولا ردت جوابي

(دارُ لَأَسْمَاءَ بالغمرين مائلةٌ كالوحي ليس بها من أهلها أرمُ)

(وقد أراها حديثاً غير مقوية أسيرُ منها فوادي الجفر فالهدمُ)

الغمر موضع ثناء بموضع آخر ضمه إليه • والمائلة المنتصبية وهى اللاطئة أيضاً • وقوله كالوحي يعنى أنه لم يبق من آيات الدار الا رسوم كالكتاب المسطور • وأرم بمعنى احد • ولا يستعمل الا بعد النفى • وقوله غير مقوية أى قد كنت اعهد لها وهذه المواضع لم تخل منها • والمقوية الخالية المقفرة • والسر والجفر والهدم مواضع • ورفعها بمقوية أى لم تقو هذه المواضع من هذه الدار واهلها

(فَلَا لُكَانُ إِلَى وَادِي الْعِمَارِ فَلَا شَرْقَى سَلْمَى فَلَا فَيْدٌ فَلَا رِهْمُ)

(شَطَّتْ بِهِمْ قَرْقَرَى بِرُكٍّ بِأَيْمُنِهِمْ وَالْعَالِيَاتُ وَعَنْ أَيْسَارِهِمْ خَيْمُ)

لُكَانٌ وَفَيْدٌ وَرِهْمٌ مُوَاضِعٌ . وَسَلْمَى جَبَلٌ . وَعُطْفٌ هَذِهِ الْمَوَاضِعُ عَلَى الْمَوَاضِعِ الَّتِي قَبْلَهَا وَأَدْخَلَ لَازِمَةً لِنَأْكِيرِ النَّفْيِ الَّذِي فِي قَوْلِهِ غَيْرُ مَقْوِيَةٍ . وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ كَانَتْ دَارَ اسْمَاءٍ بِهَا زَمَنُ الْمَرْتَبِ ثُمَّ خَلَّتْ مِنْهَا الْمَارِجَةُ إِلَى مِيَاهِهِمْ وَمَحَاضِرِهِمْ . وَقَوْلُهُ شَطَّتْ بِهِمْ قَرْقَرَى أَيْ رَحَلُوا إِلَيْهَا فَبَدَّتْ بِهِمْ . وَقَوْلُهُ بِرُكٍّ بِأَيْمُنِهِمْ أَيْ جَمَلُوهُ عَلَى ذَاتِ الْيَمِينِ عِنْدَ ظَنِّهِمْ وَسِيرِهِمْ . وَالْعَالِيَاتُ مُوَاضِعٌ مُشْرِفَةٌ عَظْفُهَا عَلَى بَرَكٍ . وَالْمَعْنَى عَلَى أَيْمُنِهِمْ بَرَكٌ وَالْعَالِيَاتُ وَعَلَى أَيْسَارِهِمْ خَيْمٌ وَهُوَ مَوْضِعٌ وَقِيلَ هُوَ جَبَلٌ

(عَوَمَ السَّفِينِ فَلَمَّا حَالَ دُونَهُمْ فُنْدُ الْقُرَيَّاتِ فَالْعِتْكَانُ فَالْكَرَمُ)

(كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ سَالَ السَّلِيلُ بِهِمْ وَعَبْرَةٌ مَا هَيْمُ لَوْ أَنَّ هُمْ أُمَمٌ)

يَقُولُ لَمَّا شَطُّوا جَمَلُوا يَسِيرُونَ فِي الْبَرِّ سِيرَ السَّفِينِ فِي الْمَاءِ وَأَنَّمَا قَصْدُ إِلَى تَشْبِيهِ الْأَبْلِ وَمَا عَلَيْهَا مِنَ الْهُوَادِجِ وَالْمَتَاعِ بِالسَّفِينِ الْمُحْمَلَةِ . وَقَوْلُهُ فُنْدُ الْقُرَيَّاتِ الْفُنْدُ رَأْسُ الْجَبَلِ وَالْقُرَيَّاتُ مَوْضِعٌ . وَكَذَلِكَ الْعِتْكَانُ وَالْكَرَمُ . يَقُولُ صَارَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ هَذِهِ الْمَوَاضِعُ فَنَابَوْا عَنْ عَيْنِي . وَحَذَفَ جَوَابَ لَمَّا لِأَنَّ فِي سِيَاقِ كَلَامِهِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ : وَالْمَعْنَى اتَّبَعْتُهُمْ طَرَفِي حَزَنًا لِفِرَاقِهِمْ فَلَمَّا اعْتَرَضَتْ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ دُونَهُمْ غَابُوا عَنْ عَيْنِي فَزِدْتُ نَظْرِي عَنْهُمْ وَبَكَيْتُ شَوْقًا إِلَيْهِمْ . وَقَوْلُهُ سَالَ السَّلِيلُ بِهِمْ أَيْ سَارَ وَافِيَهُ سِيرَ اسْمِ رِجَالِهَا الْمُحْدِرِ وَافِيَهُ وَالسَّلِيلُ وَادٍ بِمِثْنِهِ . وَقَوْلُهُ وَعَبْرَةٌ مَا هَيْمُ أَيْ هُمْ عَبْرَةٌ لِي وَحَقِيقَتُهُ هُمْ سَبَبُ بَكَائِي وَعَبْرَتِي . وَمَا زَائِدَةٌ . وَقَوْلُهُ لَوْ أَنَّ هُمْ أُمَمٌ أَيْ لَوْ كَانُوا قَصْدًا لَكُنْتُ أَزُورُهُمْ وَلَكِنْ بَدَّوْا . وَجَوَابُ لَوْ مُحْذَوْفٌ . وَالْأَمُّ الْقَصْدُ وَالْقَرَبُ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَوَابُ لَوْ فِي قَوْلِهِ وَعَبْرَةٌ مَا هَيْمُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَهُ عَبْرَةٌ وَأَنْ قَرَّبُوا أَيْ قَدْ كَانَ يَهْجُرُ وَيَشْتَاقُ إِلَى مَنْ يَحِبُّ فَيَكِي

(غَرَبٌ عَلَى بَكْرَةٍ أَوْ لَوْ لَوْ قَلِقُ فِي السَّلَكِ خَانَ بِهِ رِبَاةُ النُّظْمِ)

(عَهْدِي بِهِمْ يَوْمَ بَابِ الْقَرْيَتَيْنِ وَقَدْ زَالَ الْهَمَالِيحُ بِالْفُرْسَانِ وَاللُّجْمُ)

يقول كأن غنى لما فارقتهم فسالت دموعها غرب على بكرة . شبه دموعه بما يسيل من الغرب ، والغرب دلو عظيمة تستقي بها السانية على بكرة . وقوله أو لؤلؤ قلق وهو الذي لا يستقر إذا انقطع خيطه ، والسلك خيط النظام ، والنظم جمع نظام وهو الخيط أيضا . وقوله خان به رباه أي خان صواحب اللؤلؤ خيط النظام وانقطع فقلق اللؤلؤ وانحدر فشبه دموعه به في تأثيره وانحداره ، ويجوز أن يكون النظم جمع ناظمة فيريد أنهن نظمن اللؤلؤ في خيط ضعيف ولم يحكمن عمله فخن رباه فيه . . . وقوله يوم باب القريتين هو موضع في طريق مكة وفيه ذات أبواب وهي قرية كانت لطسم وجديس . يقول عهدتهم بهذا الموضع وقد زالت بهم الخيل والابل راحلين . والهما لبيع ههنا الابل . والالجم كناية عن الخيل الملقمة . والمعنى أن بعضهم على ابل وبعضهم على خيل . وقيل الهما لبيع ههنا الخيل بأعينها وهو المعروف في اللغة . ومعنى زال ما وعدل أي مالت بهم الخيل والالجم عن الموضع الذي كانوا به نحو الجهة التي نوا أن يرحلوا إليها . وعلى القول الاول يكون معنى زال انتقلوا وزالوا من مواضعهم

(فاستبدلت بعدنا داراً يمانية ترعى الخريف فأدنى دارها ظلم)

(إن البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم)

قوله دارا يمانية بمعنى في ناحية اليمن وكل ما ولى اليمن فهو يمان . وقوله ترعى الخريف أي ترعى ما ينبت عن مطر الخريف . وظلم اسم موضع . يقول أدنى منازلنا بنا منازلهم هذا الموضع وإنما وصف أنها بعدت عنه وحلت في ناحية لا تحمل فذلك أشد عليه وقوله ولكن الجواد على علاته أي على ما ينوبه من قلة ذات يد وعوز . وهرم اسم الممدوح

(هو الجواد الذي يعطيك نائله عفواً ويظلم أحياناً فيظلم)

(وإن أتاه خليل يوم مالة يقول لا غائب مالى ولا حرم)

قوله عفو أي يعطيك ماسأله سهلا بلا مطال ولا تعب . وقوله ويظلم أحيانا أي يطلب منه في غير موضع الطلب وفي غير وقته فيحتمل ذلك لكرمه وجوده وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه . وقوله فيظلم أي يحتمل الظلم وأصله بظالم وهو يفعل من الظلم قلبت التاء طاء لمجاورتها الظاء فاذا أدغم فمهم من يقاب الظاء طاء ثم يدغم الطاء في الطاء على القياس فيصير يظلم بطاء غير معجمة ومنهم من يكره أن يدغم الأصل في الزائد فيقول اظلم بطاء معجمة . والبيت يروى على الوجهين ، وقوله وإن أتاه خليل الخليل الفقير ذو الخلعة يقال احتل الرجل إذا افتقر واحتاج . وقوله لا غائب إلى ولا حرم أي لا يعتذر بغيبة مال ولا يحرم سائله . والحرم والحرم الممنوع وقيل هو الحرام أي ليس بحرام أن يعطى منه . وكأن الحرم مصدر والحرم صفة

(القائد الخيل منكوبا دوابرها منها الشنون ومنها الزاهق الزهم)
(قد عوليت فهي مرفوع جواشنها على قوائم عوج لحمها زيم)

قوله منكوبا دوابرها أي قد دأبت في السير وباشرت قوائمها خشونة الأرض فنكبت الحجارة دوابرها وهي مآخر الحوافر . والشنون من الخيل بين السمين والمهزول قال الأصمعي ولم أسمع له بقل . والزاهق السمين . والزهم الكثير الشحم . وقيل الزاهق اليابس المنخ مثل العصيد وإذا سمئت الدابة اشتد مخها وإذا هزلت رق وخف . وقوله قد عوليت أي خلقت مرتفعة طوالا . والجواشن الصدور وصفها بالاشراف وهو الحمود منها وإذا مال الصدر وانخفض فذلك الدن وهو عيب . وقوله على قوائم عوج أي ليست بمستقيمة وذلك أسرع لها وهو من خلقة الجياد . وقوله لحمها زيم أي متفرق عن رؤوس العظام ويستحب أن تكون المفاصل من القوائم ظماء قليلة اللحم

(تنبذ أفلاءها في كل منزلة تنزع أعينها العقبان والرخم)
(فهي تبلغ بالاعناق يتبعها خليج الأجر في أشداقها ضجم)

يقول تاتى أولادها من الجهد و دؤوب السر فتقع عليها المقبان والرخم فتستخ أعينها
أى تنزعها وتستخرجها والمنقاش يسمى المنتاخ ، وقوله فهي تبلغ بالاعناق أى تمد
أعناقها لأنها مقرونة بالابل مخوبة خلفها فإذا استمجلتها الابل مدت أعناقها . وقوله
يتبعها خالج الاجرة أى اذا أبطأت خلف الابل جذبتها الارسان وحملتها على السير
الشديد فأبعتها ومدت أعناقها لتلاحق الابل وأمات أشداقها . والخلج الجذب والاجرة
جبال من جلود واحداه جري . والضجم الميل

(تخطو على رِبَذَاتٍ غَيْرِ فَائِرَةٍ تُحْذَى وَتُعْقَدُفَى أُرْسَانُهَا الْخَدَمُ)
(قَدْ أَبْدَأَتْ قُطْفًا فِي الْمَشْيِ مُنْشَرَةً أَلَا أَكْتَفِ تَنْكِبُهَا الْحِزَانُ وَالْأَكَمُ)

يقول تسير على قوائم ربذات وهي السريعة الرفع والوضع الخفيفة . والفائرة
المنشرة يقال فار العرق اذا انتفخ وورم أى ليست بمنشرة العصب . والخدم السيور
التي يشدها زمال الابل . ومعنى تحذى تعمل . وانما يصف انها تدأب في السير حتى
تحفى فتعمل كما تعمل الابل . وقوله قد أبدأت قطفا أى سارت في أول ما خرجت .
والقطف جمع قطوف وهو الذى ينفذ يديه في سيره ويقارب خطوه . والمنشرة
المرتفعة الشاخصة يعنى ان كواهلها مرتفعة . والحزان جمع حزن وهو الغليظ من الارض
والاكم ما ارتفع والواحدة اكمة . يقول اذا سارت فى الاماكن الغلاظ الحشنة
نكبتها الحجارة وأثرت فيها

(يَهْوَى بِهَا مَا جَدَّ سَمَحٌ خَلَاثَةٌ حَتَّى إِذَا مَا أُنَاخَ الْقَوْمُ فَاحْتَزَمُوا)
(صَدَّتْ صُدُودًا عَنِ الْأَشْوَالِ وَاشْتَرَفَتْ قُبُلًا تَقْلَقُلُ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِدَمُ)

يقول يسير بها سيرا شديدا حتى يبلغ أرض العدو فينبغ القوم ابلهم ثم يحتزمون للقتال
ويتأهبون له . وقوله صدت صدودا يقول لما أناخوا عرضوها على الماء فصدت . والأشوال
بقايا الماء في القرب والاسقية . ونحو هذا قول طفيل

أُنَحْنَا فَمِنْهَا النِّطَافُ فَشَارِبٌ قَلِيلًا وَأَبْ صَدْعٍ كُلُّ مَشْرَبٍ

وقوله اشترفت أى رفعت رؤوسها وشخوصها . والقبل جمع أقبل وقبلاء . وهي التى تنظر بمقدام أعينها لمزة أنفها . ومعنى تقلقل تضطرب . والجذم قطع من جلود كالسياط يريد أن فى أعناقها قلائد من سيور فاذا حركت أعناقها تقلقلت القلائد فيها . ويروى الحكم . وهي أرسان واحدتها حكمة

(كانوا قَرِيَقِينَ يُصْغُونَ الزَّجَاجَ عَلَى قُعْسِ الْكُوَاهِلِ فِي اكْتِافِهِاشِمِ)

(وَآخَرِينَ تَرَى الْمَآذِيَّ عُدَّتِهِمْ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ أَوْ مَا أُورِثَتْ إِرَمُ)

قوله يصغون الزجاج أى يميلونها ويهيئونها للطعن . وأراد بالزجاج الاسنة . وقوله على قعس الكواهل ضرب هذا مثلاً وإنما يعنى أن كواهلها مشرفة حتى كان بها حدبا والاقعس الاحذب . والشمم الارتفاع . وأراد كانوا فريقين فريقا يصغون الزجاج . وقوله على قعس الكواهل كفول التابغة

إذا عرّض الخطى فوق الكواكب

والمآذى الدروع السهلة اللينة الضافية والذبيح ههنا العمل والسرور . وإرم أمة قديمة ويقال هي عاد . وإنما يريد أنها دروع قديمة متوارثة والعرب تنسب كل قديم الى عاد ولم يرد أن إرم عملت الدروع وأورثتها من يمدّها لان إرم قبل داود صلى الله عليه وهو أول من عمل الدروع

(هُمْ يَضْرِبُونَ حَبِيكَ الْبَيْضِ إِذْ لَحِقُوا لَا يَنْكُصُونَ إِذَا مَا اسْتَلْحَمُوا وَاحْمُوا)

(يَنْظُرُ فُرْسَانُهُمْ أَمْرَ الرَّئِيسِ وَقَدْ شَدَّ السَّرُوجَ عَلَى أَثْبَاجِهَا الْحُزْمُ)

حبيك البيض طرائقه والواحدة حبيكة . وقوله لا ينكصون أى لا يرجعون منهزمين . وقوله استلحموا أى ادركوا ولوبسوا . ومعنى حموا اشتد غضبهم وأصله من حمى انتار وهو اشتداد لهبها . وقوله ينظر فرسانهم أمر الرئيس أى ينتظرون أن يأمرهم وصفهم بطاعة رئيسهم وذلك من الحزم . والاثباج الاوساط وأراء وقد شدت الحزم السروج على أثباجها أى قد تأهبوا وأسرجوا خيالهم فلم يبق الا أن يأمرهم رئيسهم بالقتال أو الفارة فينفذوا أمره

(يَمْرُونَهَا سَاعَةً مَرِيًّا بِأَسْوَفِهِمْ حَتَّى إِذَا مَابِدَا لِلغَارَةِ النَّعْمُ)
شَدُّوا جَمِيعًا وَكَانَتْ كُلُّهَا نُهُزًا تَحْشَكُ دِرَّةً! تَهَا الْأُرْسَانُ وَالْجِذَمُ)

قوله يَمْرُونَهَا أى يَحْرُكُونَهَا وَيَسْتَخْرِجُون جَرِيهَا وَأَصْلُ الْمَرَى الْمَسْحُ عَلَى الْضَرْعِ
لِتَذُرَ الثَّاقَةَ • وَالنَّعْمُ الْإِبِلُ • وَقَوْلُهُ شَدُّوا جَمِيعًا أى حَمَلُوا عَلَى النَّعْمِ مَغِيرِينَ
عَلَيْهِ • وَالنُّهْزُ جَمْعُ نَهْزَةٍ أى كُلُّ شَيْءٍ يَمْرُونَ بِهِ فَهُوَ نَهْزَةٌ لَهُمْ بِأَخْذُونَهُ • وَقَوْلُهُ
تَحْشَكُ دِرَّةً أى تَسْتَخْرِجُهَا وَتَسْتَوْفِيهَا • وَالْدِرَّةُ دَفْعَاتُ الْجَرَى • وَأَصْلُ الْحَشَكِ
اجْتِمَاعُ الدَّرَةِ فِي الْضَرْعِ وَاحْتِفَالُهَا فَضَرْبُهَا مِثْلًا • وَالْأُرْسَانُ هُنَا قِطْعٌ مِنْ جِلْدٍ يُضْرَبُ
بِهَا • وَالْجِذَمُ السَّيَاطُ

(يَنْزِعْنَ إِمَّةً أَقْوَامَ لَذَى كَرَمٍ بَحْرٍ يَفِيضُ عَلَى الْعَافِينَ إِذَا عَدَمُوا)
(حَتَّى تَأْوِي إِلَى لَافَاحَشٍ بَرَمٍ وَلَا شَحِيحٍ إِذَا أَصْحَابُهُ غَنِمُوا)

الْإِمَّةُ النِّعْمَةُ وَالْحَالَةُ الْحَسَنَةُ • وَالْعَافِي الَّذِي يَأْتِيكَ بِطَابٍ مَا عِنْدَكَ وَجَمَلُهُ بِحَرٍّ
الْكَثْرَةُ عَطَائِهِ • وَقَوْلُهُ لَذَى كَرَمٍ أى تَنْزِعُ الْخَيْلَ نَعْمَ أَقْوَامَ هَذَا الْمَمْدُوحِ أى تَغِيرُ
عَلَيْهِمْ فَتَسْلِبُهُمْ نَعْمَهُمْ وَتَحْوِزُهَا لَهُ • وَقَوْلُهُ حَتَّى تَأْوِي إِلَى لَافَاحَشٍ وَتَأْوِي إِلَى
الْمَمْدُوحِ • وَالْبَرَمُ الَّذِي لَا يَدْخُلُ فِي الْمَيْسَرِ لِيُخْلَهُ • وَقَوْلُهُ إِذَا أَصْحَابُهُ غَنِمُوا نَبَى عَنْهُ الشَّحُّ
عِنْدَ الْغَنَمِ كَمَا قَالَ عَنُتْرَةُ * وَاعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ * وَأَنَّمَا يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَتَأَثَّرُ بِشَيْءٍ دُونَ أَصْحَابِهِ
وَلَا يَنَافِسُهُمْ فِيمَا ظَفَرُوا بِهِ

(يَقْسِمُ ثُمَّ يَسْوِي الْقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعْتَدِلُ الْحُكْمِ لَا هَارٍ وَلَا هَشِيمٍ)
(فَضَّلَهُ فَوْقَ أَقْوَامٍ وَمَجَّدَهُ مَا لَمْ يَنَالُوا وَإِنْ جَادُوا وَإِنْ كَرُمُوا)

يَقُولُ يَقْسِمُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَيَعْدِلُ فِي قِسْمِهَا • وَالْهَارِيُّ الْهَلَاكُ الضَّعِيفُ وَأَصْلُهُ
مِنْ قَوْلِهِمْ تَهَوُّرَ الْجُرْفِ وَانْهَارًا إِذَا تَسَاقَطَ • وَالْهَشْمُ السَّرِيعُ الْإِنْكَسَارُ ضَرْبُهُ مِثْلًا لِلْمَمْدُوحِ
أَيْ لَيْسَ بِضَعِيفٍ الْبَنِيَّةِ وَالرَّأْيِ • وَقَوْلُهُ مَا لَمْ يَنَالُوا بِرِيدِ فَضْلِهِ عَلَى غَيْرِهِ مَا لَمْ يَنَالُوا مِنْ

فضله وكريم فعله وأن كان المفضول جوادا كريما

(قَوْذُ الْجِيَادِ وَإِصْهَارُ الْمُلُوكِ وَصَبْرٌ فِي مَوَاطِنَ لَوْ كَانُوا بِهَا سَمِعُوا)

(يَنْزِعُ إِمَّةَ أَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ مِمَّا يُيسِّرُ أَحْيَانًا لَهُ الطَّعْمُ) .

قوله قوذ الجياد تبين لقوله ما لم ينالوا . وقوله واصهار الملوك أى مصاهرة الملوك يقال صاهر فلانا . واصهر اليه . وصفه فى البيت بقوذ الخيل والرياسة ومصاهرة الملوك والصبر فى مواطن الحرب وغيرها مما يسأم فيه غيره ولا يصبر عليه . وقوله ينزع امة اقوام يعنى الممدوح ينزع نعم أعدائه لنفسه . ووصف أعداءه بالحسب والشرف ليدل على علو همته وانه لا يفز من القوم الا ذوى الكرم وكثرة العدد . وقوله مما ييسر أى ربما ييسر ويحتمل ان يكون معناه أيضا ان الطعم من الاشياء التى تيسر وتبأله . والطعم الغنائم والواحدة طعمة وكل ما يرزقه الانسان فهو طعمة وصفه بالظفر وارتفاع الجود

(وَمِنْ ضَرِيئَتِهِ التَّقْوَى وَيَعَصِمُهُ) من سبب العثرات الله والرحيم

(مَوْرَثُ الْمَجْدِ لَا يَغْتَالُ هِمَّتَهُ) عن الرياسة لا عجز ولا سأم

(كَالْهِنْدُ وَإِنِّي لَا يُخْزِيكَ مَشْهَدُهُ) وسط السيف اذا ما تضرب البهم

يقول من خليفته وما جبل عليه تقوى الله عز وجل . ويعصمه من ان يقع فى هلكه الله وصلة الرحم . وقوله مورث المجد أى ليس بحديث الشرف بل وورث ذلك عن آبائه . ومعنى يغتال يقطع وبهلك . والسأم الملل . وقوله لا عجز لازائدة والمعنى لا يغتال همته عجز ولا سأم وانما يدخلون لافى محو هذا ليعتضى النفي منفين قبل الاتيان بهما واذا لم يأتوا بلا لم يكن فى ذكر المنفى الاول دليل على الآخر وبيان هذا ان تقول ما جاء فى زيد ولا عمرو فذكرك زيدا لا يدل على ان بعده غيره فاذا قلت ما جاء فى لازيد ولا عمرو اقضى الاسم الاول مع لامنفيا غيره . وقوله كالهندوانى يقول هذا الممدوح فى مضائه وقطعه للامور كالسيف الهندوانى وهو منسوب الى الهند على غير قياس . والهم جمع بهمة وهو البطل الشجاع الذى لا بدرى من ابن يؤتى فى القتال وهو

من أبهت في الامر اذا عميته وأخفيت وجهه

(وقال أيضا يمدح هرم بن سنان)

(لِمَنْ الدِّيارُ بِقُنَّةِ الْحَجَرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ شَهْرٍ)

(لَعِبَ الزَّمانُ بِها وَغَيْرَها بَعْدِي سِوافي المَورِ والقَطَرِ)

القنة أعلى الجبل وأراد بها هنا ما أشرف من الأرض . والحجر موضع . وبينه وهو حجر اليمامة . ومعنى اقوين خلون واقفرن . والحجج السنون . وقوله من حجج ومن شهر يريد من مر حجج ومن مر شهر فاجتزأ بالواحد عن الجمع لانه اسم جنس يدل على أكثر منه . ويروى من دهر . ومعنى من هناك كفى منذ وهي تبين للمدة التي خلت من أولها الديار واقفرت . وإنما قال لمن الديار لتغيرها بمر . عن الحل التي عهدا عليها ثم علم بعد تثبته فيها أي الديار هي فجعل يخبر عنها . وقوله سوا في المور والقطر يعني ان الرياح والامطار ترددت على هذه الديار حتى عفت رسومها وغبرت آثارها بما سفت الرياح عليها من التراب ومحت الامطار من الآثار . والسوا في جمع سافية وهي الريح الشديدة التي تسمى التراب أي تطيره . والمور التراب . وعطب القطر على المور لقرب جواره منه وحقه ان يعطف على السوا في وقد يصح ان يعطف على المور لان الريح تسوق المطر وتفرقه كما تسمى المور وتذهب به

(قَفَرًا بِمُندَفَعِ النَّحائِثِ مِنْ ضَفَوَى أُولاتِ الضَّالِّ والسِّدْرِ)

(دَعَا وَعَدَّ القَوْلَ فِي هَرَمٍ خَيْرِ البُدَاةِ وَسَيِّدِ الحَضَرِ)

النحائث آبار معروفة وليس كل الآبار تسمى النحائث . وضفوى موضع وينشد أيضا ضفوى باتبات الياء ساكنة وقال الاصمعي هو على لغة من يقول في أفعى أفعى وفي قاهى قاهى وقال غيره ضفوى أى جانبي والواحد ضفى مقصورة والنحائث وضفوى من بلاد غطفان . وقوله اولات الضال مردود على النحائث ومعناه ذوات الضال ومن جعل ضفوى تشية أضافه اليها . والضال السدر البرى فان ثبت على شطوط الانهار فهو عبرى وكأنه

اراد بالسدر ما كان غير برى فاذلك عطفه على الضال، وقوله دع ذا أى دع ما انت فيه من وصف الديار وعد القول فى مدح هرم . وقوله خير البداة وسيد الحضرة أى خير أهل البدو وسيد أهل الحضرة: وواحد البداة باد وواحد الحضرة حاضر ونظيره صاحب وصاحب وراكب وركب والمعنى انه خير من حضر وغاب

(تَاللهِ قَدْ عَلِمْتُ سَرَاةَ بَنِي ذِيانَ عَامَ الْحَبْسِ وَالْأَصْرِ)
(أَنْ نَعْمَ مُعْتَرِكُ الْجِياعِ إِذَا خَبَّ السَّفِيرُ وَسَابِيُّ الْحَرِّ)

السراة جمع سرى، والحبس والأصر والأزل واحد وهو ان يحرق العدو بالقوم فيحبسوا اموالهم ولا يخرجوها الى الرعى خشية ان يفار عليها . والاصر الضيق أيضا وسوء الحال . وقوله ان نعم معترك الجيع أى موضع اجتماعهم واصله فى الحرب فاستعاره هنا، وقوله اذا خب السفير أى اذا اشتد الزمان ونحات ورق الشجر فسارت به الريح على وجه الارض سيرا سريعا كالجب من العدو والسفير الورق تسفره الريح أى تطيره وتمربه . وسابيء الحر مشتريها ولا يستعمل الا فى الحر خاصة وعطفه على لمرافوع . بنعم . وانما وصفه بسباء الحر فى شدة الزمان ليدل على كرمه وتماهي جوده فلا تمنعه شدة الزمان من انفاق ماله

(وَلَنَعْمَ حَشَوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ)
(حَامِيَ الذِّمَارِ عَلَى مُحَافَظَةِ الْـ جَلِيِّ أَمِينُ مُغَيَّبِ الصَّدْرِ)

يقول نعم لابس الدرع انت اذا انتدت الحرب وتزاحمت الاقران فتداعوا بالنزول عن الخيل والتضارب بالسيف وكانوا اذا زدحوا فلم يمكنهم التطايع تداعوا نزال فنزلوا عن الخيل وتقارعوا بالسيف . ومعنى لج فى الدعر تابع الناس فى الفزع وهو من اللجاج فى الشيء وهو التماهى فيه . وقوله حامى الذمار أى يحمى ما يجب عليه ان يحميه من حرمة واصله من ذمرته اذا اغضبته، والجلى النائية الشديدة وجمعها جليل ويقال الجلى جماعة العشرة . وعلى ههنا معنى اللام أى يحمى ذماره لمحافظة على عشيرته أو على ما نابه

من الأمر لا ينسب إلى التقصير . وقوله أمين مغيب الصدر أى هو مؤتمن على ما يغيب في صدره ويضمه والمغنى أنه لا يضمر إلا الجليل ولا ينطوى إلا على الوفاء والخير وحفظ السر فهو مأمون الجهة

(حَذِبْ عَلَى الْمَوْلَى الضَّرِيكَ إِذَا نَابَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبُ الدَّهْرِ)

(وَمُرْهَقُ النَّيْرَانِ يُحْمَدُ فِي أَلْ - لَأَوَاءِ غَيْرِ مُلْعَنِ الْقَدْرِ)

الحرب المتعطف المشفق . والمولى ابن العم . والضريك الضرب يعنى من به ضر من فقر وغيره . يقول إذا ناب الدهر مولا بنائبة أعانه على دفعها ولم يخذله وصفه بصلاة الرحم وتحمل أمر العشرة . وقوله ومرهق النيران أى تفتش ناره يقال رهقت الرجل إذا غشيته وأحطت به فإذا أردت التكثير قلت رهقت القوم ، وإنما يصف أنه يوقد النار بالليل ليعشو إليها الضيف الغريب وبوقدها أيضا للطبخ وإطعام الناس . وكثر التيران ليخبر بسعة معروفه . والأواء الجهد وشدة الزمان . وقوله غير ملعن القدر أى لا يؤثر كل ما فيه ادون الضيف والجار واليتيم والمسكين فهو محمود القدر لامدحها ولا ملعنها . وأوقع الفعل على القدر مجازا وهو يريد صاحبها

(وَيَقِيكَ مَا وَقِيَ الْكَارِمَ مِنْ حُوبٍ تُسَبُّ بِهِ وَمِنْ غَدْرِ)

(وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى ضَافِي الْخَلِيقَةِ طَيْبِ الْخُبْرِ)

يقول ليس بفحاش ولا غادر فهو يقيك السب والقدر وكل ما يوقى الكارم مما لا يليق بهم أن يفعلوه . والحبوب الاتم . ويروى وقى (بالباء للمجهول) لا كارم أى أن الكارم وقوا أن يسبوا فيك ذلك أنت أيضا أى أنه لا يندروا يسب فى أى باسم . وقوله وإذا برزت به يريد برزت إليه وحروف الجر قد يدل بعضها من بعض والمغنى أنك إذا صرت إليه صرت إلى رجل ضافى الخلقة أى واسع الخلق طيب الخبر أى حسن المخبر جميله

(مَتَصَرِّفٍ لِّلْمَجْدِ مُعْتَرِفٍ لِّلنَّائِبَاتِ يُرَاحُ لِّلذِّكْرِ)

(جَلَدٌ يَحُثُّ عَلَى الْجَمِيعِ إِذَا كَرِهَ الظَّنُّونُ جَوَامِعَ الْأَمْرِ)

(فَلَأَنْتَ تَقْرِي مَا خَلَقْتَ وَبِهِ - بَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَقْرِي)

قوله متصرف للمجد أي يتصرف في كل باب من الخير لا كتساب المجس .
والمعترف الصابر أي يصبر لما نابه من الامر ويحتمله . وقوله يراح للذكر أي يهش ويخف .
ويطرب لان يفعل فعلا كريما يذكر به ويمدح من أجله . وقوله جلد يحث على الجميع
أي قوي العزم مجتهد فيما ينفع العشرة من التألف والاجتماع فهو يحث على ذلك ويدعو
اليه اذا كره الظنون الاجتماع والتألف لما يلزمه عند ذلك من المشاركة والمواساة به
ونفسه . والظنون الذي لا يوتق بما عنده لما علم من قلة خبره . وجوامع الامر
ما يجمع الناس من شأنهم ، وقوله فلانت تقرى ما خلقت هذا مثل ضربه والحال الذي
يقدر الاديم ويهينه لان يقطعه ويخرزه . والفري القطع . والمعنى انك اذا تهأت
لامر مضيت له وأنفذته ولم تنجز عنه وبعض القوم يقدر الامر ويتهاون له ثم لا يقدم عليه
ولا يعضيه عجزا وضمف همة

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَتَجَّهُ أَلْ - أَبْطَالُ مِنْ لَيْثٍ أَبِي أَجْرِي)

(وَرَدَّ عَرَاضَ السَّاعِدَيْنِ حَدِيدَ - النَّابِ بَيْنَ ضِرَاغِمٍ غَثَرٍ)

قوله تتجه الابطال أي يواجه بعضهم بعضا في الحرب . والاجري جمع جرو وهو
ولد الاسد . وانما جعل الليث ذا أجر لان ذلك أجراً له وأعدي على ما يريد . لاحتياج
أولاده الى ما تنهذى به وقوله ورد أي املوا لونه حمرة . والعراض والعريض الواسع وفعل
وفعل يشتركان في الصفة كثيرا . و"ضراغم جمع ضرغامة وضرغام وهو من صفات الاسد
أراد بالضرغام أولاده . والغثر الغبر

(يَصْطَادُ أَحْدَانَ الرِّجَالِ فَمَا - تَنْفَكَّ أَجْرِيهِ عَلَى ذُخْرِ)

(وَالسِّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا - يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرٍ)

(أَتُنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ وَمَا - سَلَفَتْ فِي النَّجَدَاتِ وَالذِّكْرِ)

أحدان الرجال جمع واحد والمهزة بدل من واو أي يصطاد الرجال واحدا بعد

واحد فلا يزال عنده الواحد من الرجال . والذخر ما يدخر لما بعد اليوم . ونحو هذا قول الآخر في وصف جروى أسد

ما مريوم الا وعندها لحم رجال أو يولغان دما

وقوله والستر دون الفاحشات أى يستره وبين الفاحشات ستر من الحياء وتقى الله ولا ستر بينه وبين الخير يحجبه عنه . وحكى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما أنشد هذا البيت قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقوله أثنى عليك بما علمت أى بما بلوت من أمرك وشاهدت من جودك وكرمك . وقوله ز ما سلفت أى ما قدمت فى الشدائد والنجدات جمع نجدة وهى الشدة والبأس . والذكر ما يذكر به من الفضل . وروى غير الأصمعى آخر القصيدة

(لو كنت من شيء سوى بشر كنت المنور ليلة البدر)

(وقال زهير أيضا)

وكان رجل من بنى عبد الله بن غطفان رحل الى بنى سليم وهم حى من كلب فنزل بهم فأكرموه وأحسنوا جواره وآسوه وكان رجلا مولما بالقمار فتهوه عنه فأبى إلا المقامرة فقام مرة فردوا عليه ثم قام أخرى فردوا عليه ثم قام الثالثة فلم يردوا عليه فرحل من عندهم وانطلق الى قومه فزعم أنهم أغاروا عليه وكان زهير نازلا فى غطفان فقال يذكر صنيعهم به . ويقال ان ذلك الرجل لما خلع من ماله رجا أن يحوز الخمل له فزعم امرأته وابنه فكان الفوز عليه فقال زهير فى ذلك

١ (عفا من آل فاطمة الجواء فيمن بالقوادم فالحساء)

٢ (فذوهاش فميت عريتات عفتها الريح بعدك والسما)

الجواء ما انحدر من الارض والجواء أيضا جمع جو وهو هنا موضع بعينه . والقوادم فى بلاد غطفان وكذلك يمن والحساء . والمعنى عفا من آل فاطمة منازلهم بهذه المواضع أى خلت منهم فتغيرت بمدهم . وذوهاش موضع ، والميت جمع ميتاء وهى الرملة السهلة ويقال هى الطريق الواسعة الى الماء . وقوله عفتها الريح أى درستها وغيرت رسومها بأن سفت

التراب عليها • والسماء ههنا المطر سماء بذلك لانه من السماء ينزل
 (فذَرَوَةٌ فَالْجَنَابُ كَانَ خُنْسَ النَّسِيجِ الطَّاوِيَاتِ بِهَا الْمَلَأَ)
 (يَشْمَنُ بُرُوقَهُ وَيُرِشُّ أَرَى الْجَنُوبِ عَلَى حَوَاجِبِهَا الْعَمَاءُ)

ذَرَوَةٌ والجَنَابُ أرضان • والنساج اناث البقر • والخنس جمع خنساء وهي القصيرة
 الأتق و ذلك توصف البقر • والطاويات الضامرات البطون وصفهن بذلك لأنهن
 يجزان بالرطب عن شرب الماء فتخمس بطونهن والملاء أودية الحرير شبه البقر بها
 لياضها ، وقوله يشمن بروقه أي ينظرن بروق هذه المواضع وانما يريد انهن في خصب
 وأرى الجنوب عساها يبنى المطر الذي هيجهته الجنوب وانما خص الجنوب لانها أحمد
 الرياح وأجلبها للمطر • والعماء السحاب الرقيق ولم يقصد الى العماء لمعنى وانما أراد
 السحاب فاضطرته القافية الى العماء

(فَلَمَّا أَنْ تَحْمَلُ آلُ لَيْلَى جَرَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ظُبَاءُ)

(تَحْمَلُ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَانُوا عَلَى آثَارِ مَنْ ذَهَبَ الْعَفَاءُ)

يقول لما ارتحل آل ليلي من هذه الديار سنحت لي ظباء فتشامت بها وقد بين هذا
 في بيت بعده من غير رواية الاصمعي وهو قوله

(جَرَّتْ سُنْحًا فَقَلْتُ لَهَا أَجِيزِي نَوَى مَشْمُولَةً فَمَتَى الْإِقَاءُ)

السنح جمع سانح وهو ما ولي الرامي ميامنه فلم يمكنه رميه وهو ضد البارح وبعض
 العرب يجعل البارح ما ولي الرامي ميامنه والسانح خلافه • وقوله أجيزي أي جاوزي
 واقطعي يقال أجزت الوادي اذا قطعتة وجزته اذا توسطته • والمشمولة السريمة الانكشاف
 أخذه من أن الرمح الشمال اذا كانت مع السحاب لم تلبث أن تذهب وتتقشع • وقوله
 تحمل اهلها منها أي ترحلوا من هذه المواضع التي وصف • وقوله على آثار من ذهب العفاء
 يقول من ذهب لم آس عليه ولم أشفق لذهابه فلي آثاره الدروس • ويقال العفاء التراب
 وقيل المعنى أنهم لما ذهبوا من الدار عفت آثارهم منها وتغيرت ومناه على هذا

الحبر وعلى التفسير الاول معناه الدعاء . واعداء عليها ضجرا بما يقاسى من الشوق الى اهلها

« (كَأَنَّ أَوَابِدَ الثِّرَانِ فِيهَا هِجَائِنُ فِي مَغَابِنِهَا الطَّلَاءُ)
(اَقْدَطَالِبَتْهَا وَلِكُلِّ شَيْءٍ وَإِنْ طَالَتْ لِحَاجَتُهُ إِنْتِهَاءُ)

الاولاد التي تسكن القفر فتأبى أى تتوحش . والهجائن جمع هجان وهي الناقة البيضاء . والمغابن جمع مغبن وهو باطن اصل النخذ والمرفق . والطلاء القطران شبه بقر الوحش في بياضها واسوداد مغابنها بهجان الابل المطلية المغابن بالقطران . وقوله وان طالت لحاجته انتهاء أى لكل شىء غاية ينتهى اليها وان طالت لحاجة الانسان في ذلك الشىء . وضرب هذا مثلا لطول مطالبتها وتتبعه هذه المرأة ورجوع نفسه عنها . والهاء من لحاجته تعود على الشىء وفي الكلام حذف واختصار وتباه وان طالت لحاجة الانسان فيه

(تَنَازَعَهَا الْمَهَا شَبَهَا وَدُرُّ النَّجُورِ وَشَاكَمَتْ فِيهَا الظُّبَاءُ)
(فَأَمَّا مَا فُوقَ الْعِقْدِ مِنْهَا فَمِنْ أَذْمَاءٍ مَرَّتَعُهَا الْخَلَاءُ)

المها بقر الوحش . ومعنى شاكمت وشاكلت وشابهت واحدا . ومعنى تنازعها المهاشبه أى فيها من المهاشبه وهو حسن العينين وفيها من الدر شبه وذلك صفوة وملاحته وأشبهتها الظباء في طول العنق . وأصل المنازعة مجاذبة الدلو فضربت مثل لكل ما أخذ فيه وتثبت به ومنه التنازع في الحديث . وخص در النجور لأنه اماح ما يكون اذا تقلد . ويروى در البجور بالباء . وقوله فاما ما فوق العقد منها يعنى عنقها لأن موضع العقد النحر وفوقه العنق . وصغر فوق لتقارب ما بين العنق والعقد . والأذماء الظبية البيضاء . والخلاء الموضع الخالى . وانما خص الظبية لأنه اراد أنها اذا نقرت تنزع فتشوف وتبر عنقها وذلك احسن لها

11 (وَأَمَّا الْمُقْلَتَانِ فَمِنْ مَهَاٍ وَلِلدُرِّ الْمَلَا حَةُ وَالصَّفَاءُ)

(فَصْرِمَ حَبْلَهَا إِذْ صَرَّمَتْهُ وَعَادَى أَنْ تَلْقِيَهَا الْعَدَاءُ)

المقلتان العينان شبه عينيها بعيني المهابة في شدة ابيضاض بياضهما واسوداد سوادهما وذلك الحور. ويقال ان البقر ليس فيها حور وانما هي سودا لعيون واسعتها فشبه بها النساء في ذلك فيقال لمن عين كذلك يقال لبقر الوحش وشبه ملاحظتها وصفاتها بملاحظة البقرة وصفاتها. وقوله فصرم حبلها أى افطع ما بينك وبينها من سبب المشق اذا قطعت به مفارقتها لك. وقوله وعادى أن تلاقى أى منع وصرف من لقاءها أمر شاغل. والعداء هنا المنع ويكون في غير هذا الظلم والجور

(بَارِزَةُ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخْنُهَا قِطَافٌ فِي الرِّكَابِ وَلَا خَلَاءُ)

(كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ مِنَ الظُّلُمَانِ جَوْجُوءٌ هَوَاءٌ) ١٤

يقول صرم حبلها وتسل عنها بناقة آرزة الفقارة وهي الدانية بعضها من بعض يقال منه أرز يأرز أروزا ومنه ان الاسلام ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها ، أى تجتمع وتتقبض فأراد ان الناقة مجتمعة الفقرة ملتصقاتها وذلك اشد لها. والقطاف مقاربة الخطو وضيقه. والخلاء في الناقة مثل الحراض في الخيل ولا يكون الخلاء الا في الاناث خاصة. والركاب الابل والواحدة راحلة من غير لفظها. ومعنى لم يخنم لم ينقصها ولم يقصر بها. وقوله فوق صعل شبه الناقة في سرعتها بالظلم فكأن رحالها فوقه. والصعل الصغير الرأس وبذلك يوصف الظلم. وقوله جوجوء هواء أى صدره خال كأنه لا قلب له وانما اراد انه ليس له عقل وكذلك الظلم هو ابدى كأنه مجنون ولذلك قل النابغة امينة بن حصن وكان يحق

تكون نعامه طورا وطورا هوى الريح تسج كل فن

فيقول كأن بناقته هوجا لنشاطها. ويحتمل أن يريد بقوله جوجوء هواء أنه فزع مذعور فكأنه لا قلب له لشدة ذعره واذا ذعر كان أسرع له كما قال ابو دؤاد

لها ساقا ظليم خا ضب فوجي بالربع

١٥ (أَصْلُكَ مُصْلَمِ الْأُذْنَيْنِ أَجْنَى لَهُ بِالسِّي تَتَوَمُّ وَآءُ)

(أُذْكَ أُمُّ شَتِيمٍ الْوَجْهِ جَابٌ عَلَيْهِ مِنْ عَقِيْقَتِهِ عِفَاءُ)

الأصل المتقارب المرقوين وكذلك الظالم إذا مشى . وإذا عدا فليس كذلك .
والمسلم المقطوع الأذنين من أصولهما وذلك توصف النعام وهو الصكك فيقال نعامه
صكاه وظليم أصل . والتتوم والآء نبتان . ويقال الآء ثمر السرح واحدة آءة . والتتوم
جمع تومة وهي شجيرة غبراء تنبت حبا دسما . والسبي اسم أرض . ومعنى أجنى أدرك
وحان أن يجنى وصف أن الظالم في خصب . وقوله أذلك أم شتيم الوجه يريد أذلك
الظلم تشبهاً . ناقى في السرعة أم غير شتم الوجه والشتيم الكربة الوجه . والجباب الغليظ
وهو مهموز ويقال ظبية جابة المدري غير مهموز حين بدا قرنهما وطلع وهو من جاب
يجوب إذا خرق . والعقيقة شعر الحمار الذي ولد به . والعفاء الشعر والوبر وإنما وصفه
بهذا لأنه حين بدا في السمن فاذا خرج من الريع وجاء الصيف انجرد من عفائه
واسقط وبرجوله باتهاء سمنه . وأراد بالعقيقة ذلك الوبر الحولى ولم يرد العقيقة بعينها لأنه
مسن غير فنى كما وصفه آخر

(تَرْبَعٌ صَارَةٌ حَتَّى إِذَا مَا فَنَى الدُّحْلَانُ عَنْهُ وَالْإِضَاءُ)

١٨ تَرْفَعُ لِلْقَنَانِ وَكُلُّ فَيْجٍ طَبَاهُ الرَّعَى مِنْهُ وَالْخَلَاءُ)

قوله تربع أى أقام فى الريع . وصارة موضع . وقوله فنى أراد فنى ففتح ما قبل
الياء فانقلب ألفا وهي لغة لطفى يقولون فى بقى وفى رضى رضى قال زيد الخيل
الطائى

على . مجمر ثوبته وه وما رضى

والدحلان جمع دحل وهي البئر الجيدة الموضع من الكلاء والدحل أيضا حفر فى
جانب البئر . والاضاء الغدران والواحدة اضاءة . مثل أكمة واكام ويقال اضاءة وأضى
مثل حصاة وحصى . وقوله ترفع للقنان يقول لما أقبل القبط فجفت الغدران

ارتفع الى القنان وهو جبل لبى اسد بين أرض غطفان وطىء . والفجج الطريق الواسع بين جبلين وهو مخصب ابداء . والرعى ما يرعى من الكلاء . والخلاء خلو المكان من الناس . وقوله طباء أى دعاء ما فيه من الرعى وخلأؤه من الناس الى ان ينتقل اليه ويرعاه .

(فَأوردَها حياضَ صُنَيْبِعاتٍ فَألفاهنَّ ليسَ بهنَّ ماءً)

(فَشَجَّ بها الأَماعِزَ فَهِيَ تَهْوِي هَوَى الدَّلُو أَسْلَمَها الرِشاءُ)

قوله فأوردها حياض صنيعات أى أورد الحمار الاتان فاضرها ولم يجر لها ذكر لأن ذكر الحمار يدل عليها إذ كان لا يكاد يخلو منها . وصنيعات اسم أرض . و أراد بالحياض منافع الماء ولم يرد حياضا محتفرة . وقوله فشج بها الأماعز أى لما وجد صنيعات قد انقطع مدؤها انتقل عنها الى غيرها فجعل يعلو بالأتان الأماعز وهى جزون الأرض الكثيرة الحمى ويقال شج فلان فى الأرض وشجها إذا ركبها وعلاها . ومعنى تهوى تسرع . والرشاء الحبل شبه الاتان فى السرعة وانقضاضها فى عدوها بالدلو إذا انتزعت ملأى فانقطع حبلها وأسلمها . وإنما ضرب المثل بالدلو لكثرة استعمالهم لها وهم يضربون المثل كثيرا بما يصرفونه ويستعملونه .

(فَلَيْسَ لِحَاقِهِ كَلْحَاقِ إِيْلَفٍ وَلَا كَنَجائِها مِنْهُ نِجاءُ)

(وَإِنْ ما لالَوْعُثِ خاذِمَتُهُ بِالْواحِ مَفاصِلُها ظِماءُ)

(يَخِرُّ نَبِيذُها عَنِ حَاجِبِيهِ فَلَيْسَ لَوِجِها مِنْهُ غِطاءُ) ٢٣

يقول ليس شئ يلحق بغيره فى السرعة كما يلحق هذا الحمار بأثانه إذا سار بها . والائف الصاحب جملة صاحبها ولا شئ . ينجو كنجاء الأتان من الحمار إذا غشيم أو دنا منها أى لا يهرب هارب كهربها . والنجاء الهرب والسرعة . وقوله وان مالالوعث يبنى الحمار والأتان . والوعث من الرمل ما غابت فيه أرساغه . ومعنى خاذمته عارضته بسدوها . والالواح عظامها . وقوله ظماء أى صلاب قليلة اللحم لا رهل فيها . وقوله يخر

نبيذها أى يسقط ما تنبذ بحوافرها من الغبار عن حاجي الحمار يريد أنه لاصق بالأتان
فهى تثير الغبار فى وجهه فيلصق بحاجبيه ثم يتساقط عنهما

(يُغَرِّدُ بَيْنَ خُرْمٍ مَفْضِيَّاتٍ صَوَافٍ لَمْ تُكِدِّرْهَا الدَّلَاءُ)
(يُفَضِّلُهُ إِذَا اجْتَهَدَا عَلَيْهِ تَمَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذَّكَاءُ)

الحرم غدران قد انحرم بعضها الى بعض فسال هذا فى هذا . والمفضيات التى افضى
بعضها الى بعض واتصل به ، وقوله لم تذكرها الدلاء أى ليست بأبار يستقى منها فتكدرها
الدلاء لأنها بقفر لا انيس به . ومعنى يغرد يرفع صوته نشاطا ، وقوله يفضل أى يفضل الحمار على
الأتان اذا اجتهدا فى سيرهما على الوعى أنه أتم سنا منها فيفضاها فى السرعة لتما سنه ،
والذكاء انتهاء السن واقصاءه . ويقال الذكاء هم احدة القاب وانما اراد بانتهاء السن القروح واشد
ما يكون اذا قرح والاحسن أن يريد بالذكاء حدة نقبه وذكاءه لأن قوله تمام السن قد
دل على قروحه وتذكيتة وانتهاء سنه ثم وصفه مع ذلك بذكاء القلب وحدة النفس فكان
ذلك ابلغ فى الوصف

(كَأَنَّ سَحِيلَهُ فِي كُلِّ فَجْرٍ عَلَى أَحْسَاءٍ يَمْوُودٍ دُعَاءُ)

٢٤ (فَأَضَّ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَلِيبٌ عَلَى عَلِيَاءٍ لَيْسَ لَهُ رِداءُ)

السحيل صوت الحمار وبه سمي مسحلا . ويموود اسم موضع : والاحساء جمع
حصى وهو موضع يكون فيه الماء . وقوله دعاء شبه صوت الحمار بصوت انسان يدعو
صاحبه وينابه وانما يريد أنه فى وقت هياجه فهو يدعو الأتن ويجاوب الحمر : وقوله
فأض أى رجع وصار كأنه رجل عريان واقف على شرف من الارض لارداء عليه وصفه
بالاندماج والضمير وذكر أنه قد ألقى وبره الحولى فى آخر الصيف فكانه رجلا عريان
لائوب عليه ولا رداء . ولم يقصد الى الرداء وحده وانما اضطرته اليه القافية . وانما
أراد أنه يطارد الأتن ويغار عليهن ويصاول الفحول دونهن فقد أضمره ذلك وطواه .
وانما جعل السليب على علياء لأن ذلك أظهر لحلقه وأكمل لطوله . ونحو هذا فى التشبيه
بالمريان قول الآخر

كشخص الرجل العريا • ن قد فوجئ بالرب

(كَأَنَّ بَرِيْقَهُ بَرَقَانُ سَحَلٍ جَلَا عَنْ مَتْنِهِ حُرُضٌ وَمَاءٌ)

(فليس بغافل عنها مضيع رعيته إذا غفل الرعاء)

يقول كأن بريق هذا الحمار ولمعانه حين انجرد من وبره بريق ثوب أبيض قد غسل بالحرش فجلا لونه • والسحل ثوب يمان أبيض • والحرش الأشستان • وقوله جلا عن متنه أي جلا عنه كاه والعرب قد تخبر عن بعض الشيء وهي تريد جميعه كما قال هو * على حواجبها العماء * أي على وجهها وكما يقال حيا الله وجهك وكما قال الاعشى * الواطئين على صدور نملهم *

ولم يخص الصدور دون سائرها • وقوله فليس بغافل عنها أي ليس الحمار بغافل عن أنة مضيع لها • ورعيته أنة لأنه يرعاها ويصرفها على حكمه

(وقد أغدو على ثبة كرام نشاوي واجدين لما نشاء)

(لهم راح وراووق وميسك تعل به جلودهم وماء)

الثبة الجماعة من الناس • والنشاوي جمع نشوان وهو السكران • وقوله واجدين لما نشاء أي قادرين على ما نشاء من الطعام والشراب والطيب والغناء • وقوله لهم راح وراووق الراح الخمر سميت بذلك لارتياح صاحبها اليها والى الجود • والراووق المصفي وهي خرة تصفى بها الخمر وقوله تعل به جلودهم أي تطيب بالمسك مرة بعد مرة وهو من العلل وهو الشرب الثاني

(يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ حُمَيَّا الْكَاسِ فِيهِمُ وَالْغَنَاءُ)

(تَمْشِي بَيْنَ قَتْلِي قَدْ أُصِيبَتْ نَفْسُهُمْ وَلَمْ تُهْرَقِ دِمَاءُ) ٣٣

البرود ثياب موشية • والكأس الخمر في الإثناء • وحماها سورتها وصدمنتها في الرأس يقول يتبخثرون في البرود اذا عملت فيهم الخمر وأخذت منهم • وقوله تمشي بين

قتلى أى تمنى الخمر بين سكارى قد صرعتهم فكانهم قتل ، وقوله قد أصيبت نفوسهم أى
أذهبت الخمر عقولهم وقواهم فكان نفوسهم مصابة ، ويقال هرقت الماء وأرقت وأهرقت لغة
وعليها قوله ولم تهرق دماء ولو روى ولم تهرق بفتح الهاء لكان أحسن

(وما أدري وسوف أخال أدري أقوم آل حصن أم نساء)

(فان قالوا النساء مخبات فحق لكل محصنة هدا)

يقول ما أدري أرجال آل حصن أم نساء ، والقوم الرجال دون النساء ثم قال وسوف
أخال أدري أى سأبحث عن حقيقة أمرهم حتى أثبت حقيقة وانما يهزأ بهم ويتوعددهم ،
وبنو حصن هؤلاء من كلب . وقوله فإن قالوا النساء أى ان قال بنو حصن نحن النساء
اللاواتى يختبئن في الحدور فينبغى أن يزوجن اذا ويهدين الى أزواجهن . والهداء زفاف
العروس الى زوجها . والمحصنة ذات الزوج وهى أيضا البكر لأن الاحصان يكون بها
فتوصف بما يؤول اليه أمرها كما يقال للبقرة المثيرة لأن اثاره الارض تكون بها .
ونصب مخبات على الحال المؤكد بها لأنه اذ ذكر النساء فقد دل على التخبئة اذ كان
ذلك من شأنهن ثم أكد بذكر الحال . وانما يريد ان كانوا رجالا فسيوفون بمهدهم
وييقون على أعراضهم وان كانوا نساء فن شأن النساء الفدر وتلة الوفاء وانما يصلح
للتخبئة والنكاح

(فإيما أن يقول بنو مصاد اليكم إننا قوم برآء)

(وإيما أن يقولوا قد وقفنا بذهتنا فعدتنا الوفاء) ٣٤

بنو مصاد من بنى حصن . وقوله اليكم أى تنحوا عنا فلا سبيل لكم علينا فأتا براء
مما وسئموننا به من الفدر ومنع الحق . وبراء جمع برىء منسل كريم وكرام ومن ضم
الباء فأصله برآء ثم ترك الهمزة الاولى وأبدل منها ألفا ثم حذف احدى الالفين لالتقاء
الساكنين ويجوز فتح الباء على أنه مصدر وصف به كما وصف بمدل ورضا . وقوله واما
ان يقولوا قد وقفنا يقول ايما أن يكونوا نساء واما أن يقولوا نحن براء بما قرعتموا به واما

ان يقولوا لنى بما عندنا واما ان يقولوا أبى ذاك ونعنه وهذا كله توعد منه واستخفاف

(واما ان يقولوا قد آيينا فشر مواطن الحسب الإباء)
(وإن الحق مقطعه ثلاث يمين أو تقار أو جلاء)

قوله قد آيينا أى آيينا أن نخلى الاسارى الذين فى ايدينا . والا بقاء المنع . وقوله فشر مواطن الحسب . يقول للحسب . وطن عطية ووطن حلم فشر مواطنه وخصله ان يستل صاحب خيرا فيأبى أن يفعله وحقا فيأبى أن يعطيه . وقوله وإن الحق مقطعه ثلاث يريد ثلاث خصال ينقد بكل واحدة منها فتمها تقار أى تناثر الى رجل يتبين حجج الخصوم ويحكم بينهم ومنها يمين ومنها جلاء وهو أن ينكشف الأمر وينجلي فتعلم حقيقته فيقضى به لصاحبه دون خصام ولا يمين

(فذل لكم مقاطع كل حق ثلاث كلهن لكم شفاء)
(فلا مستكرهون لما منعتهم ولا تعطون إلا إن تشاءوا)

قوله فذل لكم . مردود الى قوله مقطعه ثلاث أى فذاكم المقطع الذى هو الثلاث مقاطع كل حق . وجعل تبين الحق شفاء من الالتباس والشك . وقوله فلا مستكرهون أى أنتم لا مستكرهون على ما منعتهم من الوفاء بالجوار وتأدية مال هذا الرجل انما تعطون ان أعطيتهم عن طيب نفس فينبى لهم القول كما ترى بعد توعدهم لهم لبستميلهم بذلك

(جوار شاهد عدل عليكم وسيان الكفالة والتلاء)
(بأبى الجيرتين أجرتموه فلم يصلح لكم إلا الأداة) ٤٣

يقول قد كان هذا الرجل جارا لكم وجواره بين مشهور فهو شاهد عليكم أنكم أصحابه . وقوله وسيان الكفالة أى مثلاً أن يتكفل للرجل أو يتلى له بذمة . والتلاء

الحوالة أى من كفل لك كفلة ومن جعل لك حوالة من ذمة فقد وجب له حق بهذين
جيمًا . وقيل التلاء أن يكتب الرجل لآخر على سهم فلان جار فلان . وقوله باى الحيرتين
يقول الكفالة جوار والتلاء جوار فإى الأمرين كان فلا يصلح لكم الا الاداء بذمته
والوفاء به

(وجار سار معتمدا اليكم أجاءته المخافة والرجاء)
(فجاور مكرما حتى اذا ما دعاه الصيف وانقطع الشتاء)

قوله اجاءته المخافة والرجاء أى صيره اليكم مخافة من غيركم ورجاء لكم فجاور
فيكم مكرما مدة قامت زمنا الشتاء عندكم فلما اقبل الصيف وطاب الزمان وانقطع الشتاء
رحل عنكم . وكانوا يتجاورون في الشتاء اشد الزمان وعدم الحصب وكثرة غارة بعضهم
على بعض فاذا اقبل الصيف رجع كل جار الى اهله ومحضره . وقيل انما قال هذا
لأن الرجل انما كان يجاور مادام الكلاء فاذا انقطع الشتاء وعدم الكلاء رجع الى
أهله

(ضمنتهم ماله وغدا جميعا عليكم نقصه وله النماء)
(ولولا أن ينال أبا طريف إيسار من ملك أو لِحاء)

يقول ضمنتهم مال جاركم فغدا وافرا مجتمعوا لم يتفرق وما كان فيه من زيادة ونماء
فله وما عرض فيه من نقصان فعليكم تمامه . وقوله اسار من ملك أى لولا أن تضروا
بأبي طريف لهجوتكم وزارت القصائد يوتكم . وابو طريف المأسور . والمليك الأمير
لأنه يملكه . والاسار سوء الأسر وشدته . واللحاء الملاحة واللوم يريد أنه وان كان
اسيرا لهم فهو مكرم فلولا أن يلقاه سوء الأسر لهجوتهم

(لقد زارت بيوت بني عليم من الكلمات آنية ملاء)
(فتجمع أيمن منا ومنكم بمقسمة . تمور بها الدماء)

بنو عليم من كلب وهم عليم بن جناب . وقوله من الكلمات أى قصائد الهجو والعرب

تسمى القصيدة كلمة . وقوله آنية ملاء أي مملوءة شرا من الهجاء . وضرب الآنية مثلاً ،
وقوله فتجمع أيمن أي تجمع منا أيمن ومنكم أيمن على هذا الحق الذي قبلكم . والمقسمة
موضع القسم وأراد بها مكة حيث تنحدر البدن فتزور بها الدماء أي تسيل

(ستأمن آل حصن حيث كانوا من المثلثات باقية ثناء) . ٥٠

(فلم أرَ معشراً أسروا هدياً ولم أرَ جارَ بيت يُستبأ)

المثلثات جمع مثلة وهو ان يمثل بالانسان أي يسب ويشكل به . وقوله باقية ثناء أي
تبقى على الدهر . والثناء أن تثني وتردد مرة بعد مرة . يريد قصائد هجوتمثل باعراضهم
وتثني وتردد فيهم . وقوله اسروا هديا الهدى الرجل ذو الحرمة وهو المستجير بالقوم
ما لم يجرأ أو يأخذ عهدا فاذا اخذ العهد واجير فهو حينئذ جاره . وسمى هديا على معنى أن
له حرمة مثل حرمة الهدى الذي يهدي الى البيت الحرام . وقوله يستبأ أي تؤخذ
امراته . وكان هذا الرجل قد قامر على اهله وماله فامر وأخذت منه امرأته وماله فيقول
لم ارقوما اسروا رجلا ذا حرمة مثل حرمة الهدى واخذوا امرأته فاتخذوها للنكاح .
ويستبأ من الباء وهي النكاح . وقيل معنى يستبأ من البواء وهو القود وذلك اذا اتاهم
يستجير بهم فقتلوه برجل منهم

(وجارُ البيتِ والرجلُ المنادي أمامَ الحيِّ عقدهما سواء)

(أباي الشُّهداءُ عندك من معدِّ فليس لِمَا تدبُّ له خفاء) ٥١

المنادي المجالس وهو من النادي والندي وهما المجلس يقال ندوت الرجل وناديته
اذا جالسته . وقوله أمام الحي انما قال هذا لأن جالسهم كانت امام الحي ثلثا يسمع النساء
كلهم ويطلعن على تدبيرهم . يقول من جاوز قوما ومن جالسهم فحقهما سواء وذمتها
واحدة أي ان لم يكن هذا الرجل جاركم فله حرمة بمجالسته اياكم فحقه واجب عليكم
كوجوب حق الجار . وقوله أباي الشهداء عندك أي أي الذي حولك من مقدمين شهد
الأمر ان يخفي على الناس أي هو أمرين . وفي البيت حذف وتماه أبي من شهد عندك من

معد الا أن يشهد بالحق • وقوله لما تدب له خفاء كقول أوس

كمن دب يستخفى وفي الحلق جليجل

أى الأمرأين من ان يخفى لصحة دلائله

(تلجلج مضغة فيها أنيضُ أصلت ففى تحت الكشع داء)

(غصصت بنيتها فبشمت عنها وعندك لو أردت لها دواء)

قوله تلجلج مضغة أى تردها فى فمك • والمضغة البضة من اللحم بقدر ما يمضغ •
والانيض الذى لم ينضج • وهى أصلت أنتذت وهذا مثل ضربه أى اخذت هذا المال فلا أنت تذهب
ولا أنت ترده كما يجلج الرجل المضغة فلا يتعلمها ولا يلقيها • وإنما جاء غير مضغة لأن
ذلك أثقل لها وابتعد لاستمرارها أى تريد أن تسبغ شيئا ليس يدخل حلقك • ووصفها
بالنن أى هى مثل لهذا الذى اخذت فان حبسته فقد انطويت على داء كما انطوى اصل
المضغة المصلة التى لم تنضج على داء ويقبل صل اللحم واصل • والكشع الجنب وهو الحصر •
وقوله غصصت بنيتها أى هذا المال الذى اخذته كمضغة نيئة غصصت بها وبشمت منها
وعندك لها دواء ودواؤها أن ترد هذا اى امله أى انك ان لم ترده على صاحبه
استوبت عاقبه فكنت كمن اكل مضغة نيئة ففصص بها اولا وبشم عنها آخرها فان لفظها
ولم يسمها وقى شر عاقبتها وكذلك ان رددت هذا المال حيث عرضك ووقيت شر
الهجاء والذم

(وإنى لو أقيمتك فاجتمعنا لكان لكل مندية لقاء)

(فأبرى مؤضحات الرأس منه وقد يشفى من الجرب الهناء)

المندية الداهية التى تندى صاحبها عرقا لشدها • وقوله إناء أى شىء يتلاقى به حتى يصاح
الله امرها • وقوله فأبرى مؤضحات الرأس منه أى أبرىء ما فى صدرك من منع
الحق والالتواء كما يبرىء الهناء الجرب • والهناء القطران • والموضحات الشجاج التى
تكشف عن وضح العظم • والوضح البياض

(فَمَهْلًا آلَ عَبْدِ اللَّهِ عَدُوا • مَخَازِي لَا يُدَبُّ لَهَا الضَّرَاءُ) .

(أَرُونَا سُنَّةَ لَا عَيْبَ فِيهَا • يُسَوَّى بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ)

بومحمد الله حتى من كلب . وقوله عدوا مخازي أى اصرفوا عن أنفسكم هذه
المخازي التي تنالكم بفسادكم . وقوله لا يدب لها الضراء أى لا يخفى أمرها . والضراء
ما تواريت به من شجر خاصة والحرم ما تواريت به من شيء . ويقال للرجل إذا أخفى
أمره دب الضراء أى استتر بأمره كما يستتر بالضراء من دب فيه . وقوله أرونا سنة أى
حيثونا بسنة ليس فيها عيب حتى نبرأ وتبرأوا . والسواء العدل . والمعنى أرونا سنة لا تعاب
عليكم تسوى يثنا في الحق

(فَإِنْ تَدَعُوا السَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بَنِي حُصْنٍ بَقَاءُ)

(وَيَبْقَى بَيْنَنَا قَذَعٌ وَتُلْفَوُا إِذَا قَوْمًا بِأَنْفُسِهِمْ أَسَاءُوا)

(وَتَوْقَدُ نَارُكُمْ شَرًّا وَيُرْفَعُ لَكُمْ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ لَوَاءٌ) ١٢

يقول ان تتركوا العدل فلا بقاء بيني وبينكم أى لا يبقى بضعنا على بعض . والقذع
القيح من القول يقال أقذع فلان لفلان اذا قال له قولاً قبيحاً . وقوله أساءوا أى تلفوا
مسيئين الى أنفسهم بما تعرضتم له من الهجاء والشتم . وقوله وتوقد ناركم شرراً أى يظهر
أمركم في الناس وينتشر خبركم . وقوله شرراً أى ليست بنار حرب انما هي نار شهرة
يطير لها شرر في الناس وضرب الشرر مثلاً لما ينتشر عنهم ويشهر من أمرهم . والنار
يضرب بها المثل في الشهرة قال الأعشى

وتدفن منه الصالحات وان بسى • يكن ما أساء النار في رأس ككبى

وقوله ويرفع لكم في كل مجمعة لواء هذا أيضاً مثل أى يظهر أمركم في المحافل ويشهر
غدركم وجاء في الحديث « لكل غادر لواء يوم القيامة » واللواء البند • قال الاصمعي فلما
بلغهم قول زهير بنوا بالابل اليه وأرسلوا الى زهير يخبرونه خبر صاحبه ويعتذرون اليه
ولاموه على ما فرط منه فأرسل اليهم زهير والله لقد فعلت وعجلت وأيم الله لا أهجوا أهل

بيت من العرب أبدا *

(وقال زهير أيضا يمدح هرم بن سنان)

(لِمَنْ طَلَّلَ بِرَامَةٍ لَا يَرِيمُ عفا و خَلَّاهُ حَقْبٌ قَدِيمُ)

(تَحْمِلُ أَهْلُهُ مِنْهُ فَبَانُوا وَفِي عَرَصَاتِهِ مِنْهُمْ رُسُومُ)

الطلل ما كان له شخص على وجه الأرض • ولرسم أثر لا شخص له • ورامة موضع • وقوله لا يريم أى لا يبرح وهو ثابت على قدم الدهر • والحقب الدهر وجمعه أحقاب • وقديم من نمت الطلل ويجوز أن يكون أيضا من نمت الحقب • ويروى حقب وهى جمع حقة وهى السنة • وقوله تحمل أهله أى ترحلوا عن الطلل فبانوا أى ذهبوا وبمدوا • والعروة ما ليس فيه بناء من الدار وهى وسط الدار • والرسوم الآثار

(يَلْحَنُ كَأَنَّهِنَّ يَدَا فَتَاةٍ تُرْجَعُ فِي مَعَاصِمِهَا الْوُشُومُ)

(عفا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنُ سَاقٍ فَأَكْثَبَةُ الْعَجَالِزِ فَالْقَصِيمُ)

قوله يلحن أى يتنين يعنى الرسوم أو العرصات وشبهها بالوشوم المرسومة فى المعاصم • والوشوم جمع وشم وهو نقش فى ظاهر الكف أو المعصم يحشى نؤورا أو كحلا • وقوله ترجع أى تردد مرة بعد مرة حتى تثبت • وقوله عفا من آل ليلى أى من منازل آل ليلى • وبطن ساق موضع • والاكتبة جمع كتيب وهو رمل مجتمع ويقال الاكتبة موضع هنا • والعجالز مكان بعينه • والقصيم رمال تثبت الغضى والواحدة قصيمة ويروى القصيم بالاضاد معجمة وهو اسم موضع والقضية الصديقة وجمعها قضيم

(تَطَالِعْنَا خَيَالَاتٍ لَسَلَمَى كَمَا يَتَطَّلَعُ الدِّينَ الْغَرِيمُ)

(لَعَمْرُأَيْكَ مَا هَرَمَ ابْنُ سَلَمَى بِمَلْحَى إِذَا اللُّؤْمَاءُ لِيَمُوا)

الخيالات جمع خيال وهو ما يرى فى النوم فى صورة الانسان وغيره • والغريم طاب الدين والغريم أيضا المطارب بالدين • ومـنى يتطلع أى يأتى ويتعهد كما يقال هو يتطلع ضيفته أى يأتئها ويتعهدا • وصف انه مش غول بسلمى مشغل النفس بها فخيالاتها

تتهمة وتطالعه . وقوله بماحى الملحى الملووم كأنه قد قشر باللووم يقال لحوت المصابو لحيتها
إذا قشرتها . وقوله إذا اللؤماء ليعموا أى إذا ليم اللؤماء لاؤمهم فليس هرم معلوم لأنه
يشكرم إذا لؤم غيره

(وَلَا سَاهِي الْفَوَادِ وَلَا عَيْبَى اللِّسَانِ إِذَا تَشَاجَرَتِ الْخُصُومُ)

(وَهُوَ غَيْثٌ لَنَا فِي كُلِّ عَامٍ يَلُودُ بِهِ الْمَخُولُ وَالْعَدِيمُ)

قوله ولا ساهي الفؤاء . أى ليس بطائش العقل أى هو ثابت الجنان قوى النفس .
والتشاجر اختلاف الخصوم وتنازعهم أى هو حاضر العقل منطلق اللسان بالحجة عند
الخصومة . وقوله وهو غيث لنا سكن الواو من هو ضرورة والمخول ذو المال والخول
والعديم الفقير . يقول من له مال ومن لا مال له لا يستغنيان أن يسألاه ويتعرضا لمعرفه .
ويجوز أن يكون معناه أيضا أن يلود به المخول مستجيرا والعديم مستجديا طالبا

(وَعَوْدٌ قَوْمُهُ هَرَمٌ عَلَيْهِ وَمِنْ عَادَاتِهِ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ)

(كَمَا قَدْ كَانَ عَوْدُهُمْ أَبَوْهُ إِذَا أَزِمَتَهُمْ يَوْمًا أَزُومُ)

يقول عود قومه عادة وتلك العادة عادة منه على نفسه قد التزمها ثم بين أن تلك العادة
التي عودهم كريمة ومن عاداته الخلق الكريم . وقوله عودهم أبوه يعنى أنه ورت السؤدد
عن أبيه وجري على سنته فيما كان عود قومه من دفع الشدائد عنهم والاضطلاع بما
ينوبهم . ومعنى أزمتهم أزوم أى عضتهم داهية شديدة . ويقال أزم يأزم وأزم يأزم
إذا عض

(كَبِيرَةٌ مَغْرَمٌ أَنَّ يَحْمِلُوهَا تُهْمُ النَّاسِ أَوْامِرٌ عَظِيمٌ)

(لَيَنْجُوا مِنْ مَلَامَتِهَا وَكَانُوا إِذَا شَهِدُوا الْعِظَائِمَ لَمْ يَلِيَمُوا)

قوله كبيرة مغرم أن يحملوها تهمة الناس أوامر عظيم . وقوله أن يحملوها أى كبرت
عليهم من أجل أن يحملوها ويقوهوا بها كأنه يهف حمالة يكبر فيها الغرم فلا يستطيع
حمالها فيتحملها هرم وآؤه . وقوله لينجوا من ملامتها أى لينحو هرم وآؤه من أن

يَلامُوا عَلَى تَقْصِيرٍ فِي دَفْعِ النَّائِبَةِ وَقَوْلِهِ لَمْ يَأْتُوا أَيْ لَمْ يَأْتُوا مَا يَلَامُونَ عَلَيْهِ
(كَذَلِكَ خَيَّمَهُمْ وَإِسْكَلَ قَوْمَهُ إِذَا مَسَّتْهُمْ الضَّرَاءُ خَيْمُهُ)
(وَإِنْ سُدَّتْ بِهِ لَهَوَاتُ ثَغْرِ يُشَارُ إِلَيْهِ جَانِبُهُ سَقِيمٌ)

الحليم الخاق يقول خلقهم أن يتحماوا والأمر في الشدائد وغيرهم تختلف أخلاقهم إذا مستهم
الضراء وتتغير عما عهدت عليه وخابق هؤلاء ثابت على ما عهد . وقوله لهوات ثغر يعني
مداخله في الأمور . واللهوات جمع لهاء وهي مداخل الطعام في الخاق استعارها المداخل الثغر .
والثغر موضع يتقى منه العدو . وقوله يشار إليه من صفة الثغر أي يهتم به ويذكره . وقوله جانبه سقيم
أي جانب الثغر . مخوف يخشى القوم أن يؤذوا منه فجعله سقيما لذلك . وسداد الثغر تحصينه
ومنع العدو منه

(مَخُوفٌ بِأَسِهِ يُكَلِّلُكَ مِنْهُ عَتِيقٌ لَا أَلْفٌ وَلَا سَوْومٌ)
(لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ أَرْوَمٌ صِدْقٍ وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أَرْوَمٌ)

قوله مخوف بأسه من صفة الثغر . ويكلك منه جواب قوله وإن سدت به . ومعنى
يكلك يحفظك . وأراد بالعتيق هرما . والألف الضعيف الرأي الثقيل ومنه امرأة لقاء
الفخذين أي عظيمنتها والألف في اللسان مشتق من هذا المعنى . والسووم الملول . وقوله
في الزاهيين أي له فيمن ذهب من آباءه وأجداده . والأروم جمع أرومة وهي الأصل
وأرومة الشجرة ما حولها من التراب . والحسب كثرة الشرف والمآثر أي هو ذو حسب
قله أصل كريم ولكل ذي حسب أصل *

(وقال زهير أيضا)

لبنى تميم وبأفه أنهم يريدو غزو غطفان

(أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ وَقَدْ يَأْتِيكَ بِالْخَبَرِ الظَّنُونُ)
(بَانَ بِيوتُنَا بِمَحَلِّ حَجَرٍ بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْهَا نَكُونُ)

الظنون الذي لا يوثق بما عنده من خبر وغيره يقول نحن ببلدة ولا أدرى أيبلغهم

اليقين مما أقول أم لا نفسي أن يبلغهم ذلك وهي أخبرهم به من لا يوثق بخبره فقد صدقهم
 إذ قد يصدق الظنون أحيانا فيأتي بالخبر على وجهه . وقوله بان بيوتنا أي أبلغهم بأن بيوتنا
 بهذه المواضع التي ذكر وحجر . وضع في شق الحجار ، والقرارة ما اطمأن من الوادي
 وقرارة الروض وسطه حيث يستقر الماء . وقوله بكل قرارة منها تكون أي هي دارنا فتحل
 منها ما شئنا

(الى قلهمي تكون الدار منّا الى اكناف دومة فالحجون)
 (بأودية أسافلهم روض واعلاها اذا خفنا حصون)

قلهمي ودومة والحجون مواضع يقول نحن نزل بهذه المواضع وتسع فيها ونحل منها
 حيث شئنا وانما يفخر على بني تميم ويريمهم قوة قومه وتمكنهم . وقوله تكون الدار منّا اراد
 تكون دارنا ويحتمل ان يريد تكون الدار من ديارنا . وقوله واعلاها اذا خفنا
 حصون يقول أسافل بلادنا روض مخصصة وأعالها منيعة حصينة فما انتم والغزوالينا
 (نحل بسهلها فاذا فرعنا جرى منهن بالاصلاء عون)
 (وكل طوالة واقب نهدي مراكلها من التعداء جون)

يقول نحل بسهل هذه الارضين حتى اذا خفنا جرى من الخيل عون وهي جماعات
 الخيل فالتمازعا للخيل والواحدة عانة وقيل العون جمع عون وهي المتوسطة السن .
 والاصلاء مواضع في أرض بني سليم . ويروى بالاصال وهي الاشيا واحدها أصيل .
 وقوله وكل طوالة يعني فرسا طويلة . والاقب الضامر البطن . وانهد العظيم الخلق .
 والمراكل مواضع اعقاب الفرسان . والتعداء العدو الشديد . والحجون جمع
 جون وهو هنا الاسود وقد يكون في غير هذا الأبيض . وانما وصف المراكل بالسواد
 لأن شعرها قد طيرته اعقاب الفرسان فظهر ما تحته اسود ويقال انما سوادها
 من العرق

(تضرر بالاصائل كل يوم تُسنّ علي سنايكمها القرون)

(وكانت تشتكى الأضغان منها السجون الخب واللاجج الحرون)

قوله تضمر أي تمنع وتنبأ للجري . والأصائل جمع أصيل وهو الشيء والسنايك جمع سنيك وهو مقدم الحافر . والقرون جمع قرن وهو الدفعة من العرق وقوله سنن أي تصب يقال سنتت الماء إذا صيته ويروى تشن وهو في معناه إلا أن الشن أكثر ما يستعمل في الفارة يقال شن عليهم الفارة إذا فرموا عليهم من كل جهة فكان الشن في الماء إنما هو تفريقه على كل جهة والسن صبه على سنن واحد . وقوله وكانت تشتكى الأضغان أي كان في صدورهم التواء على أصحابها وامتناع لنشاطها فكانت ذات ضغن والضغن الحقد والعداوة . وقوله منها اللجون الخب اللجون الثقيل البطيء والخب شبه اللجون . واللاجج الغيق النفس السيء الخاق وأصل اللاجج الذي نشب في شيء وضاق به فبقى فيه . وإنما وصف الخيل بهذه الأوصاف لأنها كانت مهولة في مراعيها فلمّا ضمروها وأرادوا تدريبها على الجري وجدوا فيها التواء وصعوبة لنشاطها ثم لانت بعد واستقامت

(وخرجهما صوارخ كل يوم فقد جعلت عرائكها تلين)

(وعزتها كواهلها وكلت سنايكها وقدحت الميون)

قوله وخرجهما أي جعلهما خرجا منها ما فيه طرق وهو الشحم ومنها ما ليس فيه طرق وكل ما فيه ضربان فهو أخرج وبه سمي الخرج لما فيه من البياض والسواد، وقيل معنى خرجها دربها وعودها والمعنى أنها كانت في أول استعمالها ممتعة نشاطا لا تواتى فما زالت نجيب الصارخ والمستغيث وتنهى إلى العدو حتى لانت عرائكها: والعريكة الطليعة وإذا كان في الرجل اعتراض وشدة قيل فيه عريكة فإذا ذل وانقاد قيل لانت عريكته . وقوله وعزتها كواهلها أي صارت أرفعها من الهزال وإذا هزل الفرس أشرف كاهله على سائر جسده . وارتفع . وإنما يصف الخيل هنا بالهزال لكثرة دؤوبها في السير وتصرفها في الغارات . وقوله وكلت سنايكها أي أكلتها الأرض بكثرة عدوها وقيل معناه حفت . ومعنى قدحت غارت من الجهد

(اِذَا رُفِعَ السِّيَاطُ لَهَا تَمَطَّتْ وَذَلِكَ مِنْ عُلَاقَتِهَا مَتِينٌ)

(وَرَجِعَ هُأَ إِذَا نَحْنُ انْقَابْنَا نَسِيفُ الْبَقْلِ وَاللَّابِنُ الْحَقِيقُ)

يقول : أعييت الخيل حتى إذا رفع السياط لما تمطت أى تمددت ولم تقدر على العدو .
والعلالة ما تعلّى الخيل من الجرى بعدما بذلت جهدها فيقول ذلك العدو واتمطى وأن
كان علالة فهو متين . والمتين القوى . وقوله ورجعها إذا نحن انقلبنا أى إذا رجعنا من الغزو وردناها
إلى ما يسمونها ويصلحها من البقل والابن . والنسيف من البقل الذى لم يتم فيه تنسفه بأسنانها
لصغره . والحقين من اللبن الذى حقن في السقاء أى ترعى البقل وتسقى اللبن فيردها ذلك
إلى الصلاح والسمن

(فَمِثْرِي فِي بِلَادِكَ إِنْ قَوْمَا مَتَى يَدْعُوا بِلَادَهُمْ يُهُونُوا)

(أَوْ اتَّجَعِي سِنَانًا حَيْثُ أَمْسَى فَانِ الْغَيْثُ مُنْتَجِعٌ مُعِينٌ)

يقول لبني تميم بعد أن فخر عليهم وبين فضل قومه وحلفاءه وقوتهم عليهم فقري في
بلادك أى اقمى ولا تتعرض لغزونا فلا طاقة لكم بنا ثم ذلكم يكسبكم الهوان لتركمكم
بلادكم والتعرض لما ليس في وسعكم وأراد القيلة فلذلك قال فقري في بلادك . وقوله أو
اتتجعي سنانا أى أطلي خيره وتعرض لمروفه فهو كالغيث الممين من اتتجعه أصاب من
خيره . وسنان هو المدوح

(مَتَى تَأْتِيهِ تَأْتِي لُجٌّ بِحَرٍّ تَقَازَفُ فِي غَوَارِبِهِ السِّفِينُ)

(لَهُ لَقَبٌ لِبَاغِي الْخَيْرِ سَهْلٌ وَكَيدٌ حِينَ تَبْلُوهُ مَتِينٌ)

لج البحر معظمه ضربه ، مثلاً لسنان في كثرة عطائه ووصف أن ذلك البحر يجيش
لعظمه فتنة ذف السفين فيه . وغواربه أمواجه . وقوله له لقب لباغي الخير أي من بقي
عنده الخير سهل عليه ذلك وأمكنه فلقبه سهل أى اسمه الذى يعرف به عند ذمة الخير
سهل . وله كيد متين إذا ابتلى واحتبر ما عنده . وقوله سهل تبيين للقب ما هو كما تقول

هذا رجل له اسم فلان أو لقب فلان .

(وقال زهير أيضا لبي سليم)

(وبلغه أنهم يريدون الاغارة على غطفان)

(رايتُ بني آلِ امرئ القيسِ أَصْفَقُوا عَيْنَا وَقَالُوا إِنَّا نَحْنُ أَكْثَرُ)

(سَلِيمُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَفْنَاءُ عَامِرٍ وَسَعْدُ بْنُ بُكَيْرٍ وَالنُّصُورُ وَأَعْصَرُ)

بنو آل امرئ القيس هو ازن وسليم . وقوله اصفقوا علينا أى اجتمعوا يقال اصفق القوم على كذا أى اجتمعوا عليه . وقوله سلم بن منصور أى منهم سليم . وافناء عامر قبائلها ، وسعد بن بكر من هو ازن وهم الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم مسترضاً فيهم ، والنصور بنو نصر وهم من هو ازن أيضا سمي كل واحد منهم باسم ابيه ثم جمع كما يقال المهاجرة والمسامرة في بني المطلب وبني مسمع . واعصر أبو غنى وباهلة ، وكل هؤلاء من ولد عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر

(خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ وَاذْكُرُوا أَوَاصِرَ نَاوِلِ رَحِمٍ بِالْغَيْبِ تُذَكِّرُ)

(خُذُوا حَظَّكُمْ مِنْ وَدَّ نَا أَنْ قَرَبْنَا إِذَا ضَرَّسْتَنَا الْحَرْبُ نَارُ تَسْعَرُ)

يقول اصيبوا حظكم من صاة القرابة ولا تفسدوا ما بيننا وبينكم فان ذلك مما يعود عليكم كروهه . والا واصر القرابات . وآ عكرمة هم بنو عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر . ورحم عكرمة في غير النداء ضرورة . والرحم القى بين زهير وبينهم أن مزينة من ولد أد بن طحجة بن الياس بن مضر وهؤلاء من ولد قيس عيلان بن مضر . وقوله اذا ضرستنا الحرب أى عضتنا باضراسها وهذا مثل للشدة يقول اذا اشتدت الحرب فالقرب منا مكروه وجائنا شديد . وضرب النار مثلا لذلك ومعنى تسعرت قد

(وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ إِلَى مَا نَسُومُكُمْ لَمِثْلَانِ وَأَنْتُمْ إِلَى الصَّلْحِ أَفْقَرُ)

(إِذَا مَا سَمِعْنَا صَارَ خَامِعَةً بَنَا إِلَى صَوْتِهِ وَرُقُ الْمَرَا كُلُّ ضَمْرُ)

يقول نحن وانتم مثلان في الاحتياج الى الصلح وترك الغزو وانتم احوج الى ذلك واشد
افتقارا اليه . ومعنى نسوكم نعرض عليكم وندعوكم اليه يقال سمته الخسف أى طلبت
منه غير الحق وحملته على الذل والهوان . وقوله معجت بنا أى مرت مراسريه في سهولة .
والصارخ المستغيث وكون المغيث أيضا . وقوله ورق المراكل أى قد تحات الشعر عن
مراكبها فاسوده وضمه لكثرة لركوب في الحرب . والا ورق الأسود في غبرة . وانضم
التي ضمرت لجهد الغزو

(وإن شل ريمان الجميع مخافةً نقول جهاراً ويلكم لا تنفروا)
(على رسلكم ناسنعدى وراءكم . فتمنعكم أرماحنا وسنعدى)
(والآ فانا بالشربة فاللوى نقيم أمات الرباع ونيسر)

يقول ان احسن القوم بالعدو فطردوا أوائل الهم وصرفوها عن المعنى
أمرناهم بأن لا يفلحوا وقتلنا لهم مجاهرة ويلكم لا تنفروها ولا تطردوها فتحن نمنها
من العدو ونقتل دونها . ومعنى شل طرد . وريمان كل شيء أوله . وقوله على
رسلكم أى على . عليكم ورفقكم والمضى أهلوا قليلا . وقوله سنعدى وراءكم أى سنعدى
الحيل وراءكم يقول عدا الفرس وأعداء فارسه . وقوله سنعدى أى سنأتى بالمعذرة في الذب
عنكم يقال أعذر الرجل في الامر اذا اجتهد وبغ المعذر وعذر فيه اذا قصر . وقوله والا
فانا بالشربة يقول وان لم يكن قتال فانا بالشرية أى بمنازلنا التي تعلمون نحن فيها آمنون
نضرب بالقداح ونحرق النوق الكريمة . والرباع جمع ربع وهو ما اتج في لربيع . ويقال
فيها لا يمتل أم وأمات وفمن يمتل أمات وربما استعمل كل واحد منهما مكان صاحبه .
ونيسر تقامر * وقال أيضا يرثي سنان بن أبي حارثة وزعموا انه باع خمسين
ومائة سنة فخرج ذات يوم يمشى ليقضى حاجته فاضل فلم ير له أثر ولا عين
ولم يسمع له خبر ويئال اتبعوه فوجدوه ميتا . وقيل انه رثى بالآيات حصن
ابن حذيفة

(إِنَّ الرِّزْيَةَ لَارْزِيَّةٌ مِثْلُهَا مَا تَبْتَنِي غَطَفَانُ يَوْمَ أَضَلَّتِ)
 (إِنَّ الرِّكَّابَ لَتَبْتَنِي ذَامِرَةٌ بِجُنُوبٍ نَخَلٌ إِذَا الشُّهُورُ أَحَلَّتِ)
 (وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ لَنَا إِذَا نَهَلْتَ مِنَ الْمَلَقِ الرِّمَاحُ وَعَلَّتِ)

الرزية المصيبة . ويقال أضللت إذا ذهب شيء عنك بعد أن كان في يدك والركاب الابل . وقوله ذا مرة أى ذا عقل ورأى مبرم ومنه جبل . ومر إذا أحكم قتله . ونخل موضع بمينه . وجنوبها نواحيها . وقوله إذا الشهور أحلت أى إذا دخلت الأشهر التى تحل الغزو . وقوله نهلت من الملق أى شربت انشرب الاول . والعلل الشرب الثانى . والعلق الدم *

(وقال أيضا)

(لَعَمْرُكَ وَالْخُطُوبُ مُغَيَّرَاتٌ وَفِي طُولِ الْمَعَاشِرَةِ التَّغَالِي)
 (لَقَدْ بَالَيْتُ مَظَنَ أُمٍّ أَوْفَى وَلَكِنْ أُمٌّ أَوْفَى لَا تُبَالَى)

يقول خطوب الدهر قد تغير المودة وطول المعاشرة قد يكون معه التقاطع والبغضاء لكن الخطوب لم تغير مودتى لأُمٍّ أوفى ولا حدث فى طول معاشرتى لها ملل ولا قلى ولما ظننت باليت مظنها واحتممت لفراقها وهى غير مبالية بما نابى من ذلك وغير مهمة به *

وقال أيضا يذكر النعمان بن المنذر حيث طلبه كسرى ليقتله ففر فأتى طيئا وكانت ابنة أوس بن حارثة بن لام عذرة فأتاهم فسألهم أن يدخلوه جيلهم فأبوا ذلك عليه وكانت له فى بنى عبس يد بعروان بن زنباع وكان أسر وكلم فيه عمرو بن هند عمه وشفع له فشفعه وحمله النعمان وكساه فكانت بنو عبس تشكر ذلك للنعمان فلما هرب من كسرى ولم تدخله طيئا جيلها لقيته بنو رواحة من عبس فقالوا له أقم فينا فإنا نمنعك مما نمنع منه انفسنا فقال لهم لا طاقة لكم بكسرى وجنوده فابى وساروا معه فأتى عليهم خيرا وودعهم . وقال الأصمعى ليست لزهير . ويقال هى لصرمة الانصاري ولا تشبهه

(أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى مِنْ الْأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَأَ لِي)
 (بَدَأَ لِي أَنَّ النَّاسَ تَفْنَى تَقُوسُهُمْ وَأُمُورُ الْهَمِّ وَلَا أَرَى الدَّهْرَ قَانِيَا)
 (وَأَنْتَى مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَجْدِثَ أَثَرٍ أَقْبَلِي جَدِيدًا وَعَافِيَا)
 (أَرَانِي إِذَا مَا يَثُثُ عَلَى هَوَى وَأَنْتَى إِذَا أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ عُغَادِيَا)

الثلثة مجرى الماء الى الروضة وتكون فيما علا عن السيل وفيما سفل عنه • وذون الثلثة
 الشعبة فان اتسمت الثلثة واخذت ثلثي الوادي فهي ميثاء • واله في الدارس يقول حيثما
 سار الانسان من الارض فلا يخلو من أن يجد فيه اثرا قبل ان يراه • وحديثا ، وقوله يث
 على هوى أى الى حاجة لا تنقضى ابدا لان الانسان مادام حيا فلا بد من أن يهوى شيئا
 ويحتاج اليه

(إِلَى حُفْرَةٍ أَهْدَى إِلَيْهَا مُقِيمَةً يَحُثُّ إِلَيْهَا سَائِقٌ مِنْ وَرَائِيَا)
 (كَأَنِّي وَقَدْ خَلَقْتُ تَسْمِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنْ مَنْكِبِي رَدَائِيَا)
 (بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى وَلَا سَابِقًا شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا)
 (أَرَانِي إِذَا مَا شِئْتُ لَا قِيَتُ آيَةً تُذَكِّرُنِي بِعَمَلِ الَّذِي كُنْتُ تُنَاسِيَا)

قوله خلعت بها عن منكبي ردائيا أي لا اجد مس شيء مضى فكان ما خلعت بهار ردائي
 عن منكبي • وقوله اذا ماشئت لا قيت آية أي اذا غفلت عن حوادث الزمان من
 موت وغيره ونسيتها رأيت آية عما ينوب غيبي فذكرتني ما كنت نسيت بعد •
 والآية العلامة

(وَمَا لِي أَنْ أَرَى نَفْسِي تَقِيهَا كَرِيهَتِي وَمَا لِي أَنْ تَقِي نَفْسِي كَرَائِمُ مَالِيَا)
 (أَلَا لَا أَرَى عَلَى الْحَوَادِثِ بَاقِيَا وَلَا خَالِدًا إِلَّا الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا)

(وَاللَّهُ السَّمَاءَ وَالْبِلَادَ وَرَبَّنَا وَإِيَّامَنَا مَعْدُودَةٌ وَاللَّيَالِي)
 يقول لا تبقى نفسي من الموت كزيتي أي شدتي وجرأتي ولا تتركهم يا كريم بالله
 الباقي الفرائض • والرواسي الثابتة

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ تُبَعْلًا وَأَهْلَكَ لَقْمَنَ بْنَ عَادٍ وَعَادِيَا)
 (وَأَهْلَكَ ذَا الْقُرْنَيْنِ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى وَفِرْعَوْنَ جَبَّارًا طَغَى وَالنَّجَاشِيَا)
 (أَلَا لَا أَرَى ذَا أُمَّةٍ أَصْبَحَتْ بِهِ فَتَرَكُهُ الْإِيَّامُ وَهِيَ كَمَا هِيَ)
 (أَلَسَمَ تَرَى لِلنُّعْمَانِ كَانَ بِنَجْوَةٍ مِنَ الشَّرِّ لَوْ أَنَّ أَمْرًا كَانَتْ نَاجِيَا)

تبع ملك العرب • وعاديا أبو السموأل وكان له حصن بقياء وهو الذي استودعه:
 امرئ القيس ادراعه والنجاشي ملك الحبشة • والامة النعمة والحالة الحسنة أي من كان ذا نعمة
 قال أيام لا تركه ونعمته كما عهدت أي لا بد من أن تغيرها الأيام • وقوله كان بنجوة من
 الشر أي كان بمنزل منه يقال فلان بنجوة من السبل إذا كان بموضع مرتفع حيث
 لا يدركه السيل

(فَغَيْرَ عَنْهُ مُلْكٌ عَشْرِينَ حِجَّةً مِنْ الدَّهْرِ يَوْمَ وَاحِدٍ كَانَ غَاوِيَا)
 (فَلَمْ أَرَهُ سَلَوًا لَهُ مِثْلَ مُلْكِهِ أَقَلَّ صِدْقًا بَازِلًا أَوْ مُوَاسِيَا)
 (فَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطَى جِيَادُهُمْ بِأَرْبَابِهِنَّ وَالْحِيسَانِ الْغَوَالِيَا)
 (وَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِيهِمُ الْقُرَى بَعْدَ الْبُحْلَانِ وَالْمِثْنِ الْغَوَادِيَا)

الغواوي ههنا الوقع في هلكة • والحكمة • والجنة وقوله أقل صدقًا باذلا يقول لم أر أناسا
 سلب النعيم والملك وله عند الناس أيا دونهم كثرة فلم يفلح له ما أخذ ولم يواسيه كأنه نمان حين لم يحجره
 من استجار به • البازل المعطى • وقوله والمئين الغواذبا أي كان يهب المئين من الأبل
 فتعدو عليهم

(وَأَيْنَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ جِفَانَهُ • إِذَا قُدِّمَتْ أَلْقَوْا عَلَيْهَا الْمُرَاسِيَا)

(رَأَيْتُهُمْ لَمْ يُشْرِكُوا بِنَفْسِهِمْ مَنِيَّتَهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيَ)

(خَلَا أَنْ حَيًّا مِنْ رَوَاحَةٍ حَافَظُوا وَكَانُوا أَنْسَاءً يَتَّقُونَ الْمُخَازِيَا)

(فَسَارُوا لَهُ حَتَّى أَنَاخُوا بِسَابِهِ كَرَامَ الْمُطَايَا وَالْهَجَانِ الْمُتَالِيَا)

بقوله ألقوا عليها المراسيا أي نبثوا عليها آكلين منها • والمراسي جمع مرسي • ومن رسا يرسو إذا ثبت وأقام ومنه مرسي السفينة • وقوله لم يشركوا بنفوسهم منيته أي بولته في الموت ومعناه لم يجيروا ويحفظوا بأنفسهم حين استجار بهم من كسري • وقوله خلا أن حيا من رواحة • هم حي من عبس وكانوا دعوا العمان إلى أن يكون فيهم • ويمنع من أن يلد كانت للنعمان قباهم فحافظوا عليها فمدحهم زهير بذلك • والهجان ليس من الألف وحي • والمتالي التي تتلوها أولادها وأخدمها متلية

(فَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا وَأَتَى عَلَيْهِمْ وَوَدَّعَهُمْ وَوَدَّاعَ أَنْ لَا تَلْقَا)

(وَأَجْمَعَ أَمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ وَكَانَ إِذَا مَا خَلُوجُ الْأَمْرِ مَاضِيَا)

يقول قال النعمان لهم خيرا لما دعوه إلى مجاورتهم وودعهم وداع من يخبرهم أن لا يلاقهم ليقته بالوثوق وقوله وأجمع أمرا كان ما بعده له أي أدار أمرا يحث به بما كان فيه • ومعنى أخلوج التوى ولم يستقم • والناقد في الأمر العاظم (وقال أيضا لأم ولده كعب)

(وَقَالَتْ أُمُّ كَعْبٍ لَا تَزُرْنِي فَسَلَا وَاللَّهِ مَالِكٌ مِنْ مَزَارِ)

(رَأَيْتُكَ عَيْنِي وَصَدَدْتُ عَيْنِي وَكَيْفَ عَلَيْكَ صَبْرِي وَاصْطِيَارِي)

يقول قالت لا تزرنني لأنك إنما تزورني لتعيني وتهجرني بعد ذلك • وزيارة ليست بزيارة مودة ورغبة فكيف أصبر على مثل هذه الحالة • والاصطيار يكلف الصبر فلذلك كرره بعد ذكر الصبر

(فَلَمْ أَفْسِدْ بَنِيكَ وَلَمْ أَتَرَبَّ إِلَيْكَ مِنَ الْمَلَمَاتِ الْكِبَارِ)

(أَقْبَلْتُ أُمُّ كَعْبٍ وَاطْمَئِنِّي فَاتَّقِ يَا كَعْبُ بِخَيْرِ دَارِ)

قوله فلم أفسد بنيك • وصفت نفسها بالعفيف والحسب وكرم الولادة والانجاب فتقول
له لم ألد بنيك ذوى نقص وإنما هم أشرف وفرسان ولم أقرب اليك ملامة من الملمات
الكبار والملامة ما ألم بالإنسان مما يكرهه ويشق عليه • أي لم أخنك وأوطى فراشك غيرك •
وقوله بخير دار • أي أنت مكرمة مقيمة عندي بخير دار ما أفت
كمل جميع مارواه الأصمعي من شعر زهير ونصل به بعض مارواه غيره له ان شاء الله



قال زهير يمدح هرم بن سنان بن أبي حارثة المري عن أبي عمرو والمفضل

(غَشِيَتْ دِيَارًا بِالْبَقِيعِ فَتَهَمَدِ دَوَارِسُ قَدَاقُورِينَ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ)

(أُرَبَّتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ خَيْمٍ مُنْضَدِ)

البقيع وتهمد مكانان ومعنى أقورين أقفرن وذهب منهن أهلن • وقوله أربت بها
الأرواح أي أقامت بها ولزمتها والآل جمع آلة وهو عود له شـ مبتان يعرش عليه عود
آخر ثم يبقى عليه تمام يستظل به وقيل الآل ههنا الشخص والمنضد المجهول بعضه
فوق بعض

(وَغَيْرُ ثَلَاثٍ كَالْحِمَامِ خَوَالِدِ وَهَابِ 'مَحِيلِ' هَامِدِ مُتَلَبِّدِ)

(فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تُجَيِّنِي نَهَضْتُ إِلَى وَجَنَاءِ كَالْفَحْلِ جَلْعَدِ)

يقول أقفرت الدار من أهلها فلم يبق فيها غير بقية الحيام وغير ثلاث يعني الأنثى
والحوالد الباقية المقيمة وشبه الأنثى في لونها بالحمام لأنها سود تعرب إلى الغيرة وكذلك
القماري • والهابي رماد عليه هبوة أي غبرة • والمحيل الذي أتى عليه حول • والهامد
المتغير وأصله من همدت النار إذا طفئت • وقوله متلبد يعني أن الأمطار ترددت عليه حتى
تأبدواصق ببعضه ببعض • وقوله فلما رأيت أنها لا تجيئني يعني الديار • والوجناء العظيمة
الوجنات وقيل هي الغليظة الضخمة • والجلمد الشديدة

(جُمَالِيَّةٌ لَمْ يَبْقَ سِوِيَّيْ وَرَحْلِي عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ نِيَّهَا غَيْرَ مُحْفِدِ)

(مَتَى مَا تُكَلِّفُهَا مَآبَةً نَهْلٍ فَتُسْتَعْفُ أَوْ تُنْهَكُ إِلَيْهِ فَتَجْهَدِ)

قوله جمالية يعني أنها في عظم خاقها وكأهلها كالجل • والني الشحم • والمحفد أصل السنام

وبقيته • يعني أن دؤوب السير أذهب شحمها وأعلى سنامها وقوله مائة منهل • المائة أن تسيرنهارها ثم تؤوب الى المنهل عشياً والمنهل الماء • وقوله وتستغف أي يؤخذ عفوها في السير • ومعنى تنك يبلغ منها بالضرب والاجتهاد • وقوله فتجهد أي تتعب وتجهد نفسك

(تَرِدْهُ وَلَمَّا يُخْرِجِ السُّوْطُ شَأْوَها مَرُّوْحًا جَنُوحَ اللَّيْلِ نَاجِيَةَ الْغَدِ)

(كَهَمِّكَ إِنْ تَجَهَّدْتَ بِجِدِّها نَجِيحَةً صَبُورًا وَإِنْ تَسْتَرْخِ عَنْهَا تَزِيدُ)

• قوله ترده أي ترد المنهل • وقوله ولما يخرج السوط شأوها أي لم يستخرج كل عفوها وما تسمح به نفوسها • والجنوح التي تنجح في سيرها • والناجية السريعة أي تنجح اذا ساربت ليلاً ثم تجو من الغد في سيرها ولم يكسر سراها • وقوله كهملك أي كما تريد • والنجيجة السريعة • ومعنى تزيد تسير التزيد وهو ضرب من السير فوق العنق • يقول إن جهدت في السير وجدت نجيجة صارة وإن تركت ولم تضرب تزيدت في مشيها

(وَتَنْضَحُ ذِفْرَها بِجَوْنٍ كَأَنَّهُ عَصِيمٌ كُحَيْلٍ فِي الْمَرَاجِلِ مُعْقِدِ)

(وَتَلْوِي بِرِيَانِ الْعَسِيبِ تُمِرُّهُ عَلَى فَرْجٍ مُحْرُومٍ الشَّرَابِ مُجَدِّدِ)

الذفر عظم تأتي خام الأذن • وأراد بالحن عرقاً أسود وعرق الابل يضرب الى السواد أول ما يبدو ثم يصفر بعد • وكحل ضرب من الهناء • وعصيم أثره ويقال العصيم ضرب من القطران • والمعد المطبوع الخائر • وقوله وتلوي بريان العسيب أي تضرب بذنها بمنة ويسرة والعسيب عظم الذنب والريان الفايط المنة الى • وهو محمود في الابل ومذموم في الخيل • وقوله على فرج محروم الشراب أي تمر ذنها على فرجها وأراد بالمحروم خافها أي هي ناقة لم تحمل فلا ابن لحملها • والمجدد المقطوع اللبن وأشد ماتكون الناقة اذا لم يكن لها ابن وأصاف الفرغ الى المحروم اقربه منه

(تَبَادِرُ أَغْوَالَ الْعَشِيِّ وَتَتَقَى عَلَلةَ مَلُوءٍ مِنَ الْقَدِّ مُخْصِدِ)

(كَخُنْسَاءٍ سَفْعَاءِ الْمَلَا طِمِحَرَّةٍ مُسَافِرَةٍ مَزُودَةٍ أَمَّ فَرَقْدِ)

الاغوال جمع غول وهو ما اغتال الانسان وأهلكه أي تبادر هذه الناقة براكها ما يخاف أن يغوله حتى تلحقه بالمنزل الذي يبيت فيه • وقوله وتتقى علالة ملوي يريد سوطاً مفتولاً • والقدر ما قد من الجلد • والمخصد الشديد القتل • وقوله كخنساء يعني بقرة قصيرة الأنف شبه الناقة بها في نشاطها وحدتها • والسفعاء السوداء في حررة وكذلك

خداهها • وأراد بالملاطم خديها • وقوله مسافرة أي خارجة من أرض إلى أرض • والمزودة المذعورة • والفرقد ولد البقرة

(غَدَّتْ بِسِلَاحٍ مِثْلَهُ يَتَّقِي بِهِ وَيُؤْمِنُ جَأْشَ الْخَائِفِ الْمُتَوَحِّدِ)

(وَسَامِعَتَيْنِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا إِلَى جِذْرِ مَدْلُوكِ الْكُؤُوبِ مُحَدَّدِ)

قوله غدت بسلاح يعني البقرة وأراد بالسلاح قرنيها • وقوله مثله يتقى به أي مثل ذلك السلاح يتقى به العدو ويؤمن جأش الخائف المنفرد • والجأش الصدر وأراد بالسامعتين أذنيها • وقوله إلى جذر مدلوك أراد مع جذر قرن مدلوك والجذر الأصل • والكؤوب عقد العصا وأراد أن كؤوب القرن مدلوكة • لمس لفتائها

(وَنَاطِرَتَيْنِ تَطْجَرَانِ قَذَاهُمَا كَأَنَّهُمَا مَكْحُولَتَانِ بِإِثْمِدِ)

(طَبَاها ضَخَاءً أَوْ خَلَاءً تَخَالَفَتْ إِلَيْهِ السَّبَاعُ فِي كِنَاسٍ وَمَرَقَدِ)

الناظرتان العينان ومعنى تطجر أن قذاها ترميان به وقوس مطحور إذا كانت ترمي السهم بعيداً لشدها • وقوله طبأها فحاء أي دعاها للارعي والخلاء خلوا المكان والضحاء لالابل مثل الغداء للناس • وقوله تخالفت إليه السباع أي خالفت إلى ولد البقرة لما نهضت إلى الرعي • والكناس حيث تكنس أي تستتر من حر أو برد

(أَضَاعَتْ فَلَمْ تُغْفَرْ لَهَا خُلُوعَانِهَا فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعَهَدِ)

(ذَمًّا عِنْدَ شُلُوِّ تَحْجُلِ الطَّيْرِ حَوْلَهُ وَبَضْعَ لَحَامٍ فِي إِهَابٍ مَقْدَدِ)

قوله أضاعت أي تركت ولدها وغفلت عنه • والبيان ما استبان بدم عتر ولدها من جلد وبقية لحم ودم ونحوه • وقوله عند آخر معهد أي عند آخر موضع عهده فيه وفارقه منه • وقوله دما عند شلو تدين ليقوله فلاقت بيانا والشلو بقية الجسد • والبضع جمع بضعة واللحم جمع لحم • والإهاب الجلد • والمقدد المحرق المشقوق • وقوله تحجل الطير حوله أي أكل الذئب منه ما كل وبقى شيء تحجل الطير حوله أي تمتشي مشي المقيد وكذلك مشي الغراب والحجل المقيد

(وَتَنْفُضُ عَنْهَا غَيْبَ كُلِّ خَيْلَةٍ وَتَخْشَى رُمَاةَ الْغَوَثِ مِنْ كُلِّ مَرَصِدِ)

(جَالَتْ عَلَى وَحْشِيهَا وَكَأَنَّهَا مُسْرَبَلَةٌ فِي رَازِقِيٍّ مُعْضِدِ)

قوله تنفض أي تنظر هل تري فيه ماتكمه أم لا • والخيلة رملة ذات شجر • والغيب كل ما استتر عنك • والغوث قبيلة من طيء • وخصمهم لأنهم أهل رماية وصيد وقوله يخال على وحشها أي جاءت وذهبت والوحشي الجانب الذي لا يركب منه وهو الايمن • والرازقي ثوب أبيض • والمعضد المخطط شبه البقرة • في بياضها وتخطيط قوائمها

(ولم تدر وشك البين حتى رأتهم وقد قعدوا أنفاقها كل متعدي)

(وتاروا بها من جانبيها كليهما وجالت وإن يحشمها الشد تجهد)

وشك البين سرعته والين مفارقة ولدها وانفاقها مخارجها وطرقها • وقوله رأتهم أي رأت الرماة قد قعدوا لها ليختلوها فيرموها • وقوله وإن يحشمها الشد أي يكلفها الجري ويحملها عليه • تجهد أي تسرع وتجهد

(تبذ الأوكى يأتيها من ورائها وإن تتقدمها السوابق تصطد)

(فألقدها من غمرة الموت أنها رأت أنها إن تنظر النبل تقصد)

يقول تبذ البقرة الكلاب اللاتي يأتيها من ورائها أي تسبقها وتغلبها والسوابق ما سبق منها • وقوله تصطد أي نصب بقرنها ما تقدمها من الكلاب • وقوله إن تنظر النبل أي إن تنظر أصحاب النبل أن يحيتوا ومعنى تقصد تقتل يقال رماه فأقصده إذا أصاب مقتله

(نجاة مجذ ليس فيه وتيرة وتذيبها عنها بأسحم مذود)

(وجدت فألقت بينهن وبينها غبارا كما فارت دواخن غرقد)

النجاة السرعة في السير والمعنى انقذهما نجاها والتيرة الثابت والفترة • والتذيب أن تذب الكلاب عن نفسها والاسحم هنا القرن وأصله الأسود والمذود من البقرة قرنها وهو مقفل من ذاد يذود إذا دفع • وقوله فألقت بينهن وبينها أي بين الكلاب وبينها • والدواخن جمع دخان على غير قياس وقيل واحدة داخنة شبهه ماثار من الغبار لشدة عدو البقرة بما نار من الدخان • والفرقد شجر

(بملثمات كالخذاريف قوبلت إلى جوشن خاظمي الطريقة مسند)

(إلى هرم تهجيرها ووسيجها ترؤح من الليل التام وتغتدي)

قوله بملثمات يعني قوائم يشبه بعضها بعضها والخذاريف التي يامسبها الصبيان شبه القوائم

بها في خفتها وسرعتها ومعنى قوبلت جعل بعضها يقابل بعضها وقوله الى جوشن أى مع جوشن وهو الصدر والحافظي الكثير اللحم المتراكب والطريقة اللحمة على أعلى الصدر والسند الذي أسند الى ظهرها وقيل مسند أى في مقدمتها ارتفاع وقوله تروح من الليل التمام أى تخرج بالمشى والتمام أطول ما يكون من الليل . والتهدير والسير في الهاجرة . والوسيج ضرب من السير سريع

(الى هرم سارت ثلاثا من اللوى فَنِعَمَ مَسِيرُ الْوَائِقِ الْمُتَعَمِّدِ)

(سِوَا عَلَيْهِ أَيْ حِينَ أَتَيْتَهُ أَسَاعَةً نَحْسُ تُتَقَبَّى أَمْ بِأَسْعَدِ)

اللوى منقطع الرمل وأراد به . وضما بعينه والوائق الذي يشق بمسيره اليه والمتعمد القاصد وقوله سواء عليه أى حين أتيتها أى ليس يتشامى بشئ فقد استوي عنده أتياك اليه في وقت نحس أو سعد

(أَلَيْسَ بِضَرَّابِ الذِّكْمَةِ بِسَيْفِهِ وَفَكَكَ أَغْلَالِ الْأَشِيرِ الْمُقَيَّدِ)

(كَلَيْثُ أَبِي شَبْلِينَ يَحْمِي عَرِينَهُ إِذَا هُوَ لَا قِيَّ نَجْدَةً لَمْ يَعْرِدِ)

الذكمة جمع كمي وهو الذي يكمن شجاعته أى يكتمها الى وقت الحاجة اليها وقوله كليت أبي شبلين الايث الاسد وشبله جرواه وعريته أجمته والنجدة الشدة والجراة وقوله لم يعرد أى لم يفر

(وَمِذْرَةُ حَرْبٍ حَمِيهَا يُتَّقَى بِهِ شَدِيدُ الرَّجَامِ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ)

(وَثِقْلٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَضَعُونَهُ وَحِمَالُ أَثْقَالٍ وَمَأْوَى الْمُطْرَدِ)

المذرة المدفع أى هو فارس القوم الذي يدفع عنهم وحمي الحرب شدتها وهو مستعار من حمي النار وقوله شديد الرجام أى شديد المراجعة والمرامة بالخصومة والقتال وأشار بذكر اللسان الى الخصومة ويذكر اليد الى القتال وقوله وثقل على الأعداء أى هو ثقل عليهم شديد الجانب عليهم وقوله لا يضعونه أى شدته عليهم ثابتة لا ينفصلون منها وقوله وحمال أثقال أى يحمل من أمر العشيرة ما يثقل والمطرود المطرود عن عشيرته

(أَلَيْسَ بَفِيَاضٍ يَدَاهُ نَحْمَامَةٌ ثِمَالُ الْيَتَامَى فِي السَّنِينَ مُحَمَّدِ)

(إِذَا ابْتَدَرَتْ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ غَايَةً مِنْ الْمَجْدِ مَنْ يَسْمِقُ إِلَيْهَا يَسُودِ)

الفياض الكثير العطاء كأنه يفيض على القوم بكثرة عطائه والنعامة السحابة ويقال فلان

ثم أهل بيته إذا كان يطعمهم ويقوم عليهم وقوله في السنين أى في الشدائد فقال أصابتهم سنة
أى جذب وشدة والحمد الذى بحمد كثيرا وقوله اذا ابتدأت قيس يقول اذا تسبقت
لادراك غاية من المجد تسود من سبق إليها فانت السابق إليها وقيس بن عيلان قبيلة

(سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلٌّ طَلَقَ مَبْرَزٍ سَبَقَ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرَ مَجْلَدٍ)

(كَفَضَلَ جَوَادُ الْخَيْلِ يَسْبِقُ عَفْوَهُ السَّيْرَ وَإِنْ يَجْهَدُنْ يَجْهَدُ وَيَبْعَدُ)

الطلاق المضى اليه الفضل ويقال رجل طاق اليد إذا كان معطاء والمبرز الذى سبق الناس
إلى الكرم والخير وقوله غير مجلد أى ينتهى إلى الغايات من غير أن يجلد ويضرب وإنما ضرب هذا مثلا
واستعاره من الفرس الجواد الذى يسبق إلى الغايات عفواً من غير أن يجلد ويضرب وقوله كفضل
جواد الخيل أى فذلك على أهل الكرم والفضل كفضل الجواد من الخيل على السراع
منها فكيف على غيرها وعفوه ما جاء منه عفواً دون أن يجهد نفسه وقوله وإن يجهدن
يجهد ويبعد أى إن حملن أنفسهن على الجهد أبعد الغاية جهد هو نفسه وبعد عنهن

(تَقَى نَقَى لَمْ يَكُنْ غَنِيمَةً بَنِيكَ ذَى قُرْبَى وَلَا بِحَقْلَدٍ)

(سَوَى رُبْعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مَخَانَةٌ وَلَا رَهَقًا مِنْ عَائِدٍ مَهْوَدٍ)

النمكة التمس والاضرار والخفلة البخل السي الخاق يقول لم يكن غنيمة بأن ينك
ذا قرابة ولا هو بائع سقى الخاق وقوله سوى ربع أى لم يكن ماله بأن يظلم غيره وإنما
يأخذ الربع من الغنيمة دون أن يخون فيه أو يظلم من عاذ به واطمأن إليه والرهق
الظلم والمائد من يعوذ به والمهود المطعم الساكن إليه

(يَطِيبُ لَهُ أَوْ اقْتِرَاصٍ بِسَيْفِهِ عَلَى دَهْشٍ فِي عَارِضٍ مَتَوَقَّدٍ)

(فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ تُمْتْ وَلَكِنْ حَمْدُ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدٍ)

قوله يطيب أراد سوى ربع يطيب له والافتراض الضرب والقطع ويقال هو من
الفرصة والدهش العجلة وأراد بالعارض جيشاً شبهه بالعارض من السحاب وجعله
متوقداً لكثرة سلاح الحديد

(وَلَكِنْ مِنْهُ بَاقِيَاتٌ وَرَائَهُ فَأَوْرِثَ بَنِيكَ بَعْضَهَا وَتَرَوْدِ)

(تَرَوْدُ إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ فَانَهُ وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدِ)

يقول لو أن الفعل المحمود يخلد صاحبه لخلدك ولم تمت ولكنه لا يخلد غير أن منه ما يبقى ويتوارث فيقوم مقام الحياة لصاحبه فأورث بعض مكارمك ومحامدك بنيك وتزود بعضها لما بعد موتك فان الموت موعد لا بد منه وإن كرهته النفس فينبغي أن يتزود له

﴿ وقال أيضاً ﴾

يمدح سنان بن أبي حارثة

(إِمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفْتَ الطُّلُولَا بَذَى حُرُضٍ مَائِلَاتٍ مُثُولَا)
(بَلَيْنَ وَتَحْسِبَ آيَاتِهِنَّ عَنْ فَرَطٍ حَوْلَيْنِ رَقَاً تُحْيِلَا)

يقول أعرفت الطلول من منازل آل ليلي وذو حرض موضع والمائلات المنتصبات والمتول الانتصاب والمائل أيضاً اللاطي بالارض وقوله باين أي درسن وتغيرن وآياتهن علاماتهن وقوله عن فرط حواين أي بمد مضى حولين يقال فرط الشيء إذا مضى وتقدم والحيل الذي أتى عليه حول شبه رسوم الدار برق مكتوب قد أتى عليه حول بحيث يتغير ويدرس

(إِلَيْكَ سَنَانُ الْغَدَاةِ الرَّحِيَّةِ — لُ أَعْصَى النُّهَاءَ وَأَمْضَى الْفُؤُولَا)
(فَلَا تَأْمَنِي غَزَوَ أَفْرَاسِهِ بَنِي وَائِلٍ وَأَرْهِيهِ جَدِيلَا)

يقول أعصى من نهاني عن الرحيل وأمضى القائل ولا أتطير فأمتنع من الرحيل . والقائل أن يسمع المريض يا سالم أو يسمع الطالب يا واجد فيتفاءل بالسلامة والوجدان . وقوله فلا تأمني غزو أفراسه أراد يا بني وائل لا تأمني غزو فرسانه ويا جديلة احذريه . وجديلة أم فهم وعدوان وكان سنان يجاورهم فحذرهم زهير منه

(وَكَيْفَ اتَّقَاءَ أَمْرِي لَا يَوْوُ بُ بِالْقَوْمِ فِي الْغَزْوِ حَتَّى يُطِيلَا)
(بِشُعْثٍ مَعْطَلَةٍ كَالْقِسِيِّ غَزَوْنَ مَخَاضًا وَأُدَيْنَ حَوْلَا)

يقول هو مطيل للغزو لانه يتبع أفعاله فلا يؤوب بالقوم من غزوه إلا بعد مدة طويلة فاتقاء مثل هذا أشد اتقاء . وقوله بشعث يعني خيلاً قد شعثها السفر وغيرها . والمعطلة التي لا أرسان عليها من الكلال والتعب وشبهها بالقسي في ضهورها . والمخاض

الحوامل • والحول جمع حائل وهي التي لم تحمل وإنما يريد أنها القتماني بطونها من التعب
بعد أن غزت حوامل • مكانها لا مقامها أولادها لم تحمل • ومعنى أدّين • ددن إلى أهله
(نواشز أطباق أعناقها وضمّرها قافلات ففولا)

(إذا أدّجوا الحوال الغوا ولم تلف في القوم نكسا ضيّلا)

هوله نواشز أي • مفرعة الاكتاف قد ارتفعت عظام حواركمها لهزها • والقافلات
الياسات أي • يست حلودها على عظامها من الهزال ويقال أقفله الصوم إذا أبسه • وفوله
إذا أدّجوا أي • ساروا الليل كله • والحوال • صدر حاول الشيء إذا رامه وعالج • والفوار
الفارة • والتكس الضعيف الذي لا خير فيه • والصيّيل المهزول التحيف

(ولسكنّ جلدأجميع السلا ح ليلة ذلك عضا بسّيلا)

(فلما تبلّج ما فوقه أناخ فشّن عليه الشليلا)

يقول إذا أدّحت لم توجد صعباً ولكن صاراً حلاً • وفوله جميع السلا ح يريد
مجمعه أي • معة السلا ح كله • وفوله ليلة ذلك أي • ليلة الادلاج للفارة • والمض الداهية • والبسيل
الشجاع والبسالة الشدة • وفوله فلما تبلّج يقول لما أصاء الصبح أناخ الأبل وتأهب للفارة
في الصباح فشّن عليه درعه وكانوا لا يغيرون إلا في الصباح ولذلك يقولون قتيان الصباح
وهذا قالوا يا صباحه والشلي الشيل الدرع ويقال شّن عليه درعه وسها إذا صباها

(وضاعف من فوقها نثرة ترّد القواضب عنها ففولا)

(• مضاعفة كأضاة المّسيه ل تغشي على قدميه فضولا)

النثرة والمثله الدرع السايقة • ومعنى ضاعف أبسها فوق أخرى • والقواضب السيوف
القاطعة • والفلول المثلثة الحدود المكسرة • وقوله مضاعفة أي • نسجت حلقتين حلقتين
• والأضاة الغدير شبه الدرع به في صفائه يريد أنها مصقولة بيضاء • وقوله تغشي على قدميه
أي هي سايقة فلما فصول على قدمي لا بسها

(فمنّهمها ساعة ثمّ قا ل للواز عيهنّ خلّوا السبيلا)

(فأتبعهم فيلقا كالسرا ب جاءوا تتبع شخبائهمولا)

ل منهم الكتيبة ساعة ليعي للحرب ثم يرسل الخيل بعد • والوازعون الذين

يكفون الخيل ويحبسون أولها على آخرها : وقوله خلوا السبيل أي أطلقوا سبلهم
وابتوهن في الغارة . وقوله فاتبعهم فيلقايعني كتيبة وأصل الفياق الداهية . وشبهها بالسراب
لأن الحديد ولعمومها الأرض . والجأواء التي عليها لون الصدا . والحديد لكثرة لباس
السلاح . والشخب خروج اللبن من الخلف . والتعول التي يركب خلفها خلف صغير فيقول
إذا أرسل هذه الجأواء جاءت ولها أمداد تزيد فيها وتقويها . وضرب الثمول مثلاً ونصبه
على الحال

عنا جيج في كل رهو تري رِعالا سِراعا تبارى رَعِلا

واخذ المناجيج عنجوج وهو الطويل العنق . والرهو ما تطامن من الأرض وانحدر وهو
أيضاً ما ارتفع . والرعل والرعة القطعة من الخيل

جوانح يَخْلِجْنَ خَلْجَ الظبا ءير كَضْنَ مِلاَ وَيَتَزَعْنَ مِلا

فظل قصيراً على صحبه وظلّ على القوم يوماطويلا

قوله جوانح أي مائلة في العدو لنشاطها . ومعنى يخلجن يسرعن وأصل الخاج
الجذب فاستماره . لسرعة السير . وقوله يركض ميلا أي يجرين يعال ركضت الفرس معدي
ولا يقال ركض وقد حكيت . والميل قدر مد البصر من الأرض . ومعنى يتزعن يكفعن
عن الركض وقال ابن الأعرابي يقال ركضت الفرس وركضه صاحبه فيكون على هذا
يركض ميلا . وقوله فظل قصيراً أي ظل قصيراً على من ظفر به وطويلا على من ظفربه
لأن الظافر مسرور ويوم السرور قصير والمظفور به محزون ويوم الحزن طويل

❦ كل جميع شعر زهير مما رواه الأصمعي وأبو عمرو والمفضل

والحمد لله على ذلك وصلى الله على محمد وعلى آله ❦

❦ يقول مصححه ❦

هذا آخر ماشرحه أبو الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم النحوي الشنمري من شعر زهير بن أبي سلمى المزني الشاعر الجاهلي الذي أطبق علماء الشعر وأهل الأدب على أنه أحد الشعراء الثلاثة المفضلين على من سواهم من شعراء الجاهلية . وقد نهنا في طرقة الكتاب على أننا سنالحق به طرفاً من أخباره وشعره الذي لم يذكر في هذا الشرح وكنا نظن أنه سيكون شيئاً يسيراً فلما شرعنا في البحث عثرنا منه على شيء كثير كقدر ماشرحه الأعلم أو أكثر فرأينا أن نجعل ذلك في كتاب خاص ونضيف إليه ما وصل إلينا من أخباره ونلحق بذلك فصلاً نذكر فيه ما جرى من شعره مجرى الأمثال وفصلاً آخر نذكر فيه ما يتفني به من شعره ونجعل ذلك كله كالتكملة لهذا الكتاب إن شاء الله تعالى والله خير موفق ومعين

محمد بدر الدين

۱۔ اگر میں نے کسی کو دیکھا ہے تو اس کا نام لکھ دوں گا۔
 ۲۔ اگر میں نے کسی کو دیکھا ہے تو اس کا نام لکھ دوں گا۔
 ۳۔ اگر میں نے کسی کو دیکھا ہے تو اس کا نام لکھ دوں گا۔
 ۴۔ اگر میں نے کسی کو دیکھا ہے تو اس کا نام لکھ دوں گا۔
 ۵۔ اگر میں نے کسی کو دیکھا ہے تو اس کا نام لکھ دوں گا۔
 ۶۔ اگر میں نے کسی کو دیکھا ہے تو اس کا نام لکھ دوں گا۔
 ۷۔ اگر میں نے کسی کو دیکھا ہے تو اس کا نام لکھ دوں گا۔
 ۸۔ اگر میں نے کسی کو دیکھا ہے تو اس کا نام لکھ دوں گا۔
 ۹۔ اگر میں نے کسی کو دیکھا ہے تو اس کا نام لکھ دوں گا۔
 ۱۰۔ اگر میں نے کسی کو دیکھا ہے تو اس کا نام لکھ دوں گا۔